بسم الله الرحمن الرحيم

هد الدبلوماسي الأردني
مادة الدراسات العليا

الخلافات الحدودية
وتأثيرها على العلاقات العربية-العربية

حالات:
السعودية واليمن - قطر والبحرين - مصر والسودان)

إعداد
حازم ممدوح عبد العزيز حوامدة

إشراف
الدكتور أحمد سعيد نوفل

All Rights Reserved - Library of University of Jord
Deposit

مت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في الدراسات الدبلوماسية من المعهد الدبلوماسي الأردني

أيار / ٢٠٠٢ م

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ .....

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور أحمد سعيد نوفل (رئيساً) أستاذ العلوم السياسية	.....
الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الرشدان (عضواً) أستاذ العلوم السياسية	.....
الدكتور ذياب مخادمة (عضواً) أستاذ العلوم السياسية	.....
الدكتور مازن العقيلي (عضواً) أستاذ العلوم السياسية	.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـــداء

إلى والدي العزيز . .

أمي الغالية . .

أخي . . وأختي

على ما قدمت هذه العائلة الصغيرة المتحابة لي من دعم ومساندة ورعاية أسهمت في رفع معنوياتي وتجويد أدائي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

الشكر كل الشكر مقرون بالعرفان والاحترام لأستاذي الدكتور أحمد سعيد نوفل الذي كان صاحب الفضل الأول بعد الله سبحانه وتعالى، في إنجاز هذه الرسالة وعلى سعة صدره وغزارة علمه ورعايته الأبوية الحانية التي أشعرتني أنني ليس فقط بين يدي عالم وصاحب رؤية، بل في حدب الأب وجلال المهمة . .

ولا يفوتني أن أنوه بالشكر للأستاذ محمد خروب الذي لم يبخل علي بالنصيحة والمراجعة والتدقيق . .

وإذ أتقدم لأساتذتي أعضاء لجنة المناقشة بالشكر، فإنني أسجل لهم التقدير والاحترام على ما بذلوه من جهد في تزويدي بملاحظاتهم البناءة .

والمقام يتسع لأن أسجل لأهل الفضل فضلهم، وهم هنا المعهد الدبلوماسي الأردني برئاسته وكوادره وهيئاته المشرفة والتدريبية والإدارية .

" ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا "

صدق الله العظيم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
قائمة المحتويات	هـ
قائمة الجداول	ز
قائمة الأشكال (خرائط)	ح
قائمة الملاحق	ط
الملخص باللغة العربية	ي
المقدمة	١
دوافع اختيار الموضوع	٤
إشكالية البحث	٤
منهجية البحث	٥
الفرضيات	٥
الدراسات السابقة	٦
محتويات البحث	٩
الفصل الأول : الإطار النظري	١٠
المبحث الأول: مفهوم الحدود وأهمية ومفهوم النزاع الحدودي	١٠
المبحث الثاني: تصنيف الحدود وأسباب نزاعات الحدود	١٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث: النشأة التاريخية للحدود العربية	٢١
المبحث الرابع: أنواع الخلافات الحدودية العربية – العربية	٢٧
الفصل الثاني: دور المنظمات الإقليمية والدولية في تسوية الخلافات الحدودية العربية	٣١
المبحث الأول: الوسائل السلمية لفض منازعات الحدود	٣٣
المبحث الثاني: دور المنظمات الإقليمية في فض النزاعات(جامعة الدول العربية – مجلس التعاون الخليجي)	٥٥
المبحث الثالث: قضايا الحدود وتأثيرها على الأمن القومي العربي – مستقبل الحدود العربية في ضوء التطورات الراهنة في النظام الدولي	٦٣
الفصل الثالث: دراسة حالات (الخلاف الحدودي السعودي – اليمني / الخلاف الحدودي القطري – البحريني / الخلاف الحدودي المصري – السوداني)	٦٩
المبحث الأول: الخلاف الحدودي السعودي – اليمني	٧١
المبحث الثاني: الخلاف الحدودي القطري – البحريني	٨٨
المبحث الثالث: الخلاف الحدودي المصري – السوداني	٩٩
الاستنتاجات والتوصيات	١٢٠
قائمة المصادر والمراجع	١٢٦
الملاحق	١٣٥-١٨٧
الملخص باللغة الإنجليزية (Abstract)	١٩٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة الجداول

الجدول	الصفحة
الوسائل الدبلوماسية المستخدمة لحل النزاعات بالطرق السلمية مع الاشارة الى الحالات التي لجأت فيها الأقطار العربية الى استخدام تلك الوسائل في حالات خلافاتها الحدودية	١٢٤-١٢٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة الأشكال (الخرائط)

الخريطة	الصفحة
الخريطة رقم (١) حالة الخلاف الحدودي السعودي – اليمني	١٨٨
الخريطة رقم (٢) حالة الخلاف الحدودي القطري – البحريني	١٨٩
الخريطة رقم (٣) حالة الخلاف الحدودي المصري – السوداني	١٩٠
الخريطة رقم (٤) حالة تحديد الحدود المصرية – السودانية وتعديلاتها	١٩١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة الملاحق

العنوان	الصفحة
اتفاقية الحكم الثنائي الصادرة في ١٩ كانون ثاني من العام ١٨٩٩م والخاصة بتحديد الحدود السودانية – المصرية ، وأهم ما جاء مع تعديلاتها	١٣٥
(نص القرار) محكمة العدل الدولية ٣٠ مارس ١٩٩٨م، مسألة الحدود البحرية والمسائل الإقليمية بين قطر والبحرين	١٣٧
نص قرار محكمة العدل الدولية بشأن الخلاف الحدودي بين قطر والبحرين	١٤٠
معاهدة حدود دولية بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية	١٤٩
مذكرة تفاهم بني الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية	١٦١
معاهدة الطائف بين المملكة اليمانية وبين المملكة العربية السعودية	١٦٤
تقرير الحدود بين المملكة العربية السعودية وبين المملكة اليمانية	١٧٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص باللغة العربية

الخلافات الحدودية وتأثيرها على العلاقات العربية

حالات (السعودية واليمن وقطر والبحرين ومصر والسودان)

إعداد :

حازم ممدوح عبد العزيز حوامدة

المشرف :

الدكتور أحمد سعيد نوفل

تناولت هذه الدراسة موضوع الخلافات الحدودية العربية ، هذا الموضوع الذي برز بشكل واضح في الفترة من (١٩٩٠-١٩٩٤) حيث اشتدت تلك الخلافات الحدودية العربية . وكما هو معلوم ، فإن للحدود أهمية قصوى من ناحية تأثيرها على الأمن القومي العربي ، كما أنها إحدى عوامل السلم والأمن الدوليين ، وهي تشكل مظهرا من مظاهر الاستقلال والسيادة ، وهي في إطار هذه الدراسة شكلت إحدى أهم أسباب الخلافات العربية، حيث رحل الاستعمار عن الأقطار العربية ، وتركها تتخاصم على أمور هي من مخلفاته، جراء التخبط الذي رافق عملية ترسيم الحدود في زمن الاستعمار الغربي . ولقد تم دراسة ثلاث حالات لخلافات حدودية عربية (الخلاف الحدودي السعودي – اليمني ، الخلاف الحدودي القطري– البحريني ، الخلاف الحدودي المصري – السوداني) .

فيما يخص الخلاف الحدودي السعودي – اليمني ، فلقد بدا واضحا أن التنافس الشخصي (الدور الشخصي) كان له أثر كبير في زيادة وتفاقم حدة هذا الخلاف من خلال شخصية كل الملك عبد العزيز آل سعود والإمام يحيى حميد الدين،والعلاقة العدائية التي ميزت فترة توليهما السلطة . أما الخلاف الحدودي القطري – البحريني فقد تم التركيز فيه على قضية التجاوزات التي حصلت من قبل طرفي الخلاف في عرض قضيتهما على محكمة العدل الدولية بدلا من احتوائها في إطار جامعة الدول العربية أو مجلس التعاون الخليجي . أما حالة مصر والسودان، فميزها رغبة كلا الطرفين في محاولة السيطرة على منطقة (حلايب) المتميزة بموقعها الجغرافي على البحر الأحمر وغناها بالثروات الطبيعية ، ومع أن ذلك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخلاف لا نكاد نشعر بوجوده في فترات معينة، الا أنه أثر على علاقات القطرين الشقيقين في فترة مضت .

ومن خلال هذه الدراسة ، فلقد ظهر واضحا أن الأساس في وجود مثل هذه الخلافات الحدودية إنما يعود إلى الاستعمار الغربي الذي كان وراء عملية التجزئة بين الأقطار العربية . فبقيت فكرة التجزئة حتى اليوم وكرست هذه الفكرة الخلافات بين الأقطار العربية . وظهر من خلال هذه الدراسة ، فشل المؤسسات الإقليمية العربية في حل خلافات أعضائها ويأتي على رأسها جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي .

كما أظهرت نتائج هذه الدراسة ، فشل الوسائل السلمية (الدبلوماسية) في حل الخلافات بالطرق السلمية ، والتدخلات الخارجية التي رافقت حالات الخلاف الحدودية العربية . بالإضافة لذلك ، فقد بدا واضحا بأن الأقطار العربية نفسها تمسكت بما يسمى "بالإرث الاستعماري" فكانت تعود إلى زمن الاستعمار لكي تثبت أحقيتها في امتلاك منطقة ما ، عندما تثور مسألة حدودية .

لقد توصلت هذه الدراسة إلى توصيات منها ، ضرورة تشكيل جهاز قضائي عربي مستقل ، يكون صاحب الحق في الفصل في الخلافات العربية ويكون بمثابة السلطة العليا التي تصدر قرارات ملزمة لجميع الأطراف ، كذلك ضرورة تكاتف الأقطار العربية مع بعضها البعض ، من أجل حل مشاكلها بدلا من التوجه إلى جهات خارجية . وفيما يخص جامعة الدول العربية ، فيجب إعادة النظر في ميثاقها بما يكفل لها قدرا أكبر من التحرك لتهدئة الخلافات العربية التي من الممكن أن تنشأ في المستقبل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١) المقدمة:

دخل العالم القرن الحادي والعشرين، وقد برزت في الأفق اصطفافات وتكتلات دولية وإقليمية عملاقة، أما على الجانب العربي فتحدث الانهيارات والاختلافات، وتبرز مسألة الخلافات الحدودية، كإحدى أبرز المشاكل أو معضلات الوضع العربي الراهن. وكمدخل لهذه الدراسة، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو:إذا كان الاستعمار الغربي قد رحل عن آخر تراب عربي مُستعَمَر، فلماذا بقيت حتى هذه اللحظة نزاعات الحدود بين بعض الأقطار العربية ؟!

تسعى هذه الدراسة، إلى محاولة بحث مشكلة الحدود التي يعاني منها الوطن العربي، وما تثيره هذه المشكلة من قضايا عديدة. فلقد شهدت المنطقة العربية العديد من أنماط الخلافات في فترة (١٩٤٥-١٩٩٤)، وبرزت الخلافات الحدودية بشكل واضح في الفترة (١٩٩٠-١٩٩٤) حيث ميزت تلك الخلافات العلاقات العربية-العربية في فترة ما بعد حرب الخليج الأولى، وكان هناك العديد من التداعيات وراء حدوث ذلك، ولعل أبرز تلك التداعيات هي الخلل الكبير في النظام العربي من جهة وبين أطرافه الإقليمية من جهة أخرى، أضف إلى ذلك عجز المؤسسات الإقليمية العربية عن تقديم الحلول البناءة، ونزوع الأطراف العربية المتنازعة إلى المعالجة الثنائية بدلا من المعالجة الجماعية،والأهم من ذلك هو لجوء تلك الأطراف المتنازعة إلى الجهات الخارجية التي تم إعطاؤها الأولوية على حساب الأقطار العربية.

وللحدود أهمية بالغة سواء في مجال العلاقات الدولية، أو في مجال العلاقات العربية-العربية، وهو محور اهتمامنا فهي تشكل عاملا مهما من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عوامـــل الاســـتقرار لدى الأقطار العربية، وتؤثر بشكل كبير على قضية الأمـــن القومـــي العربـــي ،إضافة إلى كونها عاملاً مهماً من عوامل الأمن والسلم الدوليين وأنها تشكل مظهرا من مظاهر السيادة والاستقلال، عدا عن الـــبعد القانوني الهام المرتبط بقضايا الحدود وتسوية الخلافات الحدودية ، إضـــافة إلـــى البعد الجيوسياسي الذي يؤثر في مكانة الدولة على الصعيد الاستراتيجي.

أمـــا عن أهم المواضيع التي سنتطرق إليها في هذه الدراسة، فبداية ســـيكون هـــناك إطار نظري كمدخل للتعريف بالحدود، ومن ثم سنتطرق للحـــدود من الجانب التاريخي الذي كان له دورا بارزا في تشكيل الحدود. وســـنبحث عـــن الأسباب الحقيقية التي كانت وراء تشكيل الحدود العربية الراهنة والدور الذي لعبه الاستعمار في هذا المجال.

بعد ذلك سيتم الإشارة إلى دور جامعة الدول العربية، في محاولاتها لتخفـــيف حدة الخلافات أو حلها، ودور الوسائل الدبلوماسية المستخدمة من اجل إيجاد حلول سلمية لتلك الخلافات.

وسنتطرق إلى تأثير تلك الخلافات على مستقبل العلاقات العربية ـــ العربـــية حيث كانت العائق أمام قيام الوحدة العربية وتفعيل العمل العربي المشـــترك، وكـــيف أن هـــذه الخلافـــات قد ساعدت في الانقسامات داخل الأطراف العربية، مما دفع الجهات الأجنبية للتدخل في الشؤون العربية.

أخـــيرا سنتطرق إلى أنواع الخلافات الحدودية التي شهدتها الساحة العربـــية، وســـنتعرف أيضا إلى أسباب وجود مثل هذه الخلافات، وسنركز

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

علـــى دراســـة ثلاث حالات هي: الخلاف السعودي اليمني ــ الخلاف بين قطر والبحرين ــ الخلاف المصري السوداني .

وعن أسباب اختيار الخلاف السعودي ــ اليمني فهو موجود منذ عام (١٩٣٦) حيـــث عقـــدت اتفاقية الطائف بين البلدين لإنهاء مشاكل الحدود الشـــمالية والجنوبـــية، لكـــن فـــي عام (١٩٩٦) وبعد انتهاء المدة الزمنية للاتفاقية المذكورة، عادت الخلافات وطفت فوق السطح إلى حد وصل إلى الاشـــتباك الحدودي المسلح بين قوات البلدين. ومن هذا المنطلق تم اختيار هذا الخلاف.

أمـــا الخـــلاف القطـــري ــ البحرينـــي، فسيتم التركيز هنا على الـــتجاوزات التي حصلت من قبل الطرفين، حيث تم عرض الخلاف على محكمـــة العـــدل الدولـــية بدلا من محاولة حله عن طريق مجلس التعاون الخليجي أو جامعة الدول العربية.

وعن الخلاف المصري ــ السوداني على منطقة حلايب، فلقد كانت الدولـــتان تخضـــعان لنفس الحاكم في عهد الاستعمار البريطاني وفي ذلك الوقـــت لـــم تكن الحدود بين البلدين واضحة مما ساعد على خلق مشاكل الحـــدود، وعـــند اســـتقلال السودان في الخمسينات ظهرت المشكلة بشكل واضـــح. وقد لعبت الحكومات المتعاقبة في كلا القطرين دورا في تصعيد هذا الخلاف، فعند مجيء الرئيس عمر البشير تفاقمت هذه المشكلة وهذا ما سيدعم بعض افتراضاتنا بتأثير الأنظمة العربية على مشاكل الحدود.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢) دوافع اختيار الموضوع:

البعد الأكاديمي والشخصي: تشكل قضية الحدود معضلة أساسية في مجال العلاقات العربية ـ العربية، ولا تزال هذه المعضلة قائمة حتى اليوم.

ورغم أن هناك من لا يقر بأخطار المشاكل الحدودية على الأقطار العربية. ونظرا لكثرة هذا النوع من الخلافات بين الأقطار العربية، خاصة وان بعض هذه المشاكل لا يزال عالقا حتى اليوم. فلقد قمت باختيار هذا الموضوع لاعتقادي بضرورة وأهمية معالجة هذا الموضوع، فضلا عن أهمية هذه الدراسة وتأثيرها على استقرار الأقطار العربية وقضايا الأمن القومي العربي.

(٣) اشكالية البحث:

سنحاول الإجابة على بعض الأسئلة الهامة، والتي لها علاقة مباشرة بموضوع دراستنا هذه:

أ- ما هو دور الاستعمار الغربي في تشكيل الحدود العربية ، وهل كان له الدور الرئيسي في الخلافات الحدودية العربية فيما بعد؟

ب-ما هي أسباب وجود الخلافات الحدودية بين الأقطار العربية ؟

ج-ما هو دور الأنظمة العربية في خلق تلك الخلافات واستمرارها؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤) منهجيـــة البحـــث:

ستعتمد هذه الدراسة على منهج دراسة الحالة ، حيث سنقوم بدراسة ثـــلاث حالات لخلافات حدودية عربية هي : الخلاف الحدودي القطري – البحرينـــي ، الخـــلاف الحـــدودي السعودي – اليمني ، الخلاف الحدودي المصـــري – الســـوداني ، ووفق نتائج تلك الحالات سيتم اختبار فرضيات البحث، ومنهج دراسة الحالة يقوم على أساس دراسة حالة واحدة أو أكثر، دراســـة وافية متعمقة. ولهذا المنهج قيمة هامة في خلق قاعدة ضخمة من المعلومـــات، وهـــو يعطي الباحث نتائج قد يتم اختبارها في حالات أوسع وأعم مستقبلا.

(٥) الفرضيـــــات:

سنقوم من خلال هذه الدراسة باختبار الفروض الأساسية الآتيـــــة:

أ- كلمـــا ازدادت الـــتدخلات الخارجـــية في شؤون الأقطار العربـــية، كلما ساعد ذلك على وجود مشاكل وخلافات حدودية بين الأقطار العربية.

ب- كان لقصور النظام العربي ممثلا بجامعة الدول العربية الدور الهام وراء تفاقم المشاكل والخلافات الحدودية العربية.

ج- تـــزداد الخلافات الحدودية بين الأقطار العربية بازدياد الأهمية الاستراتيجية للمواقع المتنازع عليها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د- الخلافـــات الحدوديـــة بين الأقطار العربية كانت مرتبطة بالأساس بخلافات شخصية بين رؤساء الأقطار العربية، وهذا بدوره أثر سلبا باتجاه نمو وبروز مشاكل الحدود (العامل الشخصي).

هـــــ- الخلافات العربية ــ العربية تؤثر على الأمن القومي العربي.

(٦) الدراســـــات الســـــابقة:

مـــن أهـــم الدراسات التي تناولت موضوع بحثنا هذا، دراسة أعدها محمـــد رضـــوان،١٩٩٩، (مـــنازعات الحدود في العالم العربي)، أما أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فكانت، أن الاستعمار الغربي ممثلا ببريطانـــيا وفرنسا ، كان له أكبر الأثر في وضع وتحديد الحدود العربية ، ســـواء في منطقة المشرق أو المغرب العربي وساعده في ذلك اضطراب العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المنطقة العربية.

أيضـــاً هـــناك دراســـة لسالم مشكور،١٩٩٣، (نزاعات الحدود في الخلـــيج) وفـــي هـــذه الدراسة توصل الباحث، إلى نتيجة مفادها أن مشكلة الحـــدود معضـــلة صعبة ويصعب حلها بشكل نهائي وذلك لارتباط معظم المشـــاكل الحدودية بين الأقطار العربية بالأطراف الخارجية، وإزاء ذلك ، توصـــل الباحـــث إلـــى ضرورة تثبيت الحدود القائمة منذ زمن الاستعمار والاعتراف بها، أو فتح ملف المطالب الحدودية فيما بين الدول المتنازعة ، لكن هذا الأمر سيخلق بيئة جديدة من النزاعات الحدودية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أيضاً هناك دراسة أعدها د. صلاح العقاد،١٩٩٣، (الإطار التاريخي لمشكلات الحدود العربية) وتوصل فيها إلى نتيجة هامة ، فيها نوع من الاختلاف عن الدراسات الأخرى، حيث بين، بأن المعطيات السياسية وطبيعة العلاقات بين الأنظمة الحاكمة كانت دائما أقوى تأثيرا من الحجج التاريخية والقانونية التي لم تحسم هذه الخلافات إلا في حالات قليلة ، وصبت خلافات الحدود في خانة الصراعات العربية ــ العربية الناشئة عن منافسات بين أنظمة حاكمة تختلف لأسباب فردية أو لأسباب أيديولوجية، فطالما كان هناك انسجام وتآلف بين دولتين متجاورتين أقفل ملف الحدود، أما إذا كان هناك خلافات بين الأشخاص الحكام في الأقطار العربية ظهر ملف الحدود وبرز على السطح.

وهناك دراسة أعدها عمر عز الرجال،١٩٩٣، (جامعة الدول العربية ومنازعات الحدود العربية)، وكانت نتيجة هذه الدراسة أن دور الجامعة في قضية معالجة الخلافات الحدودية اتسم بالضعف والقصور وعدم الفعالية ، وإزاء هذا الوضع اقترح الباحث، إنشاء محكمة عدل عربية قادرة على وضع الحلول المناسبة لهذه الخلافات.

ومن أهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، دراسة الدكتور أحمد الرشيدي ،٢٠٠٠، (التسوية السلمية لمنازعات الحدود) وقد خلص الباحث إلى أنه وبصرف النظر عن الوسيلة التي يمكن أن تلجأ إليها الدول المتنازعة على الحدود، فإنه يمكن لهذه الدول وعن طريق التفاهم والتعاون المتبادل بينهما، التخفيف من حدة هذه المشاكل أو حتى القضاء نهائيا عليها بدون الرجوع إلى الوسائل الأخرى، أيضا أضاف بأن أنجح الوسائل التي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يمكـــن اللجـــوء إلـــيها في مثل هذا النوع من الخلافات، التحكيم والقضاء الدوليان.

كذلك هناك دراسة للطالب معاذ على صالح العمري،١٩٩٧، (النظام الإقليمي العربي وتسوية النزاعات العربية ــ العربية) ونتيجة هذه الدراسة هـــي أن النظام العربي كان يتسم بالضعف وعدم الفعالية خاصة مع مرور الزمـــن، فكلما مر الوقت ازداد ضعف النظام العربي، وأن هذا النظام إلى حد ما في حل خلافات بين دول عربية اختلفت أنظمتها السياسية،ولكنه كان ضعيفا في حل خلافات الدول التي تشابهت أنظمتها السياسية.

وأخيراً هناك دراسة للدكتور أحمد يوسف أحمد ، ١٩٤٥-١٩٨١ ، (الصراعات العربيةــ العربية)، وهي تختلف عن سابقاتها ، حيث أنها أول دراســـة ميدانية وزعت في مجموعة أقطار عربية . وتناولت هذه الدراسة الـــنظام العربـــي والمشاكل التي تهدد ذلك النظام ، ومصادر الصراعات العربـــية سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي وأدوات تلـــك الصـــراعات . أما أهم نتائج تلك الدراسة فهي أن عملية الصراعات العربـــية وحلهـــا ، قـــد تتم أحياناً بعيداً عن متناول الباحثين وفي إطار من الســـرية وذلـــك يعـــود لأســـباب تتعلق بحساسية القضية المتنازع عليها . وأظهـــرت الدراســـة ، أن ظاهرة الصراعات العربية – العربية ، وعلى الـــرغم مـــن أنهـــا لم تحظ بالاهتمام الواجب من الباحثين العرب ، إلا أن تســـويتها يجـــب أن تـــتم في إطار من المسؤولية الجماعية المشتركة من الأقطار العربية وذلك كما أشار الباحث .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن مـــا يلاحـــظ على الدراسات السابقة، أنها أعطت البعد التاريخي الأهمية والأولوية، وجعلته العامل الرئيسي وراء نشوب الخلافات الحدودية بين الأقطار العربية، وتناست أن الأقطار العربية من خلال ممارساتها ومن خلال رغبتها المتواصلة في الحفاظ على مصالحها كانت نفسها وراء خلق مشـــاكل حدوديـــة فيما بينها ، وهذا ما سنحاول إضافته في دراستنا هذه. أضـــف إلى ذلك أننا سنركز أيضاً ، على دراسة الآثار السلبية التي خلفتها مشاكل الحدود على العلاقات فيما بين الأقطار العربية ، وهذا الجانب أيضا لم يعالج بالشكل المطلوب في الدراسات السابقة.

(٧)محتويـــات البحـــث:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة (الإطار النظري).

تعريف الحدود والنزاع الحدودي.

النشأة التاريخية للحدود العربية.

أنواع الخلافات الحدودية.

الفصل الثاني: دور المنظمات الإقليمية والدولية في تسوية الخلافات الحدودية العربية

الفصل الثالث: دراسة حالات(الخلاف السعودي ــ اليمنـــي/ الخلاف القطري البحريني/ الخلاف المصري ــ السوداني).

الخاتمة

الاستنتاجات والتوصيات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول: الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم الحدود وأهميته ومفهوم النزاع الحدودي

المبحث الثاني: تصنيف الحدود وأسباب نزاعات الحدود

المبحث الثالث: النشأة التاريخية للحدود العربية

المبحث الرابع: أنواع الخلافات الحدودية العربية - العربية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

(الإطار النظري)

يبحث هذا الفصل في الإطار النظري لمفهومي الحدود والنزاع الحدودي ، وفي تصنيف أنواع الحدود والأسباب التي تؤدي إلى حدوث النزاعات . بعد ذلك يبحث في النشأة التاريخية للحدود العربية ، وفي أنواع الخلافات الحدودية العربية .

المبحث الأول : مفهوم الحدود وأهميته ومفهوم النزاع الحدودي

أولا : مفهوم الحدود وأهميته

عرف أوبنهايم (فيلسوف ألماني) كلمة الحدود Boundary بأنها "الخطوط الوهمية على سطح الأرض التي تفصل إقليم دولة عن إقليم دولة أخرى" . وعرفها Adami (*) بأنها "الخط الذي يعين النطاق الذي تستطيع ان تمارس فيه الدولة سيادتها" (١).

كما تناولت موسوعة الـ Encarta الحدود بأنها القاسم الطبيعي الذي

---

(١) طه ، القانون الدولي ومنازعات الحدود ، ص٢٢.

(*) ايدي فينيش أدامي ، اختصاصي في القانون الدولي ، حصل على الدكتوراة في القانون والعلاقات الدولية عام ١٩٩٧م من جامعة كولومبيا ، وعلى الماجستير في القانون من مالطا عام ١٩٩٤–١٩٩٥ . وشارك في ترسيم الحدود العربية الليبية بين عامي ١٩٩٦–١٩٩٩ وأصبح عضوا في البرلمان المالطي ١٩٩٢–١٩٩٨ ، والناطق الرسمي باسم حزب العمال المالطي ١٩٩٢–١٩٩٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يقسم أو يفصل بين منطقتين (١) .

ولاحظ بعض الباحثين (٢) أن كلمة Boundary (الحدود) كثيرا ما تستخدم كمرادف لكلمة Frontier (التخوم) في تعريف الحدود . في حين ان هنالك فرقا بينهما في المعنى . فكلمة Boundary (الحدود) يجب ان تستعمل للإشارة إلى خط ، بينما كلمة Frontier (التخوم) يجب ان تستخدم للإشارة إلى مساحة من الأرض او منطقة لم يوضع عليها بعد خط الحدود الذي يفصل بين أقاليم الدول التي تشترك فيها. وقد تعرض إلى هذه المسألة كثير من الباحثين ، إذ قالوا أن الانجلوسكسونيين يفرقون بين الحدود الدولية Boundaries والتخوم Frontiers . ثم عرفوا "التخم" بأنه المدى الذي يمتد إليه إقليم الدولة (٣) .

وعرفت الموسوعة السياسية الحدود، بأنها "أي الحدود السياسية والتي تحدد كيان الدولة وإقليمها الأرضي وتحدد مساحتها الأرضية أو التي تمارس الدولة سيادتها عليها وكذلك تحديد مساحتها المائية" . وهذا المعنى لم يعرف إلا في أوائل القرن العشرين. فالحدود موقع جغرافي تلتقي عنده قوى دولتين ينتهي عنده نفوذ كل دولة وقوانينها ، وقد ارتبط قيام الوحدات السياسية بتخطيط الحدود وبضرورة تعيين هذه الفواصل . والحدود ظاهرة نتجت عن قيام القوميات المرتبطة بالوحدات السياسية وتعقيداتها الطبيعية

---

(١) Encarta Encyclopedia, Boundary ,1998

(٢) Cukwurah, The Settlement of Boundary in International Law, p.11

(٣) The Same Reference, p.553

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والبشـــرية ولـــيس لها شخصية متميزة عن الوحدات السياسية ، لارتباطها بعلاقـــات الـــدول بعضـــها مع بعض . فالحدود كظاهرة جغرافية طبيعية وبشـــرية ، لا يمكن النظر إليها على أنها حقيقة جغرافية وضعتها الطبيعة علـــى الخـــرائط ، ولا علـــى أنها حقيقة سياسية أو اجتماعية معتمدة على الإرادة الحـــرة للإنسان فحسب ، بل لان خطوط الحدود من تفكير الإنسان نتيجة عوامل متعددة أنشأتها وتتداخل فيها عوامل طبيعية وبشرية . هذا ولم تعـــرف الجماعـــات البشرية القديمة حدودا بالمعنى الذي نفهمه في الوقت الحاضر، ذلك أن ظهور الدول بحدودها المخططة أمر حديث العهد . حيث أصـــبحت الحدود خطوطا محددة معينة على خرائط وأحيانا على الطبيعة . وأحـــياناً تم وضعها في معاهدات واتفاقيات دولية الأمر الذي أصبحت معه هذه الحدود تسمى الحدود السياسية أو الحدود الدولية (١) .

كمـــا عرفـــت الحدود بمفهومها الحديث على أنها عبارة عن مصطلح يســـتخدم للإشـــارة إلى الخطوط الحدية التي تعين النطاق الذي تمارس فيه الـــدول مالها من اختصاصات وسلطات وسلطان ، وهذه الفواصل لا تعين إقلـــيم الدولـــة علـــى اليابســـة فقط . ففي حالة الدول الساحلية ، تمتد هذه الفواصـــل فـــي خطوط مستقيمة نحو البحر ، لتعين النطاق البحري الذي يخضع لسيادة هذه الدولة أيضا (٢) .

وفيما يتعلق بأهمية الحدود ، فبما أن إقليم الدولة يخضع لسيادتها ، وبما أن الســـيادة الإقليمـــية هـــي المحور الذي تدور حوله الحقوق والالتزامات

---

(١) الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج١، ص١٦٦.

(٢) توفيق ، مدخل إلى خريطة الحدود السياسية العربية – العربية ، ص١٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأساسية للدول في القانون الدولي ، كان لابد من وجود حدود تفصل أقاليم الدول عن بعضها البعض ، وتعين بداية سيادة كل دولة ونهايتها (١) .

إذن تأتي أهمية الحدود بالدرجة الأولى من جراء وجود ما يسمى بالسيادة ، حيث عندها – أي (الحدود) – تبدأ سيادة الدولة صاحبة الإقليم وتنتهي سيادة غيرها ، وتنتهي سيادتها وتبدأ سيادة غيرها وراءها (٢) .

وتعتبر الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لمنطقة الحدود ذات معنى كبير، رغم أنها اقل وضوحا من الخصائص الطبيعية للحدود . وعلى الرغم من أن تأثيرها "العائقي" يختلف من حالة إلى أخرى ألا إن الحدود تحذد بيئات أو أوساط اقتصادية وسياسية واجتماعية منفصلة . وتمثل المناطق الحدودية ، كالأجزاء المتطرفة في الدول ، أدنى مستويات الاقتصاد والنقل والربط الاجتماعي وذلك بالمقارنة ببقية أراضي الدولة . فقد تبدو صناعتها متطرفة نسبيا عن أسواق الدول الرئيسية ، كما ان مجالات التوزيع ومناطق الخدمات في أقاليم المدن محدودة ولا يمكنها ان تمتد خارج حدودها بسبب التحكم الاقتصادي والسياسي رغم ان منطقة الحدود قد تضم صناعات تقوم على استغلال موقع الحدود . (٣) .

أما عن العادات الاجتماعية والنفسية لسكان منطقة الحدود، فقد تختلف عن تلك العادات التي تسود بين بقية السكان بالدولة في العديد من الأشكال نظرا لاختلاف تأثير حاجز الحدود، وعلى درجة مرونة التحكم السياسي في

---

(١) طه ، مرجع سبق ذكره ، ص٢١.

(٢) ابو هيف ، القانون الدولي العام ، ص٣٤٢.

(٣) الجوهري ، الجغرافيا السياسية والمشكلات العالمية ، ص-ص ١٥٢-١٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنطقة . أما عن أنظمة الاتصال فهي في العادة متطورة، ومن ثم فالتوجيه والاحـــتكاك الاجتماعي لسكان منطقة الحدود يوجه في العادة صوب داخل الدولة (١) .

ثانيا : مفهوم نزاع الحدود

يشير هذا المصطلح في أدبيات العلاقات الدولية وفي فقه القانون الدولي بصـــفة عامة إلى ذلك الخلاف الذي ينشب بين دولتين أو اكثر بشأن تحديد المســـار الصحيح لخط الحدود المشترك ، وذلك في ضوء السند أو الصك القانوني الذي تم بموجبه تعيين هذا الخط ابتداء ، والذي يمكن أن يكون – أي مـــثل هذا السند أو ذلك الصك القانوني – اتفاقاً دولياً أو قراراً صادراً عـــن هيئة تحكيم دولية أو حكماً قضائياً دولياً أو قراراً صادراً عن منظمة دولية (٢) .

ومـــؤدى هـــذا التعريف لنزاع الحدود، أن مطالب الأطراف المتنازعة تكـــون فـــي الغالـــب مقصـــورة على التمسك بتصحيح مسار خط الحدود المطعـــون في صحته ، أما مسألة اكتساب السيادة أو فقدانها، فإنها لا تكون محـــل اعتبار رئيسي هنا ، وذلك على خلاف الحال بالنسبة إلى النزاعات الإقليمية. (٣).

إضافة إلى ما تقدم ، فانه لكي نكون بصدد نزاع معين على الحدود في مفهومه القانوني الدقيق – شأنه في ذلك شأن أي نزاع دولي بالمعنى الذي

---

(١) الجوهري ، مرجع سبق ذكره ، ص-ص ١٥٣-١٥٤.

(٢) الرشيدي ، التسوية السلمية لمنازعات الحدود والمنازعات الاقليمية في العلاقات الدولية المعاصرة ، ص١٠.

(٣) المرجع السابق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذهبـــت إليه المحكمة الدائمة للعدل الدولي – فان ثمة عناصر أساسية يجب توافرها في هذا النزاع ، (١) :

أ. أن يكون موضوع النزاع متعلقا بمسألة من الواقع او بوقائع معينة، إذ أن مجـــرد الاخـــتلاف في وجهات نظر الدول المعنية بشأن مسائل خاصة بـــالحدود قـــد لا يـــرقى بالضرورة إلى مرتبة النزاع الدولي في مفهومه القانوني الدقيق .

ب. أن يبرز هذا النوع أو يتم التعبير عنه في نطاق العلاقات المتبادلة فيما بين الدول المعنية، من خلال تقديم ادعاءات معينة او ان يأخذ صورة تقديم احتجاج بالطرق الدبلوماسية المتعارف عليها.

ج. أن تـــثار مـــثل هـــذه الادعاءات أو تقدم هذه الاحتجاجات بوساطة أشخاص تم تفويضهم بذلك من جانب السلطات المعنية في دولهم .

د. أن تدفع الدولة أو الدول الأخرى ذات الشأن، بعدم صحة ما ورد في الادعـــاءات او الاحتجاجات التي يقدمها الطرف الآخر فيما يتعلق بالحدود السياسية المشتركة .

كمـــا وتتمـــيز منازعات الحدود بصفة عامة، بكونها لا تثور من حيث الأصـــل، إلا بيـــن دول متجاورة جغرافيا "مثلا : منازعات الحدود البرية كالنزاع بين مصر وإسرائيل بشأن مواقع بعض علامات الحدود بين مصر وفلســـطين تحـــت الانتداب" ، أو بين دول متقابلة "مثلا : منازعات الحدود

---

(١) الرشيدي ، مرجع سبق ذكره ، ص١١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المائـــية النهرية منها والبحرية كالنزاع بين العراق وإيران حول الحدود المشـــتركة في منطقة شط العرب ، أو كالنزاع بين بريطانيا وفرنسا بشأن حدود الجرف القاري بينهما في بحر المانش" (١) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١) الرشيدي ، مرجع سبق ذكره ، ص-ص ١٢-١٣.

المبحث الثاني : تصنيف الحدود وأسباب نزاعات الحدود

أولا : تصنيف الحدود

إن أقدم تصنيف للحدود الدولية، هو تصنيفها إلى حدود طبيعية وحدود اصطناعية .

فـــالحدود الطبيعـــية هي التي توجدها الطبيعة ذاتها ، كسلسلة جبال أو نهر أو بحر أو بحيرة . ولا شك أن وجود فاصل طبيعي بين إقليمي دولتين له مزايا من نواح مختلفة، ففيه أولا حسم لما ينشأ عادة من منازعات بشأن تعييـــن الحدود ، وفيه ثانيا تيسير لمهمة الدفاع عن الإقليم ضد أي اعتداء خارجـــي . فوجود نهر أو بحر على الطرف الآخر أن يعبره قبل أن يصل إلى الإقليم، أو سلسلة جبال يتحتم عليه اجتيازها أو اختراقها، من شأنـــه أن يعـــيق تقدمه ويحمي إلى حد كبير الإقليم من الغزو، يجعل الدفاع عنه أكثر سهولة . ولعل أفضل مثل على ذلك ، الجزر البريطانية ، فقد حماها البحر، وهو حدها الطبيعي، من خطر الغزو في كل العصور (١) .

هـــذا وقـــد اتبع في تحديد النقطة التي يبدأ وينتهي عندها إقليما دولتين متجاورتيـــن يقـــوم بيـــنهما فاصل طبيعي بعض قواعد ثابتة تتلخص فيما يلي(٢) :

أولا – إذا كـــان الفاصل سلسلة جبال ، كسلسلة جبال البرانس الفاصلة

---

(١) أبو هيف ، مرجع سبق ذكره ، ص٣٤٢.

(٢) المرجع السابق ، ص٣٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بيـــن فرنســا وأسبانيا، اعتبر الخط الممتد بين أعلى قمم هذه الجبال الحد بيــن الإقليميــن ، إلا إذا كان هناك نهر ينبع وراء هذا الخط بالنسبة لإقليم الدولة التي يجري فيها فيميل الخط بحيث يضم لهذا الإقليم منبع النهر .

ثانيا – إذا كان الفاصل نهرا يجري بين دولتين اعتبر الحد بينهما ، لا منتصف النهر كما قد يتبادر في الذهن ، وإنما منتصف التيار الرئيسي أي الخط الممتد في وسط أعمق جزء في النهر. والحكمة في ذلك، انه لما كان من أهم اوجه الانتفاع بالنهر إمكان الملاحة فيه ، وجب ان يراعي صلاحية كــل مــن قســميه لهذه الملاحة . فإذا اتخذنا منتصف سطح الماء أساســا لتعيين الحد بين الدولتين اللتين يجري وسطهما النهر، وكانت إحدى ضفتيه منخفضــة عن الأخرى لزيادة رسوب الطمي فيها ، كانت النتيجة حرمان الدولــة التــي يقع بجانبها هذا الجزء من النهر من الانتفاع بالملاحة فيه . ويتبع ما تقدم ان الحد النهري ليس حدا ثابتا ، وهو قابل للتغيير بتغير اتجاه تــيار الــنهر ورواسبه . إنما إذا حدث وغير النهر مجراه كلياً واندفع إلى مجــرى جديــد يقع برمته في إقليم إحدى الدولتين، أصبح ملكا لهذه الدولة وحدهــا ، ويــبقى الحد الفاصل بينهما ما كان قد سبق أن حدده التيار في المجرى القديم .

ويلاحــظ انــه لــيس هناك ما يمنع الدول من الاتفاق على ما يخالف القواعــد المتقدمة، وتحديد الخط الفاصل بينهما على أساس آخر . من ذلك اتفــاق فرنســا وأسبانيا في معاهدة البرانس، على أن تحتفظ أسبانيا بوادي آران الــذي ينــبع فــيه نهر الجارون ، مع أن هذا النهر يجري بأكمله في فرنسا (١) .

---

(١) أبو هيف ، مرجع سبق ذكره ، ص٣٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والحـــدود الاصطناعية هي التي تلجأ إليها الدول إذا لم يكن هناك حد طبيعي يفصل أقاليمها المتجاورة ، أو رغبة في تعديل هذا الحد . وتثبت إما بوضع اليد غير المتنازع فيه لمدة طويلة، وإما بالنص عليها ضمن معاهدة أو اتفـــاق خـــاص . وتبيـــن الحدود الاصطناعية بعلامات خارجية ظاهرة كأعمدة أو أحجار موضوعة أو أبراج صغيرة أو ما شابه ذلك . وقد تكون هـــذه الحـــدود حســـابية بحتة ، أي تعين بخط وهمي كخط الطول أو خط العرض (١) .

كمـــا أن تصـــنيف الحـــدود إلى حدود طبيعية وحدود اصطناعية ليس بالضـــرورة صحيحا أو دقيقا . ذلك لأن كل أنواع الحدود – الاصطناعي مـــنها والطبيعي – هي من صنع الإنسان ، لأن الطبيعة لا تعرف الحدود . فالجـــبال والأنهار لم تنشأ أصلا كحدود ، ولكن الإنسان هو الذي استخدمها حيثما كان ذلك ممكنا ، كفاصل طبيعي بين الدول.

ثانيا : أسباب منازعات الحدود

تـــثور منازعات الحدود لأسباب متعددة لا يمكن حصرها ، لذا سنكتفي هنا بإيراد أبرز نماذج لهذه الأسباب (٢) .

١ – أسباب تتصل بتحديد الحدود :

ومن أبرزها :

أ. عدم وجود تحديد دقيق لمسار خط الحدود .

---

(١) أبو هيف ، مرجع سبق ذكره ، ص٣٤٤.

(٢) طه ، مرجع سبق ذكره ، ص-ص ١٠٥-١٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب. أن تدفع إحدى الدول ببطلان أو عدم صحة معاهدة الحدود أو أن تطعن في قرار التحكيم المتعلق بالحدود .

ج. الاختلاف حول تفسير أو تطبيق معاهدات الحدود أو قرارات التحكيم التي تحددت بموجبها الحدود .

٢-أسباب تتصل بتخطيط الحدود وإعداد الخرائط :

ومن أبرزها :

أ. أن تقوم إحدى الدول المعنية منفردة وفي غياب الدولة الأخرى ، بتخطيط الحدود .

ب. تجاوز لجنة التخطيط لصلاحياتها الصريحة او الضمنية .

ج. الإدعاء بوجود خطأ أو أخطاء في أعمال التخطيط .

د. الإدعاء بوجود خطأ في الخريطة أو الخرائط التي أعدتها لجنة التخطيط أو أي جهة أخرى عهدت إليها الدول المعنية بإعداد الخرائط .

هـ. في غياب النص الصريح أو الضمني .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث : النشأة التاريخية للحدود العربية

في البداية لابد من الإشارة إلى أن البلاد العربية قسمت بين الدول الاستعمارية وفق مطامع هذه الدول ونزواتها.

نشأت الحدود العربية، في ظل ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية عرفها العالم العربي منذ نهاية القرن التاسع عشر وخلال بداية القرن العشرين ، وذلك في إطار التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الكبرى، التي سادت العالم بصورة عامة في تلك الفترة التاريخية الهامة وشملت العالم العربي كذلك (١) .

وكانت نشأة الحدود بمفهومها السياسي الحديث ، الفاصلة بين سيادات الدول والاقطار العربية الناشئة ، إحدى الظواهر التي تعرف عليها العالم العربي في خضم تلك التحولات السياسية العالمية التي كانت المنطقة العربية، احدى مجالاتها الاساسية والحيوية ، مما جعل مصير هذه المنطقة رهينا بمصير هذه التحولات والمتغيرات، التي ظلت متواصلة طيلة أكثر من نصف قرن تقريبا (٢) .

وإذا كان الاستعمار الاجنبي والاوروبي منه خاصة قد لعب دوراً متميزاً في إحداث تغيرات وتطورات مهمة في المنطقة العربية، كتقسيمها إلى مجموعة من الوحدات والأنظمة السياسية ووضع حدود سياسية فاصلة

---

(١) رضوان ، منازعات الحدود في العالم العربي ، ص٧.

(٢) المرجع السابق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بين هذه الوحدات ، التي لم يكن للمنطقة عهد بها قبل ذلك بعدة قرون ، فإن هـناك ظـروفاً وعوامـل محلية أخرى شجعت هذه التحولات بالمنطقة ، وبالتالـي يسرت السبل للاستعمار الاجنبي لتنفيذ مشاريعه وإحكام السيطرة عليها(١) .

فقد كانت المنطقة العربية تسودها قبيل وأثناء التواجد الاستعماري فيها، ظروف سياسية يطبعها التوتر والصراع بسبب محاولة من الأقطار العربية الإنفصـال عن حكم الامبراطورية العثمانية التي كانت إلى آخر عهودها، تحتوي ضمن مجالاتها السياسية القسم الأعظم من العالم العربي .

ومـن ذلـك أن الاسـتعمار الأوروبي، أخذ يحكم قبضته على أطراف المـنطقة لوعـيه المـبكر بأهميتها الإقتصادية والإستراتيجية ، مما جعل الأطمـاع تحوم من حولها وقوّى المنافسات والتفاعلات الدبلوماسية لتحقيق سبق الإستفادة من فوائد هذه الإمكانيات الإقتصادية والإستراتيجية (٢) .

ولـم يكـتف الاسـتعمار الأوروبـي باسـتغلال عوامـل الإنشقاقات والصـراعات المحلـية السياسية التي كانت سائدة بالمنطقة العربية لتحقيق أطماعـه فـيها ، وإنمـا عمـد كذلك إلى تشجيع هذه الصراعات وتعميق الخلافـات بيـن قيـادات التنظيمات العربيـة وشعوبها، والظهور أمامها بمظهر الوسيط المحايد والحكم العدل لاقتراح حلولـه المتمثلة في مشـاريع التقسيم وتحديد مجالات نفوذ وسيادة الأطراف المتنافسة . وذهب إلـى تخطـيط هـذه المجـالات بحدود يضعها بوحي من مصلحته الآنية

---

(١) رضوان ، مرجع سبق ذكره ، ص٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتطلعاتـــه المستقبلية وفي غياب كل اعتبار موضوعي أو اجتماعي يراعي ظروف المنطقة وخصوصياتها (١) .

وقد تجلت هذه الرغبة والحرص الاستعماري على تنفيذ خطته وتحقيق مصـــلحته فـــي رفضه القاطع ومقاومته العنيفة لكل تحرك عربي – كيفما وأينما كانت وجهته – من شأنه التصدي لمشاريعه ومصالحه . ففي الوقت الـــذي كانـــت فـــيه القـــوى الاستعمارية تدفع بالمنطقة نحو واقع التجزئة والانقســـام بوضع حدود جديدة وإنشاء كيانات سياسية حديثة ، كانت رغبة جـــل الأطـــراف العربـــية – على الرغم من انقسامها – تتوخى وحدة تلك الكيانات ، وإزالة الحدود والحواجز الفاصلة فيما بينها (٢) .

غـــير أن هذا الدور الذي قام به الاستعمار الأوروبي في نشأة الحدود الفاصـــلة بيـــن الكـــيانات السياسية العربية ، كان اكثر بروزا وحيوية في المـــنطقة المشـــرقية مـــن العالم العربي منها في منطقته المغاربية ، وذلك للإخـــتلاف الشـــديد في الظروف التاريخية والتحولات السياسية والعوامل المحلية للمنطقتين (٣) .

ومـــن ناحـــية أخرى ، فقد تعرضت المنطقة العربية لمتغيرات سياسية وتاريخية عديدة ، كان لها اثر بالغ في تغيير الحدود الفاصلة بين دولها في الوقت الحاضر .

---

(١) رضوان ، مرجع سبق ذكره ، ص٨ .

(٢) زين ، الصراع الدولي في الشرق الاوسط ولادة دولتي سوريا ولبنان ، ص٣٠٣.

(٣) رضوان ، مرجع سبق ذكره ، ص٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمكـــن القول بصفة عامة، بأن المنطقة العربية كانت جزءاً من الدولة العربـــية الإسلامية ، أو ما كان يسميه بعض العلماء (بدار السلام) ، التي تمتد إليها ولاية المسلمين ، وتربط بين شعوبها الأخوة الإسلامية ، وتحكمها القواعد والأحكام الشرعية الإسلامية (١) .

ولـــم تكن فكرة الحدود السياسية معروفة داخل هذه الدار ، وإنما كانت هـــناك حدود إدارية تعين الأقاليم والولايات ، التي لم يكن لها شكل الدولة الحديثة .

ومنذ القرن السادس عشر تقريبا ، تولى الأتراك حكم الدولة العربية – الإسلامية ، باستثناء الأطراف البعيدة ، كأقاليم مراكش وموريتانيا وأرتيريا والصـــومال والجنوب العربي حتى عُمان. ومنذ أواخر القرن الثامن عشر تقريـــباً ، بـــدأت تظهـــر ملامح الضعف على الدولة العثمانية ، حتى أنها أصـــبحت هدفاً للتوسع الاستعماري ، خاصة من جانب بريطانيا وفرنسا . وبعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الاولى ، جرى تقسيم المنطقة العربية بيـــن الدول الحليفة ، بعد ان تنازلت تركيا عنها بموجب معاهدة لوزان عام ١٩٢٤م . وقد أسفرت هذه التطورات عن حصول بعض الولايات (الأقاليم) علـــى اســـتقـــــلال مـــنقوص كمصر والسودان ونجد والحجاز ، ووضع الـــبعض منها تحـــــت الانتداب البريطاني كالعراق والأردن وفلسطيـــن ، والبعض الآخـــر تحت الانتداب الفرنسي كسوريا ولبنان . كمـــــــا استمر الـــبعض تحـــــت الحمايـــة الفرنسية كتونس ، وتحت الحماية البريطانية كجـــنوب شـــبه الجزيـــرة العربـــية وعدن. كما ظلت الجزائر وموريتانيا

---

(١) توفيق سرحع سبق ذكره ، ص١٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والصومال الفرنسي (جيبوتي) خاضعة للاستعمار الفرنسي ، وليبيا وارتيريا والصومال الجنوبي خاضعة للاستعمار الايطالي ، والصحراء الاسبانية وسبتة ومليلة خاضعة للاستعمار الاسباني ، فضلا عن خضوع الصومال الشمالي للاستعمار البريطاني (١) .

وقد قامت الدول المنتدبة بتحويل الحدود الادارية في المنطقة العربية إلى حدود ذات صفة سياسية ، تفصل بين مناطق الانتداب . وقد انفردت سلطات الانتداب بتعيين هذه الحدود، بموجب معاهدات لتوزيع مناطق النفوذ، كمعاهدة سايكس بيكو (١٩١٦م) والتصريح الذي بعث به (بلفور) إلى اللورد (رونتشيلد) عام ١٩١٧م والخاص بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين (٢) .

ومنذ الأربعينات من القرن العشرين ، بدأت حركة تحرر العالم العربي بحصول كل من لبنان (١٩٤١م) وسوريا (١٩٤٣م) على استقلالهما . وتوالت بعد ذلك حركات الاستقلال والتي كان آخرها في عام ١٩٧٦م ، حين انسحبت أسبانيا من إقليم الصحراء الأسبانية (الصحراء الغربية) . وما زالت هناك أجزاء خارج نطاق السيادة العربية ، والتي تتمثل في فلسطين وسبتة ومليلة (٣) .

بناء على ما تقدم ، يمكن القول بأن الحدود السياسية العربية – العربية حدود سابقة ، بمعنى انها تسبق نشاة الدول العربية وظهورها في شكلها

---

(١) توفيق ، مرجع سبق ذكره ، ص١٦٨.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحديـــث . ولهـــذه الحقـــيقة بعض الآثار الجانبية التي يمكن حصرها فيما يلي(١) :

١-إن هذه الحدود السياسية مفروضة كأمر واقع على الدول العربية التي لم تشارك في تعيينها وتخطيطها .

٢-وحيـــث أن هـــذه الحـــدود مفروضة في ظل واقع جيوبولتيكي لم يعد لأكثره وجود، فمن الطبيعي إلا تتفق طبيعة هذه الحدود بدرجة أو بأخرى، مع الوضع الجديد المترتب على ظهور الوحدات الإقليمية العربية داخل هذه الحـــدود . وليس أدل على هذا الافتراض ، من كثرة خلافات دول الحدود العربية – العربية ، حتى انه يصعب على المرء أحيانا ان يعين حدودا في المـــنطقة العربـــية لا تثير خلافاً ظاهراً أو خفيا. فهناك العديد من القضايا الحدوديـــة العربية – العربية الشائكة والتي سنتناولها بالشرح والتفصيل في الفصول القادمة .

٣-وحيث أن هذه الحدود الواقعية قد نظمت من جانب أطراف لم يعد لها وجـــود علـــى المســـرح الحالي للحدود ، فإنه من الطبيعي ألا تحظى هذه الحـــدود فـــي معظم الأحوال بقدر كاف من القبول والاعتراف من جانب الأطـــراف المعنـــية بهـــا حالياً . وفي ظل الإحساس بعدم الشرعية ، تفقد الحـــدود قدســـيتها ويصبح المساس بها أمراً وارداً ، لا يستوجب اللوم أو العقـــاب . ومـــن هنا ، فان عدم استقرار الحدود العربية – العربية وكثرة الخـــلاف حولهـــا ، يســـتلزم إعادة تنظيمها بين الأطراف المعنية بها وفق معايير تتناسب مع الواقع الجيوبولتيكي الراهن .

---

(١) توفيق ، مرجع سبق ذكره ، ص-ص ١٦٩-١٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الرابع : أنواع الخلافات الحدودية العربية -العربية

مع التعقيد الشديد لمشكلة ترسيم الحدود في العالم العربي التي تتضمن العديد من الأبعاد كالبعد الجيوستراتيجي والتاريخي واللغوي والقبلي والاقتصادي ، فانه يمكن القول إلى أن القضية قد تحولت شيئا فشيئا في وقتنا الراهن، إلى أن يكون بعدها الإقتصادي أكثر بروزاً عن ذي قبل إذ يمكن في نهاية المطاف الخلوص إلى نتيجة مفادها : أن هناك في كل نزاع حدودي في المنطقة بعد واضح، يتضمن صراعا على الموارد الاقتصادية. إذ أن عدم الاتفاق بين حدود الموارد والحدود السياسية يظل هو المشكلة الأكثر بروزاً خاصة منذ عقدين من الزمن (١) .

هذا وبالرغم من أن العالم العربي يشكل منظومة سياسية وفكرية واجتماعية تتقارب وحداتها وتكاد تتشابه في كثير من توجهاتها ، فإنه يعد مع ذلك من أكثر المجالات الإقليمية الكبرى التي تعاني من الانقسامات والخلافات السياسية الحادة حول عدد من القضايا المطروحة (٢) .

وتنقسم أهم الخلافات التي يعاني منها العالم العربي إلى نوعين (٣) :

١. خلافات أيديولوجية سابقة (اليمن الشمالي والجنوبي) .
٢. خلافات حدودية (العراق والكويت)، (السعودية واليمن)، (مصر والسودان) .

وإذا كان النوع الأول (الخلافات الأيديولوجية) سائدا بصفة خاصة في

---

(١) صبحي ، الحدود والموارد الاقتصادية من الهيدرولوجي إلى الهايدروكربوني ، ص١٨٨ .

(٢) رضوان ، مرجع سبق ذكره ، ، ص١٢٩.

(٣) الداودي ، الوطن العربي بين التوترات وامكانيات الانفراج ، ص١٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

علاقـــات الـــدول العربية خلال فترة الحرب الباردة حين كان الاستقطاب الدولي الثنائي بين المعسكرين الشرقي والغربي، يدفعها إلى اختيار حلفائها وتحديـــد خصـــومها داخـــل الوطـــن العربي وخارجه على أساس الإنتماء الأيديولوجي والمنافع المتبادلة ، فان انتهاء هذه الحرب وبروز ملامح نظام عالمـــي جديـــد، قـــد ساهم في تقليص الخلافات الايديولوجية داخل العالم العربـــي وتـــراجعها أمام اتساع حجم الخلافات الحدودية التي باتت تهيمن على علاقات دول المنطقة، وتسببت في حالات توتر ونزاعات خطيرة .

وتـــتوزع الخلافـــات الحدودية بدورها إلى ثلاثة أنواع بالعالم العربي، فهـــنالك الخلافات التي تهم تخطيط الحدود بين دولتين او عدة دول ، بحيث ينحصـــر خلاف الدول في مثل هذه الحالة في عدم اتفاقها على خط الحدود الفاصـــل فيما بينها ، إما لعدم دقته ووضوحه ، أو لاختلافها حول المجال الذي ينبغي أن يعبره خط الحدود (١) .

ويعـــد هذا النموذج من الخلافات الحدودية، واسع الانتشار داخل العالم العربـــي، لعدة أسباب تاريخية وجغرافية وقانونية ، فمن الناحية التاريخية تعـــد ظاهـــرة تخطـــيط الحدود بالعالم العربي ظاهرة استعمارية في أغلب جوانـــبها، إذ أشرفت القوى الاستعمارية التي كانت متواجدة بالمنطقة على تخطيطها لتحديد نطاقات نفوذها ومدى سلطتها، وكانت هذه القوى المتنافسة فـــيما بينها للحصول على اكبر حصة من المستعمرات ومجالات النفوذ، لا تتحرى الدقة في تحديد خطوط الحدود التي كانت تكتفي بتعيينها – نظرياً – في نصوص المعاهدات والاتفاقيات، أو بتحديدها في شكل خطوط ملونة أو

(١) ابو طالب ، نحو فهم أعمق لقضايا الحدود العربية الاقليمية ، ص-ص ٥٢-٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أشـــكال هندســـية على الخرائط، دون أن يصاحب ذلك تخطيط فعلي على أرض الواقع ، مما خلق فيما بعد حالة من الغموض وانعدام الدقة اللازمة ، فنجم عن ذلك خلافات حادة حول تفسير نصوص هذه المعاهدات والخرائط لوضع علامات الحدود وترسيمها (١) .

وفـــيما يـــتعلق بالعوامل الجغرافية للخلافات العربية المتعلقة بتخطيط الحـــدود ، فـــان أغلـــب هذه الخلافات تتركز بصورة خاصة على القاعدة الجنوبية للعالم العربي، حيث تنتشر مظاهر الصحراء وحياة البدو الرحل ، وتـــنعدم فـــي هذه المجالات الصحراوية العربية معالم طبيعية أو جغرافية بارزة، تيسر عملية وضع علامات خط الحدود بطريقة واضحة ، مما يؤدي فـــي كثـــير من الأحيان إلى اللجوء إلى طرق أخرى في رسمها ، كالطرق الهندسية أو الطرق الفلكية (٢) .

وتتمـــيز الحـــدود المرسومة بالطرق الفلكية والهندسية، بكونها حدودا وهمـــية ومجـــردة، لأنها لا تتماشى مع مظاهر طبيعية بارزة وملموسة ، وإنما تكون منسجمة مع خطوط الطول وخطوط العرض، أو تكون متناسقة مـــع خطوط متوازية ودوائر أو إنصاف دوائر ، الأمر الذي قد يتسبب في إثـــارة بعض الخلافات بين الدول، عند محاولاتها ضبط هذه الخطوط نظرا لطبيعتها المجردة .

أمـــا الأسباب القانونية فتتمثل في عدم انسجام ممارسة السيادة الوطنية لدولـــة ما – في بعض الأحيان – مع نطاقها الإقليمي كما تحدده الاتفاقيات

---

(١) العقاد ، الاطار التاريخي لمشكلات الحدود العربية ، ص-ص ١٧٢-١٧٥.

(٢) توفيق ، مرجع سبق ذكره ، ص١٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمعاهدات الدولية المتعلقة بحدود هذه السيادة ، بحيث يصادف أن دولة ما تبسط سلطتها وسيادتها خارج خط الحدود الذي يفصلها عن الدولة المجاورة، وذلك ليس بدافع الاعتداء على مجال وسيادة هذه الاخيرة ، وإنما لكونها اعتادت على هذه الممارسة منذ فترات تاريخية طويلة .

ويرتبط النوع الثاني من الخلافات الحدودية العربية بالوضع القانوني لبعض المجالات الإقليمية المشتركة أو المحايدة للدول المتنازعة . ويعد هذا النوع من الخلافات منتشرا هو الآخر بصورة واسعة في العالم العربي، وبخاصة في منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية حيث يشتد النزاع بين دول المنطقة حول عدة أقاليم ترابية وجزر عربية (١) .

وتقف وراء هذه الخلافات أسباب تاريخية ودوافع اقتصادية، تتمثل بصفة خاصة في رغبة الأطراف المتنازعة في احتكار استغلال الموارد الطبيعية وخصوصا منها النفطية، التي يختزنها باطن الأقاليم والمناطق موضوع النزاع .

ثم هناك نوع ثالث من هذه الخلافات ، وهي تلك التي تنشب بسبب عدم اعتراف دولة عربية بالحدود السياسية الدولية التي تفصلها عن دولة عربية أخرى مجاورة ، إما لعدم اعترافها أصلا بوجود هذه الدولة (حالة المغرب وموريتانيا في الستينات) أو لرغبتها في ضم هذه الدولة لتصبح جزءا من كيانها السياسي (حالة النزاع العراقي الكويتي) أو بهدف تحقيق مشروع وحدة قومية أو جهوية (مشروع سوريا الكبرى وأزمة شطري اليمن) .

---

(١) شحاته ، الحدود السعودية مع دول الخليج ، ص-ص٢٢١-٢٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني: دور المنظمات الإقليمية والدولية في تسوية الخلافات الحدودية العربية - العربية

تمهيد

المبحث الأول: الوسائل السلمية لفض منازعات الحدود

المبحث الثاني: دور المنظمات الإقليمية في فض النزاعات

(جامعة الدول العربية - مجلس التعاون الخليجي)

المبحث الثالث: قضايا الحدود وتأثيرها على الأمن القومي العربي - مستقبل الحدود العربية في ضوء التطورات الراهنة في النظام الدولي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني
دور المنظمات الإقليمية والدولية في
تسوية الخلافات الحدودية العربية

تمهيد

لـــم يكـــن ازديـــاد حالة المنازعات العربية – العربية ، الا ليعبر أشد التعبـــير، عـــن مدى حالة التشتت والانقسام وعدم الثقة التي يعيشها عالمنا العربـــي، فـــي ظل مجتمع دولي تكاثرت فيه المؤسسات التي تشكلت في الأصـــل لمـــنع وقـــوع مثل هذه الاحداث أو حتى الخلافات بين الاعضاء المشكلين لها، أو المساس بمصداقية أو فعالية تلك المؤسسات .

ويعـــتقد الباحـــث وجود مثل هذه المؤسسات او بمعنى اصح التكتلات الاقليمـــية العربـــية ، فـــي مقدمتها جامعة الدول العربية التي تأسست عام ١٩٤٥م ، من اجل الحفاظ على وحدة الصف العربي والهوية العربية ، بل ومن اجل منع أي خلل يعكر صفو العلاقات بين اعضائها . وبالاضافة إلى ذلـــك ، يقـــدر الباحث لدول مجلس التعاون الخليجي انشاء مجلس التعاون الخليجـــي الـــذي جاء من اجل ارساء سبل التعاون والحفاظ على المصالح المشـــتركة، وفي مقدمتها وجود رأي موحد ازاء القضايا العربية والوقوف صفا واحدا متماسكا، أمام أي محاولة تهدد أمن الدول الأعضاء .

٥٨٢٧٩٥

المـــتفحص لواقـــع وحال الأمة العربية ، يلاحظ بدقة عدم نجاعة تلك التنظيمات الإقليمية، والتي لم يكتب لها النجاح في الكثير من الأوقات التي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كـــان العرب في أمس الحاجة إليها . ولعل الغياب الملحوظ لمجلس التعاون الخليجـــي عن قضية النزاع الأخير بين قطر والبحرين وهما عضوان في المجلس إضافة إلى عضويتهما في جامعة الدول العربية ، يكشف في بعض الأحيان عن هشاشة هذه المؤسسات أو التنظيمات الإقليمية.

يركز هذا الفصل، على الوسائل السلمية او الدبلوماسية التي تستخدم من اجـــل إنهـــاء حالة النزاع او منع تحول هذا النزاع إلى مواجهة عسكرية . وسنتطرق أيضا إلى دور المنظمات الإقليمية في هذا الإطار، بالإضافة إلى الـــتطرق إلـــى أسباب فشل نظام جامعة الدول العربية في علاج النزاعات العربية .

وسنحاول الكشف عما إذا كانت تلك الوسائل في بعض الأوقات عاملا فـــي إنهـــاء الـــنزاع ؟ أم أنهـــا لم تساعد ولو في حالة واحدة، على تهدئة النزاعات العربية ومنع الأطراف العربية من استخدام وسائل أخرى "دولية" من أجل التحكيم فيما بينها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول : الوسائل السلمية لفض منازعات الحدود

لا يحتاج الباحث إلى كثير من الوقت ليجد أن الدول المتنازعة على قضايا الحدود قد لجأت إلى وسائل شتى من أجل حل تلك النزاعات ، سواء اللجوء إلى القوة العسكرية أو استخدام الوسائل الدبلوماسية .

وقد عرفت المجموعة الدولية الوسائل السلمية لتسوية المنازعات منذ عهد بعيد. وحاولت عن طريق المعاهدات والمواثيق وضع أحكام تنظيمية لهذه الوسائل . فمن هذه المعاهدات والمواثيق مثلا معاهدات لاهاي لعام ١٨٩٩م وعام ١٩٠٧م ، وعهد عصبة الأمم المتحدة ، والنظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية الدائمة لسنة ١٩٢٠م ، وميثاق التحكيم العام المعقود في عام ١٩٢٨ (١) .

ويمكن ملاحظة التصنيف العددي لبعض هذه الوسائل في **الفقرة ١ من المادة ٣٣** من ميثاق الأمم المتحدة . إذ تنص هذه الفقرة على انه "يجب على أطراف كل نزاع من شأن استمراره أن يعرض حفظ السلم والأمن الدولي للخطر، أن يلتمسوا حله بادئ ذي بدء، بطريق المفاوضة والتحقيق والوساطة والتحكيم والتسوية القضائية ، أو أن يلجأوا إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارهم" (٢) .

---

(١) طه ، القانون الدولي ومنازعات الحدود ، ص٢١٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص٢١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولقد اصطلح البعض على تصنيف الوسائل السلمية لتسوية المنازعات إلـــى وســـائل دبلوماسية ، وسائل سياسية ، وسائل قضائية أو قانونية . أما الطـــرق الدبلوماســـية، فتشـــمل المفاوضات والمساعي الحميدة والوساطة والتحقيق والتوفيق . وتعني الوسائل السياسية اللجوء إلى المنظمات الدولية والإقليمية . أما الوسائل القضائية او (القانونية) فيقصد بها التحكيم والقضاء الدوليان (١) .

إن المـــنظمة الدولية تتولى بذاتها فض المنازعات ، بفضل الاتصالات التـــي تســـمح بإجرائها بين أعضائها ، ومما تملكه من حق التدخل في اي نـــزاع قـــد يـــبدو لهـــا انه يهدد السلم . إن ميثاق عصبة الأمم كان يحمل الأطراف المتنازعة على إيجاد تسوية سلمية ، بحيث لم تكن تستطيع اللجوء إلى الحرب قبل القيام بمثل هذه المحاولة . وكان يفرض عليها أيضا وجوب عـــرض نـــزاعها على التحكيم سواء إلى القاضي الدولي أو إلى المجلس نفســـه. وكان يمكن لأحد الطرفين أن يلجأ إلى هذا المجلس لإجراء التحقيق أو القـــيام بالوســـاطة . أمـــا في الأمم المتحدة، فان إلغاء حق اللجوء إلى الحـــرب يـــبدو نقطة رئيسية هنا ، إذ أن الأطراف المعنية كانت حرة في اختـــيار الإجـــراءات التي تؤثرها ولكنها مرغمة على اللجوء إليها (**الفقرة الأولـــى من المادة ٣٣**) وفي حال إخفاق هذه الوسائل السلمية (التحقيق ، والتحكـــيم ، والتســـوية القضـــائية ، واللجوء إلى المنظمة الإقليمية) فإنها ستضطر حينئذ إلى عرض نزاعها على مجلس الأمن .

والمهـــم في الموضوع هو عدم الاكتفاء بهذه الأحكام والإفادة بما يعادل حـــق رفع الشكوى مباشرة . ويمكن رفع النزاع إلى مجلس الأمن إما من

---

(١) طه ، مرجع سبق ذكره ، ص٢١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قبل الاطراف المتنازعة ، او من قبل اي دولة عضو في المنظمة ، او من قبل الجمعية العامة ، او من قبل الامين العام . ويحرص الميثاق على تمكين المجلس المذكور من الاضطلاع على جميع المنازعات . ويجوز عرضها على الجمعية العامة، بشرط ان يكون المجلس قد تخلى عنها (**المادتان ١٢ و ٢٤**). ويتمتع هذان الجهازان، بجميع الوسائل التقليدية المتعلقة بالتحقيق والوساطة ، اللتين ترفع المنظمة من شانهما . ولا ينص الميثاق على مجرد امكان دعوة الاطراف المتنازعة إلى اللجوء إلى هذه الوسائل ، فحسب ، بل اجاز توصيتها باختيار احداها ، وكان هذا واضحا عندما اختارت كل من قطر والبحرين اللجوء إلى التسوية القضائية ممثلة بمحكمة العدل الدولية لحل خلافهما الحدودي (١) .

في الماضي وبخاصة في أيام عصبة الأمم المتحدة، فإنها كانت تبدو اكثر طموحا بتحبيذها تسوية المنازعات أو على الأقل تهدئة المنازعات "الدقيقة" أو "الحساسة" أو "المتفجرة" ، بلجوئها إلى التسويات السلمية ، عوضا عن القرارات القضائية . ولذلك فان مرونة تدخلات المنظمة الإقليمية أو الدولية يمكن أن تكون تعويضا لغيابها الملحوظ (جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي فيما يخص النزاعات الحدودية العربية موضع البحث) . ومن الملاحظ ان منظمة الدول الأمريكية لجأت إلى نفس وسائل التحقيق والوساطة لحل المنازعات التي قد تنشب بين الدول الأمريكية ، غير أنها لم تنفرد – بوصفها مؤسسة إقليمية– باللجوء إلى وسائل التوفيق بين أعضائها، إذ أن منظمة الوحدة الإفريقية قد نصت على اللجوء إلى إجراءات التحقيق والوساطة في بعض المنازعات الإفريقية .

---

(١) دوبري ، القانون الدولي ، ص١٥٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمـــا الأســـاليب الأخرى، فهي مركزة على المنازعات الخارجية (كمواثيق الدفـــاع مـــن طراز الحلف الأطلسي)، علما بأنه لا يمكن تجنب المنازعات الداخلية . ومع ذلك فان منظمة الامم المتحدة تبقى مركز الجذب للمنازعات السياســـية الهامـــة ، باستثناء ما قد ترى الدول العظمى عدم عرضه عليها (كقضية فيتنام) . وتختلط القضايا القانونية بالقضايا السياسية وتعرض عادة علـــى اجهـــزة غـــير كاملة رغم ان الميثاق لم ينص ، بشكل عام، وجوب عرض المنازعات ذات الطابع الحقوقي على محكمة العدل الدولية(١) .

وفيما يلي عرض للعناصر الرئيسية المكونة للتسوية السلمية لمنازعات الحدود ، وهي تقسم إلى (٢) :

١. **الوسائل السياسية – التقليدية (الدبلوماسية)** وتشمل :

أ- وسائل تقليدية تؤدي إلى حل غير ملزم هي : الوساطة ، المفاوضات ، المساعي الحميدة ، التحقيق ، تدخل طرف ثالث والمصالحة .

ب- وسائل تقليدية تؤدي إلى حل ملزم وهي: التحكيم ومحكمة العدل الدولية.

٢. **الوســـائل الحديثة** ، وهي النظام الأممي الحديث الذي واكب التقدم الذي حدث للدبلوماسية .

---

(١) دوبري ، مرجع سبق ذكره ، ص١٥٥ .

(٢) الرشيدي ، حول التسوية السلمية لمنازعات الحدود ، ص٩٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولا : الوسائل التقليدية التي تؤدي إلى حل غير ملزم :

(أ) الوساطة

ثمة بعض الشروحات لمفهوم الوساطة وان كانت كلها تصب في خانة واحـــدة، "فالوســـاطة وســـيلة ودية من وسائل التسوية والتوفيق بين دول متـــنازعة . تنشأ الوساطة بمحاولة من جانب دولة أو أكثر لفض نزاع قائم بيـــن دولتيـــن أو أكثر عن طريق التفاوض والسعي لتقريب وجهات النظر المتـــباعدة . وتشترك الدولة صاحبة الوساطة، في المفاوضات لحل النزاع والتوسط بين الفرقاء المتنازعين" (١) .

وتجـــدر الاشارة هنا إلى ان الوساطة هي شكل من اشكال تدخل طرف ثالث في محاولة التهدئة من النزاع بين الطرفين .

ومـــن جهة اخرى يشير مفهوم الوساطة إلى قيام جهة او طرف دولي معيـــن بمحاولة التوفيق بين اطراف النزاع ليس فقط من خلال العمل على جمعهم على مائدة المفاوضات – كما هو الحال بالنسبة للمساعي الحميدة – وانمـــا ايضـــا المشـــاركة فـــي تقديم المقترحات، التي قد يكون من شأنها المســـاهمة فـــي التوصـــل إلى حل وسط مقبول من جانب هذه الاطراف المتـــنازعة جميعا. كما يلاحظ ، من جهة ثانية وبصفة عامة ، ان الوساطة بهذا المعنى المشار اليه، قد تفضل في احوال كثيرة عن المفاوضات وذلك بالنظر إلى حقيقة ان الاقتراحات التي يقدمها الوسيط عادة ما تلقى الضغوط

---

(١) الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٧ ، ص٢٩٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والاغـــراءات التي يقدمها – أي هذا الوسيط – دورا مهما في حث اطراف النزاع على القبول بها (١) .

ومـــن تطبيقات العمل الدولي فيما يتعلق بدور الوساطة كوسيلة سلمية لتسوية منازعات الحدود : وساطة المملكة العربية السعودية المستمرة فيما يتعلق بأحد مواضيع البحث (النزاع القطري – البحريني) حيث كانت دائماً تسعى لتقريب وجهات النظر بين الطرفين ، وكانت وساطة المملكة العربية السعودية واضحة في ٢٥ كانون ثاني من العام ١٩٩٠م ، لكنها تعثرت في العام التالي، فعرض الأمر على محكمة العدل الدولية .

ومن الجدير ذكره، بأن الوساطة تأتي على رأس الوسائل السلمية التي تلجـــأ إلـــيها الدول لفض نزاعاتها بشكل عام ، أو نزاعاتها الحدودية على وجـــه الخصـــوص ، وقد تكون الوساطة كما أشرنا سابقا من قبل دولة أو دولتيـــن علـــى الأكثر ، أو أنها تأتي من قبل مجموعة من الدول (وساطة ســـلطنة عمان والإمارات والسعودية بين قطر والبحرين في أيار من العام ١٩٨٦)، وفـــي هـــذه الحالة تكون في إطار منظمة دولية أو إقليمية كالأمم المتحدة أو جامعة الدول العربية . ولابد من الاشارة هنا إلى دور الوساطة الامريكـــية في النزاع الذي نشب في اوائل الخمسينات بين المملكة العربية الســـعودية من جانب ومشيخة أبو ظبي وسلطنة عمان من جانب آخر بشأن الســـيادة علـــى واحـــة البريمي . هذا ما شجع الطرفين على التوجه نحو التحكيم الدولي (٢) .

---

(١) الرشيدي ، مرجع سبق ذكره ، ص٩٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص٢٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفـــي إطـــار الحديـــث عن الوساطة ، فان عدم نجاح وساطة المملكة العربـــية الســـعودية بخصوص الخلاف القطري – البحريني ، وعدم لعب جامعة الدول العربية الدور المأمول لتهدئة الخلاف ، يعود إلى رغبة دولتي قطر والبحرين بعرض خلافاتهما الحدودية على محكمة العدل الدولية وهو مـــا سمح لجامعة الدول العربية التملص من المسؤولية تجاه هذه القضية ، عندما لم تفلح بإقناع طرفي النزاع بالعدول عن قرارهما هذا .

(ب) المساعي الحميدة

وهي "قيام طرف ثالث بالتدخل في نزاع بين دولتين في محاولة من هذا الطـــرف الثالـــث إيجاد حل دولي" (١) . وقد تطرق الدكتور عبد الوهاب الكيالـــي في الموسوعة السياسية، إلى مفهوم المساعي الحميدة وهو مشابه للـــتعريف الســـابق لكنه أضاف بأن الهدف من المساعي الحميدة هو إقناع طرفي النزاع بالجلوس إلى طاولة المفاوضات من اجل حل خلافهما .

وتعتبر المساعي الحميدة من أبسط صور تدخل الطرف الثالث للوصول إلـــى تســـوية ســـلمية لـــنزاع دولي معين ، وذلك من خلال بذل المساعي الحمـــيدة، للتقريب بين وجهات نظر الأطراف المتنازعة، وحثها على قبول مبدأ التفاوض المباشر او الاتفاق على عرض النزاع على جهة دولية معينة لتسويته بواسطتها . ويقف دور الطرف الثالث هنا عند هذا الحد، حيث انه لا يشترك في المفاوضات – بفرض إمكان الاتفاق على إجرائها – كما انه لا يبدي أي رأي بشأن طريقة التسوية (٢) .

---

(١) الجندي ، حل الخلافات بالطرق السلمية ، ص١٧ .

(٢) الرشيدي ، نزاعات الحدود – أسبابها وطرق تسويتها ، ص١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والملاحظ أن الجهد الدولي، قد استقر على اللجوء إلى المساعي الحميدة، لتسوية العديد من المنازعات الدولية، بما في ذلك منازعات الحدود والمنازعات الإقليمية . ومن أمثلة المساعي الحميدة ، تلك الجهود التي قام بها الرئيس المصري حسني مبارك لمحاولة تسوية النزاع بين دولة قطر والمملكة العربية السعودية، بشأن الحدود المشتركة بينهما عام ١٩٩٢م . وهي الجهود التي تكللت بالنجاح، حيث تمكنت الدولتان من التفاوض والتوصل إلى تسوية ودية لهذا النزاع من خلال اجتماع مشترك – وبحضور الرئيس المصري – عقد بالمدينة المنورة في ٢٠ كانون الأول ١٩٩٢م . ويصعب هنا إغفال الدور الهام الذي قامت به منظمة المؤتمر الإسلامي، وهو يدخل في إطار المساعي الحميدة . وهذا الدور يبرز في النزاع العراقي - الإيراني أو الحرب العراقية الإيرانية في العام ١٩٧٩م . حيث شكلت لجنة للمساعي الحميدة، لإجراء الاتصالات بين طرفي النزاع. واقترحت في النهاية قراراً ، أو مشروع معاهدة لكنه لم يحظ بالقبول التام من قبل الطرفين (١) . ومن أهم السمات الحديثة للمساعي الحميدة ، قيام أمين عام الأمم المتحدة بتقديم مساعيه الحميدة، حسب ما جاء في **المادة (٩٨)** من ميثاق الأمم المتحدة . حيث عرض كوفي أنان مساعيه الحميدة في إحدى الأزمات بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية ، نتيجة الأزمة التي حدثت عام ١٩٩٨م بسبب الطلب الأمريكي في تفتيش القصور الرئاسية في بغداد (٢) .

وفيما يخص موضوع البحث ، فإن المملكة العربية السعودية كانت في

---

(١) الرشيدي ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٥ .

(٢) الجندي ، مرجع سبق ذكره ، ص١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سـعيها الدائم تحاول انهاء الخلاف القطري – البحريني من خلال التقريب بيـن وجهـات الـنظر بين الطرفين وجلوسهما على طاولة المفاوضات ، وبالتالـي كـان هـذا نـوع من المساعي الحميدة من قبل المملكة العربية السـعودية ، بالإضـافة إلى أنها كانت تعتبر أيضاً نوعاً من الوساطة التي تختلف عن المساعي الحميدة، بأنها أكثر جدية حيث قد يشارك الوسيط في المفاوضات نفسها .

(ج) المصالحة

تأخذ المصالحة في مبدأ عملها، نفس غرض المساعي الحميدة ، بمعنى آخر، تدخل طرف ثالث لحل النزاع بين طرفين . لكن هذا التدخل "يمتاز" بأنـه غـير ملـزم. وهي رد فعل يتدخل فيه الطرف الثالث ويكون اكثر شـفافية. وقد ازداد وشاع اللجوء إلى المصالحة في الفترة ما بين الحربين العالميتيـن فـي أوروبا (١) . إذن ، هي لا تختلف كثيرا عن الوساطة أو المسـاعي الحمـيدة، لكنها أقل أهمية حيث يكون اللجوء إليها قليلاً ، وفي إطـار البحـث فإن اللجوء إليها في الحالات الثلاث (الخلاف السعودي – اليمنـي ، الخلاف القطري – البحريني ، الخلاف المصري ، السوداني) لم يكن واضحاً .

(د) التحقيق

يـنظر إلى التحقيق بأنه "وسيلة تهدف إلى تسوية النزاعات بين الدول

---

(١) الجندي ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بصورة ودية ، حيث تتفق الأطراف المتنازعة على تشكيل لجنة للتحقيق ، ويعهد إليها بتقصي الوقائع والحقائق وسردها في تقرير خاص ، ثم يحدد كل طرف موقفه في ضوء هذا التقرير" (١) .

وتبدو هنا نقطة اختلاف عن الوسائل السابقة ، حيث يكون الهدف من تدخل الطرف الثالث، وضع قراءة موضوعية لوقائع مثار جدل بين دولتين.

وقد أشارت اتفاقية لاهاي الخاصة بتسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية في عام ١٩٠٨م، إلى التحقيق كوسيلة من وسائل حل الخلافات بالطرق السلمية . وإذا كان الهدف من التحقيق وضع قراءة موضوعية وقانونية لقضية مثار جدل بين طرفين ، فهل كان ذلك فعلاً هدف السودان من وراء إصرارها على إحالة قضيتها المتنازع عليها مع مصر (حلايب) إلى مجلس الأمن الدولي (إذا ما تم)، الاعتراف بأن تدخل مجلس الأمن في هذه القضية هو نوع من التحقيق وقراءة الأحداث بموضوعية ؟

وفيما يخص الخلاف القطري – البحريني فإن الطرفين عرضا قضيتهما على محكمة العدل الدولية ، لكن الحالة هنا تختلف عن حالة مصر والسودان ، حيث قبلت قطر والبحرين الاحتكام للمحكمة الدولية وهذا بحد ذاته يشكل قبولاً بالحكم الذي سيصدر عن المحكمة . وإذا ما تمت موافقة الجانب المصري على الطلب السوداني المتمثل بعرض القضية على مجلس الأمن الدولي ، فإن المجلس نفسه قد يحول القضية للمحكمة الدولية مستقبلاً .

---

(١) الكيالي ، مرجع سبق ذكره ، ج١ ، ص٦٩٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(هـ) المفاوضات

المفاوضـــات – هي مباحثات او مشاورات تجري بين دولتين او اكثر ، بهـــدف تسوية خلاف أو نزاع قائم بينها ، بطريقة ودية ومباشرة . وتعتبر المفاوضـــات أول القنوات الهامة، التي ينبغي على الدول ان تسلكها عادة ، لإزالـــة أي خلافات او توترات قد تنشأ فيما بينها ، وذلك لما تتميز به من مـــرونة ويســـر، في تسوية جميع أشكال المنازعات تسوية مباشرة وودية، سواء كانت ذات طابع سياسي أو قانوني ، أو مادي أو فني .

يمكـــن اعتبار المفاوضات إذن "أداة لتعزيز الظروف التي تساعد على اســـتمرار العلاقـــات، من خلال تذليل أو حل أو مواجهة أي مصاعب، قد تقف في طريق هذا الاستمرار" (١) .

تـــبدأ المفاوضـــات عادة، بأن يحدد كل طرف موقفه ، ويطرح أسانيده التـــي تـــبرر اتخاذه لهذا الموقف او ذاك ، ثم يجري البحث عن الأرضية المشـــتركة، التي تصلح منطلقا لإيجاد نوع من التقارب والتفاهم المتبادل ، ومحاولات تعديل الموقف في بعض النقاط بقصد تحقيق مصالح الطرفين ، وهـــنا تدخـــل الوعـــود والضغوط، كعوامل للتأثير على اطراف التفاوض (الطـــرف القـــوي يمـــارس الضـــغط) وقد تأخذ الوعود، شكل مساعدات اقتصـــادية او تعويضـــات مالـــية او دعـــم عسكري او تأييد سياسي . أما الضغوط فقد ترقى إلى نوع من التهديد باحداث الضرر .

وقـــد استخدم التهديد بشن غارات جوية اكثر ضراوة، في المفاوضات الأمريكية مع فيتنام الشمالية، بقصد التوصل إلى وقف الحرب وتيسيـــر

---

(١) الخطيب ، المفاوضات الدبلوماسية التقليدية ، ص١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انسحاب القوات الأمريكية ، ونفذ التهديد فعلا اكثر من مرة ، وهو نفس الأسلوب الذي استخدمته إسرائيل بعد غزوها للبنان، خلال مفاوضات المبعوث الأمريكي "فيليب حبيب" حول سحب منظمة التحرير الفلسطينية لأفراد المقاومة من بيروت الغربية في آب ١٩٨٢(١) .

وقد عرف هانز. ج مورغنثاو (*) الخصائص العامة للمفاوضات بقوله: "إن المفاوضات تبدأ وقد قدم كل فريق الحد الأقصى من مطالبه التي لا تلبث، أن تخبوا شيئا فشيئا في عملية مطولة من الإقناع والمساومة والضغوط، إلى أن يتقابل الفريقان على مستوى أدنى من ذاك الذي بدأ فيه. ولعل نعمة المفاوضات تتجلى في أن نتائجها ترضي متطلبات كل من الجانبين، إلى حد ما، على الأقل . وهناك مناظرات بارزة تقع في أثناء المفاوضات تفوق ما يقع بين تجار الخيل أثناء مساومتهم، من خديعة وشد وجذب وإظهار ضعف حقيقي وقوة مزعومة" (٢) .

وعند تطبيق المفاوضات على الحالات الثلاث موضوع البحث ، فإن نجاح المملكة العربية السعودية واليمن في إنهاء نزاعهما الحدودي إنما يعود إلى نجاح هذه الوسيلة بالتخفيف من حدة الخلاف ، وتقريب وجهات النظر بينهما ، حيث كانت المفاوضات منذ عام ١٩٣٤م ، وزادت فاعليتها

---

(١) بركات ، الدبلوماسية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، ص١٦٥ .

(*) عالم سياسي في القانون الدولي – ألماني الاصل أمريكي الجنسية ، قام بتأليف كتاب أخذ شهرة واسعة بين الأمم بحيث اعتبر مرجعا أساسيا للقانون الدولي ، وفي كتابه المؤلف سنة ١٩٤٨ والذي يحمل عنوان (Politics Among Nations - علوم السياسة فيما بين الامم) يضع هانز.ج تصورا شاملا وملخصا لمعايير ومحددات الدبلوماسية الحديثة، تتضمن محاورها في تجرد الدبلوماسية من الخيال ، وتفعيلها الوسائل الدبلوماسية التفاوضية ، وبحث الامم على افضل السبل لتحقيق تقدم في عمليات التفاوض الدبلوماسية وعدم استخدام القوة العسكرية كهدف اساس في الدبلوماسية .

(٢) الابراهيم ، جولة في السياسة الدولية ، ص١٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في العام ١٩٩٢م التي شارك فيها لجان من الخبراء من جانب الطرفين ونجحت أخيراً في العام ٢٠٠٠م، لتنهي بذلك واحداً من أطول الخلافات الحدودية العربية .

وعوضا عن تلك الوسائل فإنها (منازعات الحدود) تتم تسويتها بإحدى الطرق السلمية التالية (١) :

١. إما بطريق التنازل الاختياري ، أي بتوقيع اتفاق دولي، تتخلى إحدى الدول بمقتضاه، عن جزء من إقليمها لدولة أخرى . والتنازل قد يكون في مقابل تعويض مالي (كتنازل روسيا للولايات المتحدة عن إقليم آلاسكا في العام ١٨٦٧) او بغير تعويض (كتنازل النمسا لفرنسا ، ثم فرنسا لايطاليا ، عن مدينة البندقية في العام ١٨٦٦) .

٢. وإما بطريق الاستفتاء، لمعرفة رغبة سكان منطقة متنازع عليها، حول اختيار التبعية لإحدى الدول ، او اختيار الانضمام لدولة أخرى أو إقليم آخر، أو اختيار الانفصال ونيل الاستقلال . وأتيح للأمم المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، أن أخضعت بعض الأقاليم، لنظام الوصاية الدولية، ثم استفتت السكان حول المصير النهائي ، فاختارت فئة منهم الاستقلال التام، وفضلت فئة أخرى الانضمام إلى دول مستقلة، أو تكوين دول مستقلة مع أقاليم أخرى . وهذا ما حدث مؤخرا في إقليمي الصحراء الغربية ٢٠٠١م ، وتيمور الشرقية عام ١٩٩٩م .

---

(١) المجذوب، التشكيك في دقة حدود إسرائيل أو عدم وجودها، كان من الأسباب التي دفعت مجلس الأمن لرفض قبولها عام ١٩٤٨، ص٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : الوسائل التقليدية التي تؤدي إلى حل ملزم :

(أ) التحكيم

ينصـــرف مفهوم التحكيم – بوصفه وسيلة سلمية لتسوية المنازعات – إلـــى "ذلـــك الاجراء او النظام، الذي يمكن عن طريقه التوصل إلى تسوية ســـلمية للنزاع محل الاعتبار بحكم ملزم تصدره هيئة خاصة، يقوم اطراف الـــنزاع بانفســـهم باختيار اعضائها ووضع القواعد الاجرائية ذات الصلة وتحديد القانون الذي تتولى هذه الهيئة تطبيقه في شأن هذا النزاع". وواضح ان التحكيم الدولي بهذا المعنى له سماته الخاصة والمميزة (١) .

ومـــن ابـــرز ســـماته : انه لا يعتبر قرارا عاديا، وانما هو حكم يقرر طـــريقة حـــل النزاع عن طريق تطبيق قواعد القانون الدولي العام ، وهو قرار حكم ملزم ابتداء ، ولا يشترط فيه بالضرورة ان يشمل جوانب النزاع كلها (٢) .

أزاء ذلـــك ، فـــإن التحكيم وسيلة ظرفية / مؤقتة تنتهي بمجرد إصدار حكـــم حول القضية المتنازع عليها بعكس محكمة العدل الدولية التي تمتاز بالديمومة .

والأصـــل أن تقوم الأطراف المتنازعة بتسمية محكم، يمثل وجهة نظر كـــل منها ، ويقوم المحكمون أنفسهم بتعيين رئيس هيئة المحكمة . لكن في بعض الأحيان قد يرفض طرف تعيين محكم بالنيابة عنه ، وفي هذه الحالة قـــد يطلـــب من شخصية دولية مرموقة تعيين محكم وحيد، يقوم بالبت في

---

(١) الرشيدي ، التسوية السلمية لمنازعات الحدود والمنازعات الإقليمية في العلاقات الدولية المعاصرة ، ص٣٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص٣٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النزاع مثل رئيس محكمة العدل الدولية أو أمين عام الأمم المتحدة (١) .

يـــرى البعض أن حالات اللجوء إلى التحكيم قد قلت خاصة بعد إنشاء محكمـــة العدل الدولية في العام ١٩٢٠م ، لكن الكثير من الدول، لا زالت تفضـــل اللجـــوء إلى التحكيم مع وجود المحكمة الدائمة لعدة أسباب نذكر منها(٢) :

أ- الأطراف المتنازعة ، هي التي تحدد شكل التحكيم وهي التي تختار المحكميـــن وتحـــدد القانون الذي سيطبق على النزاع وكذلك مكان وزمان انعقاد المحكمة المؤقتة .

ب- اللجوء إلى التحكيم اكثر يسرا وسهولة من اللجوء إلى القضاء الدائم، الذي يتطلب شروطاً معينة للتقاضي أمامه .

ج- بعض الدول ، تريد اللجوء إلى التحكيم، كي تستبعد قواعد القانون الدولـــي القائم، وتريد تطبيق إجراءات أخرى غير إجراءات العدل والإنصاف، وعندما يكون قرار التحكيم الجديد جيداً ويضيف قواعد أخـــرى، فإنـــه قـــد يتم تطبيق نفس هذه القواعد الجديدة في حالات أخـــرى مســـتقبلية، ناهيك عن سرعة إجراءات التحكيم، مقارنة مع إجراءات محكمة العدل الدولية المطولة.

وليس أدل على ذلك كله من لجوء اليمن وأرتيريا إلى التحكيم ، لتسوية خلافهما على جزر حنيش ، حيث صدر القرار النهائي في ١٩٩٦/٥/٢٢م، وهـــناك أيضاً حالة التحكيم بين مصر وإسرائيل حول طابا والقرار النهائي بشأنها في ١٩٨٨/٩/٢٩م .

---

(١) الجندي ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٠ .

(٢) الرشيدي ، مرجع سبق ذكره ، ص٩٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ب) محكمة العدل الدولية

بخلاف التحكيم ، الذي هو محكمة ظرفية وتنتهي بمجرد اصدار الحكم، فـإن محكمة العدل الدولية تعتبر الجهاز القضائي الدائم ومقرها لاهاي في هولندا .

الـنقطة الأساسـية الهامـة هـنا ، هـي اختصاص المحكمة ، يوجد اختصاصان للمحكمة : .

١. اختصاص قضائي .
٢. اختصاص استشاري .

فيما يتعلق بالاختصاص القضائي ، فهناك مبدأ في القانون الدولي يقول: ان اللجـوء إلـى القاضـي الدولـي ، يعتمد أساسا على موافقة الأطراف المتـنازعة ، وعلى المحكمة أن تتاكد في كل مرة يعرض عليها نزاعا ما من موافقة الأطراف المتنازعة اللجوء إليها .

أمـا بالنسبة للاختصاص الاستشاري ، فبموجبه تستطيع أجهزة منظمة الأمـم المـتحدة الرئيسية، أن تطلب رأيا استشاريا من المحكمة حول نقطة متنازع عليها ، وهذا النوع من الاختصاص الاستشاري هو عادي ، وهناك اختصاص استشاري استثنائي ، حيث قد يتم اللجوء في بعض الحالات إلى محكمـة العـدل الدولية حيث يكون هناك خلاف في تفسير معاهدة ما ، أو خلاف قائم في منظمة ما (١) .

---

(١) الحندي ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والســـؤال المطـــروح هنا : لماذا تفضل الدول عادة استخدام الوسائل القضائية لتسوية منازعاتها ، وتفضل اللجوء بشكل خاص إلى محكمة العدل الدولية ؟

إن قرار محكمة العدل الدولية الصادر يعتبر قراراً ملزماً ونهائياً، كحال القـــرار الصـــادر مـــن التحكـــيم ، وعادة ما تبدأ الدول بالوسائل الأخرى (الوساطة ، المفاوضات ، التحقيق .. وغيرها) وفي آخر مرحلة، تلجأ إلى القضـــاء الدولـــي، وهو ما حدث مع دولتي قطر والبحرين ، حيث عرضا نزاعهما الحدودي على محكمة العدل الدولية .

قد يكون الأمر وراء تفضيل اللجوء إلى القضاء الدولي (محكمة العدل الدولـــية) كونه يدرس كل حالة تعرض عليه بنزاهة ، وبالتالي فان القرار سيكون خاليا من أي تحيز لهذا الطرف أو ذاك ، لكن المشكلة تكمن هنا في طـــول إجراءات النظر في القضية المتنازع عليها ، فمحكمة العدل الدولية بـــدأت بالـــنظر في النزاع الحدودي بين قطر والبحرين منذ عام ١٩٩٥م وصدر حكمها النهائي في العام ٢٠٠١م .

وبما أن حالة الخلاف الحدودي بين قطر والبحرين هي إحدى المحطات الرئيســـية فـــي هذا البحث ، فإن من الضروري التوقف عند الأسباب التي دفعت الدولتين باللجوء إلى المحكمة ، ومنها :

١. غـــياب الإرادة العربـــية المشـــتركة ، المتمثلة على وجه الخصوص بجامعـــة الـــدول العربية ومجلس التعاون الخليجي أيضاً ، اللذين لم يقوما بـــالدور المطلـــوب مـــنهما والمتمثل بمحاولة حل الخلاف الحدودي ضمن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إطارهما بدلاً من اللجوء من قبل الطرفين إلى جهات خارجية .

٢. فشـــل الوسائل السلمية ، غـــيـــر القضائية، في حل الخلاف الحدودي القطـــري – البحرينـــي ، ونقصد بهذه الوسائل (المفاوضات ، الوساطة ، المساعي الحميدة ، التحقيق) ، ولو كانت استخدمت تلك الوسائل فعلا ، لما لجأ الطرفان إلى محكمة العدل الدولية .

٣. غـــياب الجهاز القضائي العربي المستقل ، والمقصود : محكمة العدل العربية التي طرحت فكرة تأسيسها ، لكن رفضتها بعض الأقطار العربية ، واستمرار هذا الغياب قد يؤدي بكثير من الأقطار العربية السعي إلى تكرار حالة قطر والبحرين من أجل التحكيم في قضاياها الخلافية .

٤. غـــياب الـــثقة المتبادلة بين قيادتي كل من قطر والبحرين وخاصة في أوقات اشتداد خلافهما الحدودي ، كل هذا أدى بدوره إلى تمسك كل طرف بمـــبادئه وأســـانيده وعدم إبداء أية تنازلات، فكان أن تعثرت طرق تسوية الخلاف الودية ، فلجأ الطرفان للمحكمة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا : الوسائل الحديثة لحل الخلافات :

لعل الأساليب والآليات السابقة لحل الخلافات، فقدت مبرر بقائها أو هي غـدت تقلـيدية وغير فاعلة، بعد ظهور الدبلوماسية متعددة الأطراف التي غدت إحدى سمات المجتمع الدولي ، وأصبحت حقيقة واقعة . وقد أعطيت مـنظمة الأمم المتحدة فيها دورا لحل الخلافات، ووضع الآباء المؤسسون للمنظمة، نظاما لحل الخلافات ، لكن هذا النظام سرعان ما وصل إلى أزمة واضـحة أدى إلـى تقلصـه وانهـياره ما دفع إلى التساؤل عن سبب هذا الانهيار وطرح السؤال الأهم : ما هو البديل؟

(أ) نظام الامن الجماعي

وقد عرفه الكيالـي فـي الموسوعـة السياسية بأنه "هو نظام يعمـل بـه بين الدول الأعضاء في الأمم المتحـدة بوحي من ميـثاقهـا، بهـدف الحرص على الأمن والسلام، وفـض المنازعات بالطـرق السـلميـة ، على أساس اعتبار ان أمن كل دولة وسلامتها الإقليمـية، من الأمـور التـي تضمنهـا كل الدول . وميثاق الدفاع العـربـي المشترك الذي صدر في حزيران سنة ١٩٥٠م، ينص على اعتبار كـل اعتداء مسلـح يقـع على أية دولة من الدول الأعضاء بمثابة اعتداء عليها جميعا" (١) .

---

(١) الكيالي ، مرجع سابق ، ج١، ص٣٣٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويـــنص نظام الأمن الجماعي على الاعتراف بدور المنظمات الإقليمية لحفـــظ الســـلام ، لكن هذا الدور كان متواضعا في النظام العالمي الجديد ، ويـــبدو أن دور المنظمات الإقليمية أخذ يتآكل . وقد شاهدنا تدخل المنظمة الاقتصادية لغرب أفريقيا في سيراليون في عام ١٩٩٣م ، لكن هذا التدخل لـــم يقفـــز إلى الواجهة ، وشاهدنا هذا الدور للمنظمات الإقليمية في تدخل حلـــف شـــمال الأطلسي (الناتو) في كوسوفو في آذار ١٩٩٩م ، وبرز هذا الـــدور أيضـــاً حين قادت استراليا قوة تدخل متعددة الجنسيات، في تيمور الشرقية في أيلول ١٩٩٩م (١) .

ويـــبدو أن هذا الدور الملقى على عاتق المنظمات الإقليمية، كان غائباً عـــن الـــنظام الإقليمـــي العربي ، حيث فشل مجلس التعاون الخليجي في محاولة التخفيف من الخلافات الحدودية بين بعض أعضائه .

(ب) النظام الأممي لحل الخلافات

عقـــد ميثاق الأمم المتحدة مقارنة بين نوعين من الخلافات : الخلافات العاديـــة التي تحل بموجب **الباب** (٦)، والتجاوزات الخطيرة التي تستدعي استخدام سياسة عقابية ، وهناك فرق بين هذين النوعين من الخلافات .

فيما يتعلق بالخلافات التي تحل ضمن **الباب** (٦) ، تضمن ميثاق منظمة الأمـــم المـــتحدة ، تعـــدادا لوسائل حل الخلافات العادية ويقصد بالخلافات العاديـــة، تلك التي لا ترقى إلى العدوان المسلح، وهي تحل بإحدى الوسائل

---

(١) الجندي ، مرجع سبق ذكره ، ص٣٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التـــي حددتها **المادة (٣٣)** من ميثاق المنظمة وتنص هذه المادة على " ان مـــن مهـــام مجلس الأمن الأساسية والأولى، العمل على تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية ، ويؤديها، بدعوة الدول التي تكون طرفا في نزاع مـــن شـــأن اســـتمراره ان يعرض السلم والأمن الدولي للخطر، أن تسوي نزاعها بالطرق السلمية، كالتفاوض والتحقيق والوساطة والتحكيم والتسوية القضـــائية . او ان تلجـــأ إلـــى المنظمات الاقليمية او غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارها" (١) .

هـــذه هـــي أهـــم وسائل حل الخلافات العادية، لكن الصورة تتعقد في الخلافـــات الخطـــيرة حيـــن تقوم دولة بعدوان ، وحين تقوم بتصرف يهز الموازيـــن الدولـــية ، وفي هذه الحالة يمكن لمجلس الأمن أن يصنف هذه الواقعة أنها عمل عدواني ، أو خرقا له أو تهديدا دوليا (٢) .

يلاحظ أن مجلس الأمن، نادراً ما يلجأ إلى تصنيف التصرفات الخطيرة كعمـــل عدواني، بالرغم من ان الجمعية العامة أعدت في كانون الأول سنة ١٩٧٤م أعدت التوصية (٣١١٤) والتي عرفت حرب العدوان ، لكن يبدو ان هذا التعريف مهزوز، والدليل على ذلك، ان المؤتمر الذي صاغ الميثاق الرئيســـي، نص في أحد ملاحقه على تشكيل لجنة من الخبراء هدفها وضع تعريف عصري حديث، للعدوان في القانون الدولي .

---

(١) ابو هيف، مرجع سبق ذكره ، ص٦٣٠ .

(٢) الجندي ، مرجع سبق ذكره ، ص٤٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ج) الدبلوماسية الوقائية وآلية حل النزاعات

تعرف الدبلوماسية الوقائية بأنها "تلك التي تهدف إلى منع وقوع خلاف أو الحؤول دون تحول الخلاف إلى نزاع مسلح" (١) .

وفي السابق ، كانت الدول تلجأ إلى منظمة الأمم المتحدة بعد استفحال النزاع ، لكن مصطلح الدبلوماسية الوقائية يشير إلى وجوب أن تتعرف منظمة الأمم المتحدة على النزاعات وأسبابها، قبل أن تتطور الامور وتتحول هذه النزاعات إلى حروب ومعارك دامية، وليس عرض النزاع عليها بعد استفحاله . ولنظرية الدبلوماسية الوقائية مكونات منها (٢) :

١. إجراءات بناء الثقة، مثل فتح سجل تدون فيه الدول وارداتها وصادراتها السنوية من الأسلحة .

٢. تزويد منظمة الأمم المتحدة بنظام للانذار المبكر .

٣. اللجوء إلى مناطق منزوعة السلاح ، لتجنب وقوع اشتباكات ، بخلاف المناطق منزوعة السلاح في الماضي ، والتي كانت تنشأ بعد وقوع نزاع مسلح .

٤. الانتشار الاحتياطي لقوات السلام الدولية ، بناء على قرار من مجلس الأمن ، وذلك لمنع وقوع نزاع مسلح بين دولتين .

---

(١) الحندي ، عمليات حفظ السلام الدولية ، ص٥٦ .

(٢) المرجع السابق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني : دور المنظمات الإقليمية في فض النزاعات (جامعة الدول العربية – مجلس التعاون الخليجي)

للمنظمات الإقليمية أهمية كبيرة في تسوية المنازعات التي تثور بين أعضائها، كون الهدف الأساسي من قيام هذه المنظمات هو توطيد العلاقات بين دول تربطها مصالح وأهداف خاصة ومشتركة . ومن ثم، فان نجاح المنظمات الإقليمية يعتمد في الأساس على مدى التزامها بمبدأ تحريم استخدام القوة في علاقات الدول الأعضاء فيها .

وقد حددت المادة (٣٣) من ميثاق الأمم المتحدة ، دور المنظمات الإقليمية ، من خلال الاعتراف صراحة بضرورة لجوء الدول إليها، من اجل تسوية النزاعات التي من الممكن أن يؤدي استمرارها إلى تهديد الأمن والسلم الدوليين (١) .

أولا : جامعة الدول العربية

برغم ان قيام جامعة الدول العربية سبق استقلال عدد من الدول الأعضاء فيها، فإنها لم تستطع تعميق تجربتها في مجال التسوية السلمية للخلافات العربية وتكريسها، بالقدر الذي يتلاءم من تاريخ وجودها طيلة نصف قرن من الزمان، وإذا تمكنت هذه المنظمة الإقليمية من ان تلعب دورها، في مجال تكثيف تعاون أعضائها والتنسيق بين سياساتهم تجاه

(١) اليوسفي ، تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية ، ص١٠٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعض القضايا القومية ، فان دورها في مجال تسوية الخلافات المحلية ظل محدودا للغاية ومحروما من النجاح، الا في بعض الحالات المعدودة .

وتعتبر جامعة الدول العربية ، ومنظمة الوحدة الأفريقية، ومنظمة الدول الأمريكية والاتحاد الأوروبي، من أبرز الأمثلة على المنظمات الإقليمية التي تنهض بدور حيوي في حل الخلافات بين أعضائها ، فمثلا – وقعت العديد من المنازعات بين بعض دول الجامعة العربية وتدخلت الجامعة فعلا في العمل على فض هذه النزاعات بالطرق السلمية ، غير أنها أخفقت في تسوية اكثر هذه النزاعات ، وذلك لان بعض الدول المتنازعة ، فضلت تسوية النزاع بين بعضها البعض خارج نطاق الجامعة . فيما لجأ البعض إلى منظمة الأمم المتحدة ، والبعض الآخر اتجه نحو منظمة الوحدة الأفريقية (كما حدث في النزاع الجزائري المغربي حول الحدود بين البلدين وأدى إلى اشتباك مسلح بينهما في عام ١٩٦٣) فاستطاعت هذه المنظمة تسوية ذلك النزاع، رغم أنه لم يكن قد مر على قيامها اكثر من عام (١) .

ومع ذلك فقد لعبت الجامعة العربية، دورا مهما في تسوية بعض المواقف والخلافات العربية، كما حدث على سبيل المثال، بالنسبة للازمة اللبنانية ، حيث قررت القمة العربية الطارئة التي انعقدت في الدار البيضاء (المغرب) في العام ١٩٨٩م، تشكيل لجنة ثلاثية رفيعة المستوى، تتألف من الجزائر والمغرب والسعودية،بقصد تحقيق المصالحة بين الأطراف اللبنانية المتنازعة،وقد خولت هذه اللجنة، عقد اجتماع لأعضاء البرلمان اللبناني

(١) اليوسفي ، مرجع سبق ذكره ، ص١٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لمناقشة الإصلاح السياسي وانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة وحدة وطنية، ونجحت الجامعة أيضاً بتسوية الأزمة العراقية – الكويتية الأولى في العام ١٩٦١م . لكن الإخفاق الأبرز للجامعة في نطاق هذا البحث ، ظهر عندما لجأت قطر والبحرين إلى محكمة العدل الدولية وتجاوزا الجامعة ومجلس التعاون الخليجي في هذا الإطار .

ولو ألقينا نظرة عامة على الأسلوب الذي اتبعته الجامعة في فض المنازعات العربية، لخرجنا بالاستنتاجات والانطباعات التالية :

١- من بين الظواهر التي ميزت دور الجامعة أثناء عرض النزاعات العربية عليها ، هي ظاهرة البطء والتردد في علاج هذه النزاعات .

٢- فشل الجامعة في علاج بعض الأزمات العربية ، الأمر الذي أدى إلى حل هذه الأزمات خارج نطاقها (الخلاف القطري – البحريني) .

٣- ان فئة من المنازعات التي رفعت إلى الجامعة، كانت تصطبغ بطابع شخصي ، بل كانت أحياناً مفتعلة أو مزاجية أو انعكاسا لخصومات شخصية بين الحكام ، وفي إطار هذا البحث فإن ما يؤكد على صحة هذا الاستنتاج هي حالة الخلاف السعودي – اليمني .

٤- ان جميع الخلافات والخصومات العربية التي اهتمت بها الجامعة، لم تتعد حدود المناوشات والحشود العسكرية وعرض القوة وإبداء التحديات وتبادل الاتهامات وإقفال الحدود والقيام ببعض التحرشات على الحدود المشتركة . لم يكن للجامعة أي اثر أو فضل في منع الاطراف، من تحويل المناوشات أو التحرشات إلى حروب شاملة ، هذا ما حدث فعلا ، حين تحول الخلاف السعودي – اليمني في العام ١٩٩٥م إلى اشتباكات حدودية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مسلحة ، شاركت فيها قوات برية ودبابات وقوات جوية ، وتجدد هذا الأمر في العام ١٩٩٨م في جزيرة الدويمة في البحر الأحمر . وما يؤكد على صحة هذا الاستنتاج ، الحرب بين شمال وجنوب اليمن التي نشبت في حزيران عام ١٩٩٤م وكانت الجامعة بعيدة كل البعد عما يجري .

٥- ان دور الجامعة في معالجة النزاعات العربية قد تأثر بالأجواء المتقلبة والمصالح المتضاربة، التي سادت العلاقات بين المعسكرات او المحاور الدولية المختلفة ، كما تاثر بسياسة المحاور التي ما زالت تحرك الانظمة العربية

٦- غياب الآلية الفعالة والواضحة التي تستطيع الجامعة أن تتعامل بها أزاء جميع الأزمات العربية ، ففي كل أزمة تختلق أسلوب جديد بدلاً من وجود ثوابت للتعامل مع تلك الأزمات .

٧- غياب المعاهدات والاتفاقيات الملزمة والصادرة عن الجامعة والتي بدونها لا تستطيع تطبيق قراراتها أزاء الأزمات (١) .

ثانيا : مجلس التعاون الخليجي

تشكل مجلس التعاون الخليجي من ست دول هي : السعودية ، سلطنة عمان ، دولة الامارات العربية المتحدة، البحرين ، الكويت وقطر . ولم تدخل في اطاره اليمن والعراق وايران ، على اعتبار ان النظام الاقليمي الخليجي لابد وان يكون متكاملا . وهو ما زال يؤدي دوره رغم العوامل الخارجية، او العوامل الداخلية بين اقطاره ومطالب شعوبه المتطلعة إلى مزيد من الديمقراطية والتنمية والسلام وحقوق الانسان (٢)

(١) المجذوب ، دور جامعة الدول العربية في فض المنازعات العربية ، ص-ص٢٤-٢٦ .

(٢) الزغول ، اشكالية الحدود العربية – العربية ، ص٥٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صـــاحب عمل مجلس التعاون خلال الفترة الأخيرة، عدة مشكلات ذات ارتـــباط بعلاقاتها الإقليمية عربيا ودوليا وأهمها : مشكلة الحدود ، وثانيهما مشكلة الأمن ، وهو بعد شديد الخصوصية في دول الخليج العربي ، والذي تجسد بوضوح إبان حرب الخليج الثانية ، إضافة إلى الضغوطات الإيرانية المعاديـــة لوجـــود احتكار عربي ، لأية ترتيبات أمنية خليجية وبالتالي فقد ترك المجلس لكل واحدة من دول المجلس اختيار ، ترتيبها الأمني (١) .

وبالـــرغم من أن قضية الدفاع الأمني المشترك ، شكلت أهم الأولويات للمجلس منذ تشكيله في أيار ١٩٨١م ، إلا أن هذه القضية تتعرض للكثير مـــن الـــتحديات ، أي أن هذا المجلس الذي لم يفعل دوره كثيراً في قضايا الحدود العربية – موضع البحث – أو قضايا الحدود بين أعضائه ، لا زال يتعرض لكثير من التحديات والصعوبات منها :-

١- تحديات خارجية من خارج دول المجلس ، وأقصد هنا العراق وايران، اللـــتان تـــريدان أحـــداث تأثير مميز في المنطقة تجعلهما في مكانة عليا في المنطقة .

٢- المســـتجدات العالمية ، فالمجلس يؤكد دوما على ضرورة حل المشاكل بالوسائل السلمية ، والجنوح نحو الحوار والعقلانية . لكن هذا لم يظهر بشكل يدعـــو إلـــى التفاؤل من المستقبل ، خاصة وأن المجلس مدعو لترسيخ انماط ومفاهيم أصبحت من سمات العالم الجديد منها : الديمقراطية ، حقوق الإنسان، دور المرأة ، الانفتاح الاعلامي ، حرية الصحافة ...

---

(١) الزعول ، مرجع سبق ذكره ، ص٥٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- التحديات الاقتصادية ، حيث مازال المجلس بطيئاً في تحقيق الوحدة الاقتصادية بالرغم من توقيع الاتفاقية الاقتصادية الموحدة منذ عام ١٩٨١م .

٤- تحديـــات داخلـــية تواجه دول المجلس ، وأقصد هنا تعميق التعاون المشترك فيما بين أعضاء المجلس لأن هذا قد يساعد على تفهم أوسع وأعم للمشاكل التي تواجه أعضائه ويساعد أيضاً على حل هذه المشاكل(١) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١) الكتبي وآخرون ، مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، ص٧١ .

ثالثاً : أسباب ضعف نظام جامعـــة الدول العربيـــــة في حل النزاعات الحدودية العربية – العربية

لا شـــك بأن جامعة الدول العربية شأنها شأن كل المنظمات الإقليمية أو الدولـــية ، تعكـــس في تعاملها مع القضايا المطروحة عليها ، واقع وحال أعضـــائها أي أنـــه لابـــد وأن تتأثر بأعضائها . في هذا البحث كان هناك استنتاج يتمثل في فشل الجامعة في علاج أزمات الحدود العربية وهذا الأمر يعود إلى العديد من الأسباب ، نذكر منها :

١. اختلاف جامعة الدول العربية عن غيرها من المنظمات الإقليمية ، فـــي كون سلطتها لا تعلو على سلطة أعضائها ، أي أنها لا تملك في كثير مـــن الأحـــيان أن تلزم هذا الطرف أو ذاك بأي قرار كان ، وبالتالي فإن قراراتها تكون غير ملزمة .

٢. اســـتناد الجامعـــة إلى مجلسها ، الذي هو بمثابة السلطة العليا في الجامعـــة والذي له حق النظر في كل القضايا المطروحة عليها ، وبالتالي فـــإن المجلس هو الذي يبحث في الأزمات ، وهو الذي يقرر عما إذا كانت تلـــك الأزمـــة خطيرة وأنها تهدد أمن واستقرار الدول الأعضاء أو عكس ذلك. وبناء عليه يكون تعامل المجلس مع القضايا المطروحة على الجامعة على أساس انتقائي تقريباً ، ما يعكس عدم وجود قواعد ثابتة للتعامل مع كل القضايا .

٣. غـــياب الســـلطة القضـــائية المستقلة ، داخل نطاق الجامعة ، التي تســـتطيع الفصـــل فـــي كل أنواع النزاعات العربية ، والتي لها الحق في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إصدار أحكام وقرارات قطعية ، فالأقطار العربية نادراً ما تلجأ إلى الجامعة من أجل الفصل في نزاعاتها الحدودية، لأنها لا تطمئن إلى القرارات التي من الممكن أن تصدرها الجامعة، نظراً لغياب الكفاءة والخبرة في هذا الإطار ، وبالتالي تفضل الأقطار العربية اللجوء إلى جهات ترى أنها فعالة للتحكيم في شؤونها كمحكمة العدل الدولية .

٤. ميثاق جامعة الدول العربية نفسه ، هو أحد أهم أسباب قصورها في علاج الأزمات العربية ، فهذا الميثاق لا يسمح للجامعة بالتحرك إلا في نطاق ضيق ولا يعطي الجامعة مجالاً واسعاً للتدخل . وطرحت عدة أفكار من أجل تعديل الميثاق بالقدر الذي يعطي للجامعة دوراً أكبر لعلاج الأزمات العربية ، لكنها لم تقر رسمياً . ومن أهم الانتقادات الموجهة إلى ذلك الميثاق ضرورة وجود إجماع على القرارات التي تتخذها الجامعة كي تلزم الأعضاء بتنفيذها ، وهذا يعني أن أي قطر، له الحق في تعطيل مشروع أي قرار في حال عدم موافقته عليه .

٥. التدخل المتأخر الذي كثيراً ما تقع جامعة الدول العربية فيه ، فلا تتدخل الجامعة في الأزمات العربية إلا وتكون الأمور قد استفحلت ووصلت إلى درجة معقدة وصعبة .

٦. طبيعة الأقطار العربية، التي لا تترك للجامعة مجالاً واسعاً للتدخل في شؤونها من خلال تركيزها على فكرة القطرية ، هذه الفكرة التي ترفض مجرد المساس بسيادة الأقطار العربية وترك شؤونها عرضة للآخرين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث : قضايا الحدود وتاثيرها على الأمن القومي العربي – مستقبل الحدود العربية في ضوء التطورات الراهنة في النظام الدولي

كاد الصراع أن يتحول إلى حرب بين الجزائر والمغرب في السبعينات، بسبب مشكلة حدود الصحراء (جبهة البوليساريو)، وتعود هذه المشكلة للبروز ما بين فترة وأخرى ، مع ما يرافقها من توتر وأحياناً حشود عسكرية متبادلة. والحرب العراقية – الإيرانية تفجرت بسبب صراع على الحدود وتبعتها حرب الخليج الثانية ١٩٩١م بحجة الحدود أيضاً ، وكان هناك أزمة بين بعض دول الخليج (قطر والبحرين) تم حلها وفق القوانين الدولية القضائية ، ووقعت أزمات في السابق بين المملكة العربية السعودية والكويت بشأن الحدود ، وهناك صراعات خفية بين اليمن والمملكة العربية السعودية أيضاً بشأن الحدود، تم التوصل مؤخرا إلى حل رضي به الطرفان ، ووقعت أزمة بين مصر والسودان في مرات كثيرة بسبب الحدود، بل ليست هناك دولة عربية (تقريبا)، إلا ولها مشكلات حدود مع جيرانها.

قد تكون الشواهد السابقة كافية لإبراز التناقضات المتباعدة والمتنافرة في مفاهيم الحدود ، فصراعات الحدود ما هي إلا (الذرائع) للتفجير ، ولقد اصبح ذلك معروفا بين أقاليم الوطن العربي ، فعندما تثار مسألة الحدود ، فإنما ذلك يعني ببساطة إن هناك صراعاً حقيقياً بين الأنظمة .

إن مجرد إلقاء نظرة سريعة على الحدود السياسية الفاصلة بين أقاليم الوطن العربي، كافية لإثارة اعمق الانفعالات وأشد مشاعر الغضب . فهنا وطن واحد متكامل، تفصل بين أقاليمه خطوط وهمية مرسومة على الرمال (رسمها الاستعمار) منذ مطلع القرن العشرين، بهدف تسهيل عمل الإدارة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستعمارية لا اكثر . بل أن خطوط الحدود هذه متداخلة أحيانا بشكل يثير الدهشـــة ، وهذا التداخل المتعمد، لم يأت بصورة عفوية ، وإنما جاء ليخلق البؤر المتفجرة بين أقطار الوطن العربي (١) .

وخرج الاستعمار ، وجاء عصر جديد ما بعد الاستعمار الغربي ، غير ان مراكز القوى الاستعمارية، تمكنت في هذا العصر من تحقيق ما عجزت عـــن تحقـــيقه خـــلال فترة الاستعمار ذاته ، فزادت خطوط الحدود عمقا واتساعا لتتمكن من تهديد (الأمن القومي العربي) بصورة مستمرة ، ولتضع أقاليم الوطن العربي على فوهة بركان متفجر باستمرار .

ولا شك ان العمل العربي المشترك في تطوره المعاصر، وبالتحديد منذ حصـــول الـــدول العربـــية على استقلالها تباعا في أعقاب الحرب العالمية الثانية، لا يزال يعاني من الكثير من الأزمات التي يكاد بعضها يعصف به تمامـــا ، وإذا كـــان صحيحا إن بعضا من الأسباب التي اعترضت – ولا تـــزال– مســـيرة هـــذا العمل العربي المشترك، إنما يعزى إلى دور القوى الاستعمارية في تجزئة الوطن العربي إلى مجموعة من "الدول" التي تفصل بينها حدود "دولية" بالمعنى الدقيق ، إلا أن الشيء الذي لا سبيل إلى إنكاره في هذا الخصوص أيضا، هو أن جانبا لا يستهان به من هذه الأسباب، إنما يجـــد تفســـيرا له في ارتضاء العرب أنفسهم، الإبقاء على هذا الوضع من الـــتجزئة ، وما يعنيه ذلك من الإبقاء على الحدود السياسية التي تفصل بين أقطـــارهم والـــذي أثر بشكل أو بآخر في تدهور العلاقات القائمة فيما بين الـــدول العربية ، والسماح للدول الغربية (الاستعمارية فيما مضى) بالتدخل

---

(١) العسلي ، الامن العربي ومسألة الحدود بعد تساقط الحدود بين دول اوروبا ، ص٢٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الشؤون الداخلية للدول العربية ، وكذلك الحفاظ على مستوى من تبعية الدول العربية للقوى العظمى، وبالنتيجة التأثير على الامن القومي العربي، نتيجة التدخلات الاقليمية والدولية والصراع وتوجه الاطماع والهمينة على الوطن العربي (١) .

تعتـــبر جامعة الدول العربية هي الاطار الحقيقي للعمل المشترك الذي يجب ان ينبثق عنه الاطار المتكامل للامن القومي العربي اساسا ، وهي لا تفتقر إلى الاطر التنظيمية للتعاون العسكري وآلياته المناسبة والمفيدة والتي ان تكن قد اندثرت حاليا ، الا ان الاطار القانوني والتنظيم الذي قامت عليه مـــا زال موجودا . وتكمن الحاجة الحقيقية في تفعليها مع الافادة من الخبرة المـــتراكمة للعمـــل العربـــي المشـــترك، لتفادي المعوقات التي حدثت في الماضـــي، وادت إلـــى فشـــل هذه الآليات في اداء عملها ، وكذلك اجراء التعديلات المطلوب ادخالها، لتحقيق اكبر قدر من الكفاءة والفاعلية ولخدمة المصـــالح القومـــية العليا . وهي في ذلك يمكن ان تسترشد ببعض المبادئ لاعـــادة تنظيمها وتهيئتها لحل منازعات الحدود العربية – العربية وتتمثل هذه المبادئ في (٢) :

أ- تهيـــئة المـــناخ المناسب، من خلال تصفية جميع الآثار التي ترتبت على أزمة الخليج، بهدف إصلاح ما أصاب العلاقات العربية من تدهور.

ب- ضـــرورة الأخذ بالمفهوم الشامل للأمن القومي، كمدخل أساس لحل قضايا نزاعات الحدود .

---

(١) الرشيدي ، الحدود العربية : الواقع والمستقبل في ظل النظام الدولي الجديد ، ص-ص١٧٢-١٧٢ .

(٢) عوني ، جامعة الدول العربية : نشأتها وتطورها ودورها المستقبلي ، ص-ص ٢١٨-٢١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج- رفض الارتباط باتفاقيات عسكرية مع دول اجنبية .

د- السعي الجاد لتخليص منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل.

هـ. توفير الردع العربي بمفهومه الشمولي .

أخيراً .. وختاماً لهذا الفصل ، كيف من الممكن أن تقضي الأقطار العربية على نزاعات الحدود فيما بينها ؟ وإلى متى ستبقى "ظاهرة" النزاعات الحدودية العربية تشكل عائقاً كبيراً أمام العمل العربي المشترك ؟

منذ استقلال معظم الأقطار العربية في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، شكلت مسألة السيادة ، ولا زالت، أحد أهم الأولويات لكل الأقطار العربية ، وبدلاً من تفعيل العمل العربي المشترك ، أبقت الأقطار على هذه المسألة، ما ساهم بالتالي من الحد بل وتجميد ملفات التعاون والوحدة .

فلا يفهم مثلا من إصرار كل قطر عربي على التمسك بسيادته وعدم المساس بشؤونه الداخلية ، سوى أنه سيكون عائقاً أمام العمل العربي المشترك، ما يدفع إلى التساؤل عن الوقت الذي يلزم كي تقر الأقطار العربية بأن حدودها السياسية "التقليدية" لا ينبغي أن تكون حائلا دون قيام وحدة عربية أو عمل عربي مشترك أو سوق عربية مشتركة ...

وإذا كان الباحث قد توصل، إلى أن أحد أهم أسباب وجود مثل هذه الخلافات الحدودية العربية – العربية ، إنما يعود بالأساس إلى دور القوى الاستعمارية نفسها التي خلقت تلك الحدود وقامت بعملية التجزئة ، فإن هذا لا ينفي وجود جانب من المسؤولية الملقاة على عاتق الأقطار العربية نفسها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التـــي ارتضـــت بهـــذا الوضـــع ولا زالت متمسكة به ، بدلا من أن تزيل الأسباب الحقيقية الكامنة وراء وجود مثل هذه الخلافات فيما بينها .

وفـــي ظـــل التطورات الراهنة في النظام الدولي الجديد ، فإن الأقطار العربـــية مدعـــوة للتصدي وبشكل فعال ، لكل ما من شأنه أن يعكر صفو علاقاتهـــا ، أو كل ما من شأنه أن يخلق مشاكل ونزاعات فيما بينها ، وهذا الأمـــر لن يتحقق إلا بإزالة الأسباب والجذور الرئيسية الكامنة وراء وجود مثل هذه الخلافات حتى لا تتكرر في المستقبل . ويصبح الأمر حينئذٍ صعبا للغايـــة حيـــث لا تستطيع التصدي ومحاولة لملمة الصف العربي، بعد أن تكون الأمور قد وصلت إلى حد يصعب معه إصلاحها (١).

أزاء ذلـــك كلـــه ، فمـــن الممكـــن للأقطار العربية أن تخفف من حدة خلافاتها مستقبلاً ، عن طريق تركيزها على عدة جوانب منها :

١. تفعيل دور جامعة الدول العربية من خلال السماح لها بالتحرك ضمن إطار واسع ، وهذا لن يكون إلا بتعديل ميثاقها وتغيير آلية عمل مجلسها.

٢. اللجـــوء إلـــى الوســـائل الدبلوماســـية أولاً (المفاوضات ، الوساطة ، المساعي الحميدة ، التحقيق ... وغيرها) وتحريم اللجوء إلى استخدام القوة من أجل حل الخلافات ومن ثم ترك الخطوة الأخيرة إلى الوسائل القضائية.

---

(١) الرشيدي ، مرجع سبق ذكره ، ص١٧٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣. عـــدم التمسك بمبدأ "السيادة" ضمن إطاره التقليدي ، والمقصود هنا أن تكـــون فكرة السيادة بمفهوم أعم وأشمل لكي تشمل سيادة الأقطار العربية كلهـــا وليست سيادات متفرقة ومتجزئة، لأنه وفي هذه الحالة تكون الأقطار العربية قد تمسكت بما زرعه المستعمر الذي كرس التجزئة منذ زمن .

٤. الـــتوجه نحـــو انشـــاء محكمة العدل العربية ، لأنها وفي حال قيامها، ســـتكون الســـلطة القضـــائية الوحـــيدة والمستقلة القادرة على الفصل في النزاعات العربية ، وهذا الأمر غير موجود حالياً لأن الجامعة العربية غير قادرة على اصدار احكام قطعية بشأن أية قضية والأقطار العربية نفسها لا تطلـــب مـــنها مثل ذلك نظراً لغياب خبرتها في هذا المجال ، والتوجه نحو انشـــاء مـــثل هذه المحكمة ليس بالأمر الجديد، حيث طرحت الفكرة سابقاً، لكـــن بعـــض الأقطار العربية رفضتها، مع الإشارة إلى أن ميثاق الجامعة وفق المادة (١٩) قد اجاز انشاء المحكمة بشرط موافقة ثلثي الأعضاء .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث: دراسة حالات (الخلاف الحدودي السعودي - اليمني / الخلاف الحدودي القطري - البحريني / الخلاف الحدودي المصري - السوداني)

تمهيد

المبحث الأول: الخلاف الحدودي السعودي - اليمني

المبحث الثاني: الخلاف الحدودي القطري - البحريني

المبحث الثالث: الخلاف الحدودي المصري - السوداني على حلايب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

دراسة حالات (الخلاف الحدودي السعودي ـ اليمني/ الخلاف الحدودي القطري البحريني/ الخلاف الحدودي المصري ـ السوداني)

تمهيد

شهدت السنوات القليلة الماضية، تزايد الاهتمام بتسوية مشكلات الحدود العربية – العربية، سواء القديمة منها أو المستجدة ، في ظل متغيرات دولية وإقليمية أهمها انتهاء الحرب الباردة ، وما أحدثته من تغيرات مهدت لإثارة أو تسوية عدد كبير من المشكلات في أماكن مختلفة في العالم. كذلك انتهاء بعض الصراعات العربية مع بعض القوى الإقليمية ، مثل الحرب العراقية– الإيرانية ، ومحاولة تسوية الصراع العربي الإسرائيلي . وكان اجتياح القوات العراقية للكويت في ٢ آب عام ١٩٩٠م، إحدى تجليات هذه المشكلات الحدودية ، وان اتخذت بعض عناوين مثل النفط وأسعاره ، لكن عدم الاتفاق على حدود دائمة كانت بالفعل أهم المشاكل بينهما .

تقسم مشكلات الحدود العربية – العربية إلى مشكلات تمت تسويتها (الخلاف السعودي – اليمني) و (الخلاف القطري – البحريني) ، ومشكلات جار تسويتها وإن ببطء (الخلاف المصري – السوداني). كما أن أساس هذه المشكلات يرجع بالدرجة الأولى إلى اسباب قانونية، أو بسبب الترسيم الاستعماري للحدود ، وهذا ما سنقدمه خلال هذا الفصل .

ولعل السبب الذي دفع الباحث إلى اختيار هذه الحالات الثلاث، يكمن في طول مدة هذه الخلافات، وتراجع فرص حلها عبر المفاوضات، وبروز

٥٨٢٧٩٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤشـــرات علـــى ترجيح الخيارات العسكرية لحلها (الخلاف السعودي – اليمنـــي والخـــلاف المصـــري – الســـوداني) . إضافة إلى ما تحمله هذه الخلافـــات مـــن مؤشرات على فشل جامعة الدول العربية والنظام الإقليمي العربـــي بشكل عام، في التجسير على الخلافات بين الأطراف المتنازعة ، رغـــبة مـــنها بالبقاء على الحياد، وخشية الإتهام بالإنحياز لهذا الطرف أو ذاك، ما يفقدها صداقة أو معونة أو دعم أحد منها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول : الخلاف الحدودي السعودي – اليمني

أولا : المفهوم الإقليمي للعلاقات السعودية اليمنية

تميز اليمن بموقعه الجغرافي الفريد، وتحكمه بالملاحة عبر باب المندب وقربه اللصيق بأفريقيا وبحر العرب ، فيما جمعت المملكة العربية السعودية بين الموقع الجغرافي المتميز بين البحر الاحمر والخليج العربي والثروة النفطية الهائلة، مما سمح لها بامتلاك موقع قيادي في المجموعة العربية رغم عدد سكانها القليل نسبياً.

فاليمن يطل على باب المندب ، وكان فيه نظامين من الحكم لم يتفقا في التوجهات السياسية كثيرا . إضافة إلى ذلك فإن كلا النظامين لم يتمتعا بعضوية مجلس التعاون الخليجي (١) .

فضلا عن ذلك ، فالمملكة العربية السعودية لديها سياساتها الخاصة بالنسبة لليمن ، فهي تنظر إلى الأحداث هناك على أنها تؤثر تأثيرا هاما على أمنها . وقد رأى قطاع مهم من اليمنيين أن المملكة العربية السعودية ترى في وحدة اليمن أو تحرره من الحكم "الإمامي"، عند قيام الثورة، خطرا عليها وعلى دورها المهيمن في المنطقة ، مما جعلها تقف ضد الثورة عند قيامها في أيلول عام ١٩٦٢م ، وتزكي نيران الحرب الأهلية التي اندلعت بعد ذلك ، في دعم أسرة الإمام حميد الدين ضد النظام الجمهوري بقيادة عبد الله السلال ، وانحيازها كذلك في حرب الانفصال التي امتدت في الفترة من ١٩٦٢م–١٩٦٧م إلى جانب القيادة الجنوبية، التي ألغت اتفاق الوحدة في بداية التسعينات (٢) .

---

(١) جويس ، العلاقات اليمنية السعودية : بين الماضي والمستقبل ، ص١٧.

(٢) المرجع السابق ، ص-ص ١٨–١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : جذور الخلافات السعودية – اليمنية الحدودية

نقطة البداية لنزاع الحدود بين السعودية واليمن، سبقت اتفاقية الطائف التي وقعها عام ١٩٣٤م الملك عبد العزيز آل سعود والامام يحيى بن حميد الدين . وما جاء في **المادة (٢٢)** منها، حول مدة الاتفاقية التي حددت بعشرين سنة قمرية تامة، قابلة للتجديد أو التعديل خلال الستة الأشهر السابقة على تاريخ انهاء مفعولها ، هذا النص كان السبب المباشر لتجديد التنازع الحدودي بين البلدين (١) .

وكانت المشكلة الحدودية بين اليمن والسعودية قد تفاقمت، عندما حاول الإمام يحيى بن حميد الدين إمام اليمن، أن يستولي على إمارة عسير باعتبارها تابعة تاريخيا للخلافة السليمانية في صنعاء . وذلك في الوقت الذي كان اتفق فيه بين أمير عسير، الإمام الحسين بن علي الإدريسي، مع الملك السعودي عبد العزيز آل سعود، بوضع الامارة تحت الحماية السعودية عام ١٩٢٦م، والذي عرف "باتفاقية مكة". فتصدى له الامير فيصل بن عبد العزيز. وكانت الحرب بين الجانبين قد انتهت بانتصار السعوديين، واستعادتهم "نجران" ومرتفعات "عسير" والتوغل داخل الاراضي اليمنية . تلتها "اتفاقية الطائف" عام ١٩٣٤م، لترسم الحدود بين البلدين، وتضمنت ثلاثا وعشرين مادة . حيث نصت **المادة الرابعة*** على ترسيم الحدود، وجاء فيها :"خط الحدود الذي يفصل بين بلاد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين، موضح بالتفصيل الكافي فيما يلي، ويعتبر هذا الخط، حدا فاصلا قطعيا بين البلاد التي تخضع لكل منهما : " يبدأ خط الحدود بين المملكتين، اعتباراً من النقطة الفاصلة بين ميدي والموسم على ساحل البحر الأحمر، إلى جبال تهامة في الجهة الشرقية، ثم يرجع شمالاً

---

(١) ادريس ، خلافات الحدود بين اليمن والسعودية ، ص٧ .

(*) المواد حسب ما وردت في اتفاق الطائف ١٩٣٤م ، وهي مفصلة في الملاحق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلـــى أن ينتهـــي إلـــى الحدود الغربية الشمالية، التي بين بني جماعة ومن يقابلهم من جهة الغرب والشمال، ثم ينحرف إلى جهة الشرق إلى أن ينتهي إلـــى مـــا بيـــن حدود نقعة ووعار التابعتين لقبيلة وائلة وبين حدود يام، ثم يـــنحرف إلـــى أن يـــبلغ مضيق مروان وعقبة رفادة، ثم ينحرف إلى جهة الشرق نحو اطراف الحدود بين من عدايام من همدان بن زيد وائلي وغيرة وبين يام وكل ما هو عن يمين الخط المذكور الصاعد من النقطة المذكورة التـــي علـــى ســـاحل الـــبحر إلـــى منتهى الحدود في جميع جهات الجبال المذكـــورة، فهو من المملكة اليمانية وكل ما هو عن يسار الخط المذكور، فهـــو من المملكة العربية السعودية ...". وتضمنت **المادة الثانية** ، اعترافاً متـــبادلا وواضحا باستقلال كل من الطرفين ، وان يسقط كل منهما اي حق يدعـــيه فـــي تعديـــل هذه الحدود ، كما نصت **المادة الخامسة**، على تعهد الطرفيـــن بعدم ايجاد اي بناء محصن في مسافة خمسة كيلو مترات من كل جانب من جانبي الحدود.

وتضـــمنت **المادة الثامنة**، التزام الطرفين بالامتناع عن الرجوع للقوة لحـــل المشـــكلات بيـــنهما، سواء كان سببها هذه المعاهدة او تفسير بعض موادهـــا. وفـــي حالـــة عدم التوفيق، يلجأ الطرفان إلى التحكيم الموضحة شروطه في ملحق المعاهدة .

وحددت **المـــادة الثانية والعشرون** مدة الاتفاقية (سبق ذكرها). وشكلت لجـــنة خاصـــة قامت بتعيين مواقع الحدود ووضع علاماتها. ولم يثر أحد الطرفين، مسألة تجديد الاتفاقية أو تعديلها بين عامي ١٩٥٤م-١٩٧٤م(١).

وبعـــد ظهور النفط في المنطقة المتنازع عليها في التسعينات – أثيرت مشـــكلة الحـــدود من جديد ، وبدأ النزاع على المنطقة – وحل التوتر بين الجانبيـــن اليمنـــي والســـعودي، والتدخل المباشر (لكل منهما) في حيثيات

(١) شحاته ، الحدود اليمنية السعودية بين اتفاقية الطائف ومذكرة التفاهم ، ص٢٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحدود وتقسيمها .

وبعد قيام الوحدة اليمنية – في أيار ١٩٩٠م ــ أصبحت المشكلة الحدودية مع السعودية من المشاكل ذات الأولوية ، خصوصاً وأن حكومة الوحدة في صنعاء أصبحت معنية بملفي الحدود مع السعودية (ملف الشطر الشمالي وملف الشطر الجنوبي السابقين) ، ومن ثم أخذت المشكلة أبعاداً وتطورات جديدة . ولكن بعد اتصالات ومداولات بين البلدين ، عقدت مجموعة من الاجتماعات المشتركة ، كان أولها في جنيف ٢٠ تموز ١٩٩٢م، ثم عقدت ابتداء من كانون الأول ١٩٩٢م، ثلاث جولات للخبراء في الرياض وجدة وصنعاء ، حيث أتبع ذلك مذكرة التفاهم في العام ١٩٩٥ م، ومن ثم التوقيع على معاهدة الحدود النهائية في العام ٢٠٠٠م بين كلا البلدين . وهذا ما سنراه لاحقاً (١) .

ثالثا : تطور النزاع الحدودي بين اليمن والسعودية

كانت طبيعة النزاعات الحدودية في غرب شبه الجزيرة العربية (بجانب البحر الأحمر)، تختلف عن تلك القائمة في منطقة الخليج العربي ، فقد كان البحر الأحمر ممراً مائياً عالمياً ، في حين كان الخليج بحيرة بريطانية شبه مطلقة ، وناهيك عن الأهمية التاريخية والاستراتيجية للبحر الأحمر ، فقد كانت الكيانات السياسية في غرب الجزيرة أكثر تنظيما وإدارة وعالمية من مثيلاتها في شرق الجزيرة. وفي حين كانت بريطانيا تتعامل مع قضايا الحدود بأريحية شبه مطلقة بعيداً عن الضغوط الدولية وتعقيداتها، إلا أنها لم تستطع ان تفعل الشيء ذاته في منطقة البحر الاحمر، بوصفه محوراً رئيسياً من محاور المنافسة الدولية، أبان الفترة الممتدة ما بين

(١) ادريس ، مرجع سبق ذكره ، ص٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عامـــي ١٩١٤ م-١٩٣٩م ، ومن ثم كان على السياسة البريطانية أن تأخذ في حساباتها اهتمامات العالم الخارجي ، لا سيما بخصوص طبيعة التسوية للنزاعات الحدودية جنوب شبه الجزيرة العربية (١) .

تزامنـــت بداية الخلاف السعودي – اليمني مع الصعود المتنامي لنفوذ شخصـــية كل من الملك عبد العزيز آل سعود والإمام يحيى في جنوب شبه الجزيـــرة ، فـــالأول (الملك عبد العزيز آل سعود)، تمكن من التخلص من منافسيه في الحجاز ، وأصبح صاحب المدينتين المقدستين "مكة المكرمة ، والمديـــنة المـــنورة" ، وانـــتهج سياسة مستقلة عن البريطانيين، حتى غدا الشخصية الجديدة، التي بدأت تفرض وجودها على كيان شبه الجزيرة . أما الثاني (الإمام يحيى) فكانت له أحلامه الواسعة بتكوين ملك عربي إسلامي فـــي شبه الجزيرة ، وأن يصبح صاحب المدينتين المقدستين وحامي حمى الإســـلام ، وقـــد كانت لهذه الاعتبارات تأثيرها على طبيعة العلاقات بين الجانبين التي اتسمت بالتوتر الشديد (٢) .

بدأت المفاوضات في ١٥ أيار ١٩٣٤م، بين الوفدين اليمني والسعودي، وقد توصلا إلى عقد معاهدة سميت "معاهدة الطائف" (انظر قائمة الملاحق)، ويبدو أن عدة أمور قد تدخلت لدفع كلا الطرفين إلى قبول الدخول في هذه المفاوضات أهمها:

١. التـــنافس الاســـتعماري على المنطقة . فعندما دخلت القوات السعودية ميـــناء الحديـــدة، وصلت إلى الميناء سفن ايطالية واخرى فرنسية ، ورأت بريطانـــيا أنـــه قد لا يكون من الأفضل السماح لابن سعود باحتلال مناطق أكثر لحفظ التوازنات الاقليمية .

---

(١) العفيفي ، مشكلات الحدود السياسية في شبه الجزيرة العربية ، ص٢٤٥-٢٤٦ .

(٢) المرجع السابق ، ص-ص٢٥٦-٢٥٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. عـــدم إمكانية الاستمرار في الزحف والاحتلال، وذلك للطبيعة الجبلية التـــي تمـــتاز بها المنطقة ، فصحيح ان القوات السعودية قد اعتادت على الحرب في مناطق صحراوية، ولكنها لم تألف قط الحرب في مناطق جبلية . وارجـــع الـــبعض انســـحابات القوات اليمنية، بنقص التسليح لديها مقابل ترسانة الأسلحة السعودية التي كانت بريطانيا تمدها بها، وكذلك عدم اعتياد القـــوات اليمنـــية على الحرب في الصحاري. ولذلك فقد اضطر الجانبان، للدخول في مفاوضات. وقد كان الإمام يحيى في حالة تعب وضعف كبيرين مـــن حالة الحرب، رغم أن ابنه أحمد كان مصمماً على مواصلتها ، ولذلك فقد استطاع المفاوض السعودي فرض شروطه على الإمام ، والمتمثلة في إخـــلاء نجران وجبال عسير تهامة وتسليم الأدارسة إليه . وقد التزم الإمام يحيى بالشروط، وقام بإخلاء المناطق المذكورة، وتسليم الادريسي إلى لجنة الوســـاطة الإسلامية ، ولكن السعوديون أصروا على ضرورة تسليمهم إلى الجيش السعودي.

وفـــي ١٩٣٤/٤/٢٢م قبل الإمام يحيى، جميع الشروط السعودية، وشرع في الانسحاب من المناطق المتفق عليها ، وتم تسليم الحسن الادريسي وعبد العزيز الادريسي إلى الأمير فيصل في الحديدة ، كما سلم باقي أفراد العائلة وعددهم ٣٠٠ شخص . وصادق الملك عبد العزيز آل سعود بعد ذلك على معاهدة الطائف في ٧ حزيران ١٩٣٤م والإمام يحيى في ١٩ حزيران من نفـــس العـــام . وبعد ذلك سلم عبد الوهاب الأدريسي إلى الأمير فيصل ، وهكذا تم تنفيذ جميع ما اتفق عليه من شروط الصلح.

وفـــي ١٥ حزيـــران ١٩٣٤م سمح السعوديون لمبعوث الإمام، عبد الله الوزيـــر، بـــالعودة إلـــى اليمن، بعد أن كان قد احتجز في السعودية بهدف الضغط على إمام اليمن .

وحـــددت المعاهدة بعشرين عاما – وفق **المادة الثانية والعشرين** منها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهكـــذا نلاحظ – خلال هذه المرحلة من العلاقات بين السعودية واليمن – أن السعودية استغلت حالة الضعف والتشتت ونقص المعدات العسكرية لدى اليمن وقامت بالضغط العسكري عليها، واحتجزت المفاوض اليمني عبد الله الوزيـــر واســـتغلت الدعم البريطاني لها، من أجل فرض شروطها، بينما تنازلت السعودية عن منطقة في واحة البريمي ، تحت الضغط البريطاني . وهكـــذا انتهـــت حالة الحرب بين البلدين وأصبحا بلدين متجاورين وبدأت مرحلة جديدة من العلاقات بينهما (١) .

ومهما يكن من أمر فإن معاهدة الطائف تعتبر نقطة تحول رئيسية في العلاقات السعودية – اليمنية فقد أنهت المنازعات الخاصة بالحدود، وأدت إلـــى اســـتقرار الأمور بينهما ، وتوصلت لجنة ترسيم الحدود السعودية – اليمنية إلى رسم أول خريطة لهذه الحدود في عام ١٩٣٦م. ومنذ ذلك التاريخ لم تنشب أية منازعات على الحدود ين الطرفين .

وفي عام ١٩٤٨م ، برزت مسألة هامة على السطح ، وهي قضية التطور السياسي والتاريخي في العلاقة بين اليمن الشمالي والجنوبي ، والحـــركة التـــي قادها ودبرها عبد الله بن أحمد الوزير الذي لم يبق طويـــلاً، حتى اطاح به الإمام أحمد ابن الإمام يحيى. وكان الملك عبد العزيـــز داعماً لموقف الإمام أحمد في ذلك . وبعد ذلك جاءت حركة ١٩٥٥م التـــي اتخذت منها الحكومة السعودية نفس الموقف السابق ، وكانت هذه الحركة أيضاً ضد الإمامة في اليمن .

لكـــن الموقـــف السعودي من ثورة الضباط الأحرار في ٢٦ أيلول من العام ١٩٦٢م (حرب الانفصال) كان مخالفاً كما تمت الإشارة لذلك ، حيث تخوفت من قيام نظام مخالف لها في المنطقة، مما سيكون له أثر سلبي على

---

(١) الهاجري ، السعودية تبتلع اليمن ، ص٤٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دورها المهيمن ، لكن السعودية اعترفت أخيرا بالجمهورية اليمنية في العام ١٩٧٠م حيث عقدت مصالحة وشكلت حكومة مختلطة من الجمهوريين والملكيين في اليمن . وقد ثارت بعض المشاكل الحدودية في فترة السبعينات بين اليمن الشمالي والجنوبي ، وعلى أية حال ، فبعد قيام الوحدة اليمنية في بداية التسعينات ، برز اهتمام جدي بضرورة إنهاء الملف الحدودي السعودي – اليمني ، إلا أن أزمة الخليج الثانية وما صاحبها من تؤثر شديد في العلاقات بين البلدين، جعل من الصعب فتح هذا الملف أو الخوض في تفصيلاته . وبعد هدوء الأزمة ، عادت الأمور إلى وضعها الطبيعي وعادت أجواء المفاوضات على مستوى الجانبين، من أجل إمكانية إنهاء ذلك الملف (١).

رابعا : المباحثات الثنائية وتوقيع مذكرة التفاهم

مع ظهور احتمالات وجود نفط في المناطق التي لم تشملها اتفاقية الطائف، ثارت المشكلة الحدودية من جديد في بداية التسعينات ، واتجه الطرفان إلى اسلوب المباحثات الثنائية ، التي بدأت على صورة لجنة من الخبراء، عقدت عدة اجتماعات بدءا من أيلول ١٩٩٢م. وعلى الرغم من التوتر الذي وصل إلى حد المواجهة المسلحة في أكثر من موقع على خط الحدود ، استمرت المباحثات على أكثر من مستوى ، وأثمرت في ٢/٢٦/ ١٩٩٥م على توقيع البلدين ، مذكرة للتفاهم المشترك في مدينة مكة المكرمة، تتكون من **١١ مادة.**

(١) العفيفي ، مشكلات الحدود في شبه الجزيرة العربية ، ص-ص ٢٨٩-٢٩٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تضمنت **المادة الأولى**، تأكيد الطرفين تمسكهما بشرعية وإلزامية اتفاقية الطائف الموقعة في أيار عام ١٩٣٤م وملاحقها ، وتضمنت **المواد ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧**، اتفاق الطرفين على تجاوز كل الأمور الإجرائية عن طريق تشكيل لجان فنية وغير فنية مشتركة (١) .

غير ان مذكرة التفاهم وأعمال اللجان الثنائية التي عقدت عدة اجتماعات بالتناوب بين البلدين، لم تمنع بروز التوتر من وقت لآخر ، وحدوث اشتباكات ومواجهات مسلحة متفرقة ، فضلاً عن تزايد حالة عدم الثقة والاتهامات المتبادلة والتشكيك ، وبروز شعارات التنازل والضمانات والمطالب والتحكيم ، والحديث عن قبول أطراف ثالثة للتدخل في حل المشكلة ، بحيث عاد القنوط واليأس يسود من جديد لدى الكثير من المراقبين، حول استحالة التوصل إلى حلول مرضية للطرفين على المدى المنظور . وكان من أبرز العقبات التي واجهت مذكرة التفاهم :

١. عقبة تحديد الخط الذي يفترض أن يرسم الحدود البرية في المنطقة الصحراوية، التي كانت تفصل سابقاً بين الجزء الجنوبي من اليمن قبل وحدته وبين السعودية، ويصل طوله إلى حوالي ٧٠٠ كم . ومعروف تاريخيا، أنه توجد عدة خطوط تتعلق بالحدود في أجزاء من هذه المنطقة عائدة إلى فترة الاستعمار البريطاني، لا تتفق فيما بينها إلا جزئيا ، من بينها خط الحدود البريطاني، لعام ١٩٥٥م ، وخطي الحدود السعوديين لعامي ١٩٣٥م و ١٩٤٩م ، وخط الحدود الترابي أو خط الرمال، وهو خط متحرك إلى داخل صحراء حضرموت ، الأمر الذي جعل ترجيح أي منها أو استحداث خط جديد مسألة مرهونة بقرار سياسي وليس مجرد قرار فني.

---

(٢) الطهيفي ، بعد ٦٦ عاما : معاهدة نهائية للحدود بين اليمن والسعودية ، ص١٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. عقبة تحديد خط الحدود البحري في البحر الاحمر ، وبالتالي تحديد هويـــة عدد من الجزر القريبة من أراضي البلدين ، وأبرزها جزر الدويمة والعاشق الصغير وذو حراب والعاشق الكبير ومرين ورامين وغيرها .

٣. تحديد العلاقة بين الانتهاء من ترسيم الحدود بصورة كلية، واعادة صياغة العلاقة الثنائية بين البلدين مستقبلا ، بما في ذلك وضع نظام واضح المعـــالم، لاســـتغلال أي ثروات مشتركة يثبت وجودها في منطقة الحدود المشتركة، ومنح بعض المزايا للعمالة اليمنية في السعودية .

٤. معالجـــة الـــتدخلات القبلية والأهلية في عدد من القرى والمناطق كثيفة السكان على طول خط الحدود، التي تضمنتها معاهدة الطائف نفسها ، وما يتعلق بالإتفاقات العرفية والقبلية بين القبائل وبعضها في تلك المناطق ، لا سيما في منطقة بلاد يام ووايلة .

٥. كيفـــية الـــتعامل مع المواقع العسكرية التي استحدثها الطرفان في الســـنوات الســـابقة ، بالقرب من خط الحدود او غيره في اراضي الطرف الآخر .

لكن ذلك، لا ينفي حقيقة ان مذكرة التفاهم والمباحثات الثنائية من خلال اللجـــان المشـــتركة، تعـــد خطـــوة هامة على طريق حل المشكلة بالطرق السلمية. فقد أفصحت عن مدى جدية الطرفين في التوصل إلى تسوية سلمية للمشـــكلة، وساهمت في تجاوز عدة أمور إجرائية وعملية ، وأسفرت عن تحديـــد وبلـــورة أهـــم النقاط الخلافية ، حيث ساعدت على تحديد المشكلة ووضـــعها فـــي إطارهـــا الموضوعي والصحيح ، وهو ما ساهم في قطع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الطـــريق علـــى المزايديـــن أو المستفيدين من عمومية تلك المشكلة وعدم تحديدهـــا، وســـاعد قيادتي البلدين على تحديد رؤيتهما وإدراكهما للمصالح المشتركة "(١) .

(١) ابو طالب ، معاهدة الحدود اليمنية – السعودية ، ص٧٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامسا : توافر الإرادة السياسية وتوقيع المعاهدة النهائية والدائمة

ظلـــت العلاقات اليمنية السعودية بين شد وجذب ، بوحي من الخلاف الحـــدودي بينهما ، وقد كانت هناك خلافات بين الجانبين أثناء انعقاد لجان الخـــبراء فـــي الفـــترة من عام (١٩٩٢-١٩٩٥م) ، حيث انصـــب اهتمام الجانـــب اليمنـــي على ضرورة الاتفاق على آلية التفاوض وحفظ الحقوق القانونية ، في حين انصب اهتمام الجانب السعودي على التأكيد على وجهة نظـــره المصـــاغة في مذكرة العاشر من أيلول من العام ١٩٩٢م ، وجاء فيها(١) :-

" ١- تشـــكيل لجنة لتجديد العلامات المقامة على خط الحدود وفقا لتقارير الحـــدود المعدة ، بموجب معاهدة الطائف بالاتفاق مع شركة عالمية لتنفيذ ذلك .

٢- ترســـيم ما بقي من الحدود ابتداء من جبل الثأر وفقا لمعاهدة الطائف، وذلـــك بأن يقدم كل طرف في وقت واحد تصور لخط الحدود الذي تتناوله معاهدة الطائف .

٣- تعييـــن الحـــدود وترسيمها في المنطقة التي لا تتناولها معاهدة الطائف حتى حدود سلطنة عمان ، ذلك بأن يقدم كل جانب تصوره لخط الحدود في هذه المنطقة .

٤-تعيين الحدود البحرية"

---

(١) العفيفي ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٩٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أزاء ذلـــك لم يكن ممكنا التوصل إلى اتفاق نهائي ودائم لترسيم الحدود بيـــن اليمـــن والسعودية، لولا توافر الإرادة السياسية لدى قيادتي البلدين ، ولعلاقة الصداقة والتفاهم المشترك والثقة المتبادلة بينهما . وهو الأمر الذي تؤكـــده ديباجة المعاهدة التي وقعت بين الطرفين في جدة في ١٢ حزيران لعـــام ٢٠٠٠م ، ويؤكـــده الرئـــيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنـــية، في المؤتمر الصحفي الذي عقده في أعقاب التوقيع على المعاهدة: إن زيـــارة الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي، لليمن في الثانـــي والعشرين من أيار ٢٠٠٠م، للمشاركة في احتفالات اليمن بالذكرى العاشرة للوحدة، كان لها دور كبير . فتلك الزيارة – (وفقا لما قاله الرئيس اليمني)– قد "أثمرت عن ثقة كبيرة واطمئنان لدينا ولدى الجانب السعودي ، ولذلك أتينا إلى السعودية باطمئنان" (١) .

وتضمنت المعاهدة **خمس مواد وأربعة ملاحق** . نصت **المادة الأولى**، علـــى إلزامـــية وشرعية معاهدة الطائف عام ١٩٣٤م وملحقاتها ، ومذكرة الـــتفاهم الموقعة بين البلدين عام ١٩٩٥م (انظر الملاحق) ، وحددت **المادة الثانـــيـــة** خط الحدود الفاصل والنهائي والدائم بين البلدين في ثلاثة أجزاء (٢) :

– الجـــزء الأول (من المادة الثانية) ويرتبط بالحدود، التي رسمتها اتفاقية الطـــائف ، ويبدأ من العلامة الساحلية على البحر الاحمر واحداثياتها هي: خـــط عـــرض (٨، ١٤، ٢٤، ١٦) شـــمالا وخـــط طول (٧، ١٩، ٤٦،

(١) الطهيفي ، مرجع سبق ذكره ، ص١٥٠ .

(٢) المرجع السابق ، ص-ص١٥٠-١٥١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٢) شـــرقا، وينتهي عند علامة جبل ثار/ واحداثياتها هي (٥٨، ٢١، ٤٤) شـــرقا ، (٠٠، ٢٦، ١٧) شـــمالا، وتفصيلها في الملحق رقم (١) ، الذي يتضمن الاحداثيات الجغرافية لموقع العلامات المنصوص عليها في تقارير الحـــدود الملحقة بمعاهدة الطائف . ونصت المعاهدة كذلك فيما يتعلق بهذا الجزء، على انه في حالة وقوع أي من الاحداثيات على موقع او مواقع او قـــرى أحـــد الطرفيـــن، فان المرجعية في اثبات التبعية هو انتماؤها لأحد الطرفين، ويتم تعديل مسار الخط وفقا لذلك عند وضع العلامات .

- **الجـــزء الثانـــي (مـــن المادة الثانية)**، فيتعلق بخط الحدود الذي لم يتم ترســـيمه في اتفاقية الطائف، فنصت المعاهدة على ترسيمه بصورة ودية، يـــبدأ من جبل ثار وينتهي عند نقطة تقاطع خط عرض ١٩ شمالا مع خط طول ٥٢ شرقا، وتفصيلها في الملحق رقم (٢)، الذي يتضمن جداول تحدد مسافات خط الحدود من خط العرض ١٩ شرقا إلى خط الطول ٥٢ شمالا .

- **الجـــزء الثالث (من المادة الثانية)**، فيرتبط بخط الحدود البحرية، الذي يـــبدأ مـــن العلامة البرية على ساحل البحر الاحمر وينتهي بنهاية الحدود الـــبحرية بيـــن الدولتين، وتفصيلها بالاحداثيات في الملحق رقم (٣) الذي يتضـــمن، ان خط الحدود البحري يبدأ من النقطة السالف ذكرها ويتجه في خـــط مستقيم مواز لخطوط العرض حتى يلتقي بخط طول (٠٠، ٠٩، ٤٢) شـــرق ، ومن ثم ينحى الخط في اتجاه الجنوب الغربي حتى نقطة احداثياته (٨، ١٤، ٢٤، ١٦) شمال ، (٠٠، ٠٩، ٤٢) شرق، ومنه في خط مستقيم مـــواز لخطـــوط العرض في اتجاه الغرب، حتى نهاية الحدود البحرية بين البلدين من نقطة احداثياته (٢٤، ١٧، ١٦) و (٤٧،٠٠، ٤١) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمـــا **المـــادة الثالـــثة من المعاهدة**، فقد تناولت اجراءات تنفيذ ووضع علامـــات الحـــدود ، ونصت على ان الطرفين سوف يكلفان شركة دولية، بالقـــيام بالمسح الميداني لكامل الحدود البرية والبحرية ، وان على الشركة المـــنفذة والفريق المشترك من الجانبين، التقيد بالمسافات والجهات بين كل علامة والعلامة التي تليها وبقية الأوصاف في ملاحق معاهدة الطائف .

فـــيما نصـــت **المادة الرابعة** من المعاهدة، على التزام الطرفين بالمادة الخامســـة مـــن معاهدة الطائف التي وقعت في العام ١٩٣٤م، التي تتعلق بـــإخلاء أي موقع عسكري، تقل مسافته عن خمسة كيلومترات على طول خـــط الحدود المرسم بمعاهدة الطائف (المذكور في الجزء الأول من المادة الأولـــى) . أمـــا بالنسبة لخط الحدود، الذي يبدأ من جبل ثار (المذكور في الجزء الثاني من المادة الأولى)، فيحكمه الملحق رقم (٤) من المعاهدة حول "تنظـــيم حقوق الرعي، وتحديد تموضع القوات المسلحة على جانبي الجزء الثانـــي مـــن خط الحدود بين البلدين واستغلال الثروات الطبيعية المشتركة على طول خط الحدود البرية الفاصل بين البلدين" . فبموجب **المادة الأولى** مـــن هـــذا الملحق، تم تحديد منطقة الرعي على جانبي خط الحدود بعشرة كيلومترات ، وانه يحق للرعاة من البلدين استخدام مناطق الرعي ومصادر المـــياه، اســـتنادا إلى التقاليد والأعراف القبلية السائدة لمسافة لا تزيد عن عشرين كيلومترا ، وانه سيتم إجراء مشاورات سنوية بين الطرفين، لتحديد نقاط العبور لأغراض الرعي، وفقا لظروف وفرص الرعي السائدة . وتم بموجـــب المـــادة الثانية، النص على إعفاء الرعاة من مواطني البلدين من نظام الإقامة والجوازات ، وان تصرف لهم بطاقات مرور من البلد التابعين لـــه ، ويعفون كذلك من الضرائب والرسوم على الأمتعة الشخصية والمواد الغذائـــية والســـلع الاستهلاكية التي يحملونها معهم بغير غرض التجارة . ونصـــت **المادتيـــن الثالثة والرابعة** على حقوق الطرفين، في وضع القيود

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والضـــوابط لعـــدد الســـيارات العابـــرة مع الرعاة ونوعية الأسلحة التي يحملونها، وحقوقهما في فرض الإجراءات الوقائية اللازمة للحد من انتشار الأمراض الوبائية التي قد تصيب الحيوانات . وبموجب **المادة الخامسة** من الملحق، فانه لا يجوز لاي من الطرفين حشد قوات مسلحة فيه على مسافة تقـــل عـــن عشرين كيلومترا على الجانبين ، ويقتصر نشاطهما على تسيير دوريات متنقلة بأسلحتها العادية . ونصت **المادة السادسة** من الملحق، على انـــه فـــي حالة اكتشاف ثروة طبيعية مشتركة قابلة للاستخراج والاستثمار علـــى طـــول خط الحدود بين البلدين ، فان الطرفين سيجريان المفاوضات اللازمة بينهما للاستغلال المشترك لتلك الثروة .

وقد نصت **المادة الخامسة** من المعاهدة، على ان تصبح المعاهدة سارية المفعـــول بعد التصديق عليها، طبقا للاجراءات المتبعة في كل من البلدين المتعاهدين وتبادل وثائق التصديق عليها من قبل الدولتين .

ماذا بعد الاتفاق ؟

لاشـــك بـــأن مـــا توصـــلت إلـــيه كل من المملكة العربية السعودية ، والجمهورية اليمنية، يدخل في إطار نجاح المساعي العربية لإغلاق ملفات الحدود العالقة منذ زمن بعد رحيل الاستعمار الغربي .

وإن توصل الطرفان إلى معاهدة حدود دولية دائمة بينهما ، يعني رغبة كـــل منهما، في طي صفحة الصراعات والخلافات وفتح صفحة جديدة من العلاقـــات الوديـــة وحســـن الجوار ، وبداية حقبة جديدة من التعاون بين البلدين، بعيدا عن "الشكوك والمد والجزر" كما قال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، الذي اعتبر أن هذه المعاهدة، صفحة جديدة في تاريخ العلاقات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بيـــن البلديـــن، وأنها ستفتح الباب لتعميق العلاقات الاقتصادية، فاليمن بلد مستورد ومصدر للسعودية" (١) .

لقـــد تشـــابكت العوامل التي لعبت دورا بارزا في الخلاف السعودي – اليمني، كما تداخلت العوامل الشخصية والقبلية والعنصرية والمذهبية فيها.

وكمـــا سبق الإشارة في هذا الفصل، فإن التنافس الشخصي بين الملك عـــبد العزيز آل سعود والإمام اليمني يحيى حميد الدين، قد أثر بشكل كبير فـــي بروز الخلاف بل وتأزمه في مراحل متقدمة ، وهذا ما كنا قد طرحناه فـــي فرضـــيات البحث، وهو دور العوامل الشخصية في خلق واستمرار الصراعات العربية – العربية .

لكـــن وأخـــيرا ، انتهـــت كـــل هـــذه الإشكاليات التي رافقت الخلاف الســـعودي– اليمني ، لتتوج في النهاية بمعاهدة الحدود الدولية الدائمة، التي يؤمـــل أن تكـــون بدايـــة لمرحلة جديدة، لكل علاقات دول مجلس التعاون الخليجي خاصة والدول العربية عامة .

(١) الطهيفي ، مرجع سبق ذكره ، ص١٥١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني : الخلاف الحدودي القطري – البحريني

أولا : الخلفية التاريخية للنزاع بين قطر والبحرين

يتصف النزاع الحدودي بين قطر والبحرين، بأهمية خاصة لما يحتويه من دلالات قوية تتصل بعمل مجلس التعاون الخليجي وبالعمل العربي المشترك بشكل عام . والخلاف القطري – البحريني ليس خلافا حدوديا بالمعنى الدقيق، وفقا لفقه القانون الدولي وأدبيات العلاقات الدولية ، وإنما هو، وبتعبير أدق، خلاف "إقليمي" حيث جوهر الخلاف بين الطرفين هو أحقية كل طرف بالسيادة على مجموعة جزر أهمها : حوار وجرادة ، وفشت الديبل . إضافة إلى أنه في أحد طيات هذا الخلاف، ما يرتبط بالحدود البحرية، حيث يريد كل طرف التوسع في حدوده البحرية لتشمل الجزر المتنازع عليها (١) .

تعود أصول هذا الصراع إلى القرن الثامن عشر ، حيث تم تأسيس دولتي قطر والبحرين ، فلقد أقام آل الصباح دولة العتوب في الكويت في ١٧٥٢م ، بينما ارتحل أبناء عمومتهم "آل خليفة" ، مع بعض العائلات الأخرى من قبيلة العتوب جنوباً إلى قطر ، وهناك قاموا بتأسيس الزبارة ، حيث قاموا ببناء الحصون والموانئ .

وفي العام ١٧٨٣م ، استقر المقام بالشيخ أحمد آل خليفة "أحمد الفاتح" ، وأتباعه بالبحرين حيث طوروها وجعلوها مركزاً تجارياً مهماً .

---

(١) الرشيدي ، التسوية القضائية للنزاع القطري – البحريني ، ص ١٨٢-١٨٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفـــي عـــام ١٨٢٠م ، اجتمع آل خليفة مع العائلات الكبيرة في منطقة الخليج لتوقيع معاهدة سلام شامل مع بريطانيا ، والتي وصفت بأنها بداية الســـلام مع بريطانيا في الخليج . وهكذا أصبحت البحرين تحت شكل من أشكال الحماية البريطانية (١) .

أمـــا حكـــم آل ثاني ، فقد كان تجمعاً قبلياً ، استقر في جنوبي نجد فترة طويلة من الزمن ، قبل أن ينتقلوا إلى قطر في اوائل القرن الثامن عشر . وقـــد وصلوا إلى شمال البلاد ثم انتقلوا منها إلى الدوحة في منتصف القرن التاسع عشر بزعامة الشيخ محمد بن ثاني (٢) .

وقـــد كـــان البريطانيون يعتقدون أن قطر تابعة للبحرين حيث كان آل خلـــيفة يحكمونها ، لكنهم تعرضوا للتمرد هناك عند مجيء الشيخ محمد بن ثاني .

تعـــــود بـــدايـــات هـــــذا الخـــلاف إلى العام ١٩٣٤م، حيث تســـارعـــــت الاكتشافـــــات البتروليـــــة في المناطق المتنازع عليها ، وفـــــي عـــــام ١٩٣٨م قـــــام حاكـــــم البحرين (من جانب واحـــد) بـــإعلان تبعـــيـــة جـــــزر حـــــوار له، الأمـــــر الذي رفضتـــــه دولـــــة قطر، باعتبـــــار أن هـــــذه الجزر تـــابعـــــة لهـــــا، على أساس أنها واقعـــــة ضمـــــن الميـــــاه الإقليميـــــة القطريـــــة ولا تـــبعد عـــن ســـواحلها ســـوى مـــيل واحـــد، فـــي حيـــن تـــبعـــد

(١) حسن وعربيات ، النزاع الحدودي (قطر والبحرين) ، ص١٢ .

(٢) قطر ، الكتاب السنوي ، ص٢٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عن البحرين ١٨ ميلاً . ووفقا لسياسات ومطالب كل من قطر والبحرين ، فإن كل دولة تطالب (حسب وجهة نظرها) بأن لها الأحقية في السيادة على مجموعة الجزر . فقطر تطالب بفرض سيادتها على جزر للبحرين ، هي فشت الديبل وجرادة ومجموعة جزر حوار ، كما أن قطر تعتبر جزيرة حوار، تابعة لها تاريخيا، وأن البريطانيين ضموا تلك الجزيرة على أساس أن تبعية البحرين لبريطانيا أقوى من تبعية قطر (١) .

وبالعودة إلى العام ١٩٣٤م ، بداية بروز المشكلة بين قطر والبحرين بسبب الاكتشافات البترولية في المنطقة ، طلبت شركة "بتروليم كوربوريشن" في نفس العام من شيخ البحرين، توضيح ما اذا كانت "حوار" و "فشت الديبل" تخصان البحرين أم قطر ، حتى يتسنى للشركة التنسيق مع الحكومة المعنية للتنقيب عن البترول في تلك المنطقة ، وفي نفس الوقت، قام المقيم البريطاني في منطقة الخليج، بكتابة رسالة إلى شيخ قطر، يبلغه فيها بضرورة تحديد موقفه من ملكية "حوار" و "فشت الديبل" والرد على الحكومة البريطانية . وفي هذا الإطار فان شركة نفط البحرين المسجلة في كندا "وهي شركة بريطانية"، قامت خلال عامي ١٩٣٦م و ١٩٣٨م، بوضع علم البحرين، على معظم أماكن المياه الضحلة والارتفاعات والجزر التي تحيط بأرض البحرين الرئيسية ، وقامت بنفس التصرف مع الجانب السعودي والقطري . وعندما بدأت بريطانيا التحقيق في أدلة البلدين (البحرين وقطر) ، بالنسبة لملكية جزر حوار ، قامت البحرين بإثبات وجودها التاريخي وسيطرتها على الجزر وهذا ما سنراه لاحقا ، من خلال الرأي الذي أصدرته محكمة العدل الدولية في العام ٢٠٠١م، حيث أكدت على ملكية البحرين لجزر حوار تبعاً لبعد السيادة والملكية ، أحد أسس القانون الدولي. في الفترة اللاحقة (نهاية الثلاثينات) تم تبادل الرسائل والمذكرات بين حكومة قطر والمقيم السياسي البريطاني في الخليج

(١) السرجاني ، النزاع بين قطر والبحرين : تحد جديد يواجه مجلس التعاون الخليجي ، ص١٧٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حـــول جـــزر حـــوار ، ونتيجة لعدم توصل قطر والبحرين لتسوية خاصة بتبعية الجزر إلى أي منهما ، وتحت إلحاح الشركات البريطانية الراغبة في المضي قدما في عمليات التنقيب عن النفط في تلك المنطقة ، بعث المعتمد السياســـي البريطاني في البحرين، برسالة إلى كل من حاكم البحرين وقطر طلب فيها منهما (١) :

أ- تحديد الخط الفاصل للحدود بين قطر والبحرين .

ب- تحديـــد تبعـــية فيشت الديبل وجرادة ، حيث تتبع حوار للبحرين من وجهة النظر البريطانية .

وفي عام ١٩٤٢م ، توفي أمير البحرين الشيخ حمد ، وخلفه ابنه الشيخ سلمان الذي حكم حتى عام ١٩٦١م . وتميز بفترة استقرار في العلاقات مع قطـــر، اســـتمرت حـــتى الاستقلال عام ١٩٧١م . وبدا في ذلك الحين ان البلديـــن، قد اهتما بالتعاون العربي، اكثر من اهتمامهما بالنزاع الحدودي، وانهمكا في بناء بلديهما .

فـــي نهاية عام ١٩٨٥ بدأت البحرين بإقامة جزيرة اصطناعية في مياه الديبل واستمرت ببناء منشآت عسكرية (٢)، واحتجت قطر على ذلك. وفي ١٩٨٦/٤/٢٦م نزلت بعض القوات العسكرية القطرية في الجزيرة لإيقاف العملـــيات البحرينـــية، وفي ١٩٨٦/٤/٣٠م احتجت البحرين واستنكرت ما وصـــفته بالاحتلال القطري، واعتبرت ذلك مساسا بالعلاقات الأخوية بين البلديـــن، ولم ينته الأمر إلا باتفاق رعاه قادة كل من قادة عُمان والسعودية والإمارات وقع في أيار ١٩٨٦م، بموجبه انسحبت القوات العسكرية للبلدين إلـــى مواقعهـــا السابقة في ١٩٨٦/٦/١٥م. وبوساطة سعودية جديدة، وقع الطـــرفان اتفـــاق آخـــر فـــي ١٩٩٠/١/٢٥م، أكـــدت فيه السعودية على

---

(١) حسن و عربيات ، مرجع سبق ذكره ، ص٦-٧ .

(٢) Day, Border and Territorial Disputes, p.231

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أهمية التوصل إلى حلول سلمية تنهي النزاع بين الطرفين .

استمرت المساعي السعودية حتى أيار ١٩٩١م، بهدف التوصل إلى حل مقبول للطرفين لإنهاء النزاع، وإذا لم ينته النزاع يجوز بعدها للدولتين ان يرسلا الموضوع إلى محكمة العدل الدولية ، أما إذا تم التوصل إلى حل أخوي مقبول للطرفين يتم سحب القضية من التحكيم ، وتعثرت الوساطة السعودية، فعرضت قطر النزاع على محكمة العدل الدولية في ١٩٩١/٧/٨ م مما زاد الوضع تصعيدا بين الدولتين (١) .

ثانيا : اللجوء إلى محكمة العدل الدولية

لم تسفر الوساطات المختلفة، وبخاصة السعودية، عن أي نتيجة، فلم تلبث القضية أن دخلت مرحلة التصعيد بإقدام قطر يوم ٨ تموز ١٩٩١م، على طرح الخلاف أمام محكمة العدل العليا الدولية الأمر الذي قوبل باعتراض البحرين ، وتأكيدها على ضرورة تقديم طلب مشترك من الدولتين . اللافت للنظر انه عندما اقترح طرفا الأزمة في عام ١٩٨٧م ، إمكانية الاحتكام إلى محكمة العدل الدولية ، بعد تأييد المجلس الأعلى لدول التعاون الخليجي هذا الاقتراح في قمته الثانية بالرياض، كان تبرير هذه الخطوة من جانب المجلس، كما أوضح وزير الخارجية السعودي: أن قبول كل من الطرفين التقاضي أمام محكمة العدل الدولية، ليس صدى إيجابيا فحسب، بل امرا مريحا لمستقبل العلاقات بين دول المجلس ، واللجوء لمحكمة العدل الدولية أمر طبيعي. فدول المجلس إضافة إلى كونها أعضاء في مجلس التعاون والجامعة العربية ، هي أعضاء في هيئة الأمم المتحدة

(١) ابو الفضل ، النزاع بين قطر والبحرين ، ص٢٣٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي ترى بعض الدول في ميثاقها، ما يمنحه هامشا للتحرك باتجاه جهازها القانونـــي لحل النزاعات . والواضح ان ثمة اتجاه للجوء إلى محكمة العدل الدولـــية ، أكدته فيما بعد المبادئ المكونة لإطار الحل ، التي سبق الاتفاق عليها في كانون الأول ١٩٩٠م بين الدولتين ، وبوجه خاص ما نص عليه المـــبدأ التالي: تتعهد حكومتا الطرفين بالتشاور مع حكومة السعودية لتحديد افضـــل ســـبيل للبت في موضوع الخلافات، على أساس من أحكام القانون الدولـــي ، ويكـــون قرار الجهة التي يتم الاتفاق عليها لهذا الغرض نهائيا وملـــزما للطرفيـــن (١) . وعليه تم الاتفاق بين الطرفين على تشكيل لجنة تضـــم ممثليـــن عـــن دولة البحرين ودولة قطر ، إضافة إلى ممثلين عن الســـعودية ، لغرض الاتصال بمحكمة العدل الدولية ، واستكمال المتطلبات اللازمة لرفع موضوع الخلاف اليها طبقا لانظمة المحكمة وتعليماتها .

تأكـــيداً للـــرفض السابق من جانب البحرين لطلب قطر المنفرد اللجوء لمحكمة العدل الدولية ، طرحت حكومة البحرين في تموز ١٩٩٢م مبادرة لحـــل النزاع الحدودي، عن طريق الوسائل القضائية، وتقديم طلب مشترك للمحكمـــة، وابرام اتفاقية بينهما،تشمل جميع امور النزاع، وتمكين المحكمة مـــن النظر، والبت في كل امور الخلاف التي ترغب الدولتان في عرضها علـــيها، وعـــدم التركيز على الخلاف في الجزر الثلاث فقط. غير أن تلك المـــبادرة لـــم تجد قبولاً من قطر، التي استمرت في مسعاها المنفرد لدى محكمـــة العـــدل الدولية، والتي من جانبها أقرت بوجهة نظر قطر وحقها المـــنفرد فـــي اللجوء إليها اعتماداً على الاتفاق المبرم في تشرين ثاني من العـــام ١٩٩٠م، الأمـــر الـــذي لم تجد البحرين معه مفراً من قبول عرض الـــنزاع أمـــام المحكمـــة، وأعلنـــت قـــبولها في ٢٣ كانون ثاني من العام ١٩٩٦(٢).

---

(١) أبو الفضل ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٣٠ .

(٢) المرجع السابق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان مجلس التعاون الخليجي ، وبمبادرة من المملكة العربية السعودية، قد اتخذ قراراً ، في مؤتمره الذي عقد في المنامة في كانون الأول من العام ١٩٩٤م ، يقضي بوجوب حل نزاعات الحدود بين دول المجلس عن طريق الـتفاوض الثنائي ، واقترح في حالة الإخفاق إحالة النزاع إلى قمة مجلس الـتعاون في مسقط عام ١٩٩٥م . لذلك فقد دعا ولي عهد البحرين السابق الشـيخ حمد بن عيسى آل خليفة ، دولة قطر إلى سحب قضية النزاع امام محكمـة العـدل الدولـية ، ونادى بتطوير الوساطة السعودية إلى مستوى تحكـيم، ترعاه المملكة العربية السعودية باعتبارها الوسيط الاول. وقال أن وجود القضية لدى المحكمة الدولية يخلق ازدواجية في معالجتها مما يجعل الوساطة مجرد مدخل او غطاء للتقاضي الدولي او التلويح باللجوء اليه، في أي مرحلة من مراحل سير القضية ، ودعا إلى الاحتكام إلى مبادئ وآليات مجلس التعاون الخليجي(١) .

لكـن تلك المبادرة لم تأت بالنتائج المأمولة ، حيث سلمت كل من قطر والبحرين مذكرتين إلى محكمة العدل الدولية في ٣٠ أيلول من العام ١٩٩٦ م ، تضـمنتا أسـانيدهما بشـأن النزاع القائم بينهما حول الحدود البحرية وادعـاءات ملكية الجزر المتنازع عليها تبعاً لوجهة نظر كل منهما ، وجاء ذلـك تنفيذاً لحكم المحكمة الصادر في هذا الشأن في ١٥ شباط ١٩٩٥م . وبعد كل هذا كانت ساحة الخلاف هي محكمة العدل الدولية في لاهاي حيث بدأت تنظر في الخلاف (٢) .

ثالثا : دور محكمة العدل الدولية في حل النزاع

شـكل لجـوء دولتي قطر والبحرين لمحكمة العدل الدولية في لاهاي، لفض نزاعهما التاريخي حول جزر حوار وحول منطقة الزبارة ، سابقة في

(١) حسن و عربيات ، مرجع سبق ذكره ، ص١٣ .
(٢) المرجع السابق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الـنزاعات العربـية – العربية ، وهي سابقة محرجة بوجه خاص لمجلس التعاون الخليجي الذي يضم الدولتين معا ، والذي لم يفعل شيئا يذكر لتسوية خلافـات أعضائه الموروثة من مرحلة الحكم البريطاني ، على الرغم من مضي اكثر من عشرين سنة على وجوده (١) .

وجـدت محكمة العدل الدولية في الأول من تموز من العام ١٩٩٤م أن تـبادل الرسائل بين ملك المملكة العربية السعودية وأمير قطر في ١٩-٢١ كـانون الأول ١٩٨٧م، وبيـن ملك السعودية واميير البحرين في ١٩-٢٦ كـانون الأول، ومحاضـر الاجـتماع الذي عقد في الدوحة في ٢٥ كانون الأول ١٩٩٠م، بيـن وزراء خارجـية البحريـن وقطر والمملكة العربية السـعودية الـذي وقعه الوزراء الثلاثة، وجدت المحكمة في هذه الرسائل المتـبادلة والاجـتماع الثلاثـي اتفاقية دولية تخلق حقوقا والتزامات على الأطـراف الثلاثة. وبعد دراسات ومشاورات بين طرفي النزاع، والصيغ المعروضـة على المحكمة من قبل كل طرف قررت محكمة العدل الدولية في ١٥ شباط ١٩٩٥م، أهليتها للقضـاء في النزاع باعتباره خلافا حدوديا شاملا بين قطر والبحرين (٢).

وهكـذا بـدأ الخـلاف الحدودي يتحول إلى صراع قانوني في أروقة محكمة العدل الدولية . ولأن قطر لم تذهب إلى محكمة العدل الدولية، وهي مسـلحة بوقـائع تبيـن أهليـتها للسيادة على الأراضي والمياه في قضايا الخلاف، فقد استثمرت فترة السنوات الخمس الممتدة بين ١٩٩٠-١٩٩٥م، وهـي الفترة الواقعة بين تقديمها طلب تسجيل قضية الخلاف مع البحرين، فـي محكمة العدل الدولية، وقبول المحكمة بأهليتها وصلاحيتها للنظر في موضـوع الخـلاف، استثمرت تلك الفترة ، في تهيئة وثائق "مزورة" تدعم

---

(١) زكريا ، النزاع القطري – البحريني امام محكمة لاهاي ، ص٤ .

(٢) الخيرو ، حسم خلاف الحدود بين قطر والبحرين ، ص١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنطق والرواية التي حملتها الدوحة إلى أروقة محكمة العدل الدولية (كما ذكـــرت الأوساط البحرينية) (١) . لقد كانت هذه القضية إحدى السلبيـــات مـــن وجهـــة نظر البحرين التي استغلتها جيدا ، وعلى هذا الأساس قدمت البحريـــن طعـــنا موثقـــا بحقـــائق بحثية ومختبرية، يؤكد حالات "التزوير والتلاعب" في الخرائط والوثائق التي قدمتها قطر والبالغ عددها ٨٢ وثيقة، الأمـــر الـــذي اضطر قطر إلى سحبها من وثائق المحكمة ، في حين كان منطق الدفاع والمرافعات القانونية البحرينية "صلبا"* ، وقد بني على حقائق الأرض والـــتاريخ والواقع، وكانت القضية البحرينية مقنعة لكل الأطراف منطقـــيا وقانونيا . على الرغم من أن الأمر لا يخلو من عجائب، تصوغها الأيدي الخفية، فالغريب في الأمر أن القاضي الذي عينته البحرين لصالحها في المحكمة صوت أربع مرات من (سبع) لصالح قطر !! في حين صوت القاضي الذي اختارته قطر (٧ مرات لصالح قطر) وهي مفارقة لافتة (٢).

انـــتهى الخلاف وانتصرت الحقائق وثبتت الحقوق، وجاء قرار محكمة العـــدل الدولـــية، ليقضي بسيادة البحرين على جزر حوار ، وسيادتها على مـــنطقة الجـــرادة وبرسم الحدود البحرية بين قطر والبحرين بالشكل الذي يضـــمن تمســـك البحرين بسيادتها على أرضها ومياهها ، ويعطي لقطر ما تستحق (الزبارة ، جنان ، فشت الديبل) ، في ضوء قواعد القانون الدولي، وأســـس إقرار الأمن والسلام بين البلدين الشقيقين . لقد طوى قرار محكمة العـــدل الدولـــية ملفات الخلاف الحدودي بين قطر والبحرين ورسم لوحة جديـــدة على الأرض، أبدت القيادة السياسية البحرينية استعدادها لتطويرها وتوثيقها مع الأشقاء في قطر ومدت يد الخير والمحبة، مطالبة بجسر المودة والتواصل بين الشعبين الشقيقين البحريني والقطري (انظر الملاحق) .

---

(١) انظر الملاحق – موجز الحكم وآراء قضاة محكمة العدل الدولية حول الخلاف بين البحرين وقطر .

(٢) الخيرو ، مرجع سبق ذكره ، ص١١ .

(*) لا تعد التعابير المستخدمة فيما يخص الاشارة إلى مواقف كلا القطرين أثناء عرض قضيتهما على محكمة العدل الدولية ، لا تعد تعبيراً عن رأي الباحث وإنما هي جاءت كما وردت في التقارير والمصادر التي تناولت تلك القضية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعا : تحليل قرار محكمة العدل الدولية

أصدرت محكمة العدل الدولية في ١٦ آذار ٢٠٠١ م – وبعد مداولات طويلة – حكمها الفاصل في النزاع القطري البحريني، المتعلق بادعاءات كل من الدولتين – قطر والبحرين – السيادة على الجزر المتنازع عليها بينهما .

وأعطت المحكمة جزر "حوار" ومنطقة "جرادة" وجزءا من المياه الدولية في الجرف القاري إلى البحرين ، في حين ثبتت المحكمة منطقة "الزبارة" تحت السيادة القطرية ، وأعطت لقطر جزيرة "جنان" القريبة من جزر "حوار" ، إضافة إلى ملكية "فشت الديبل" ومغاصات اللؤلؤ في حقل الشمال، وحق ما يسمى بـ "المرور البريء" للسفن القطرية في المياه الإقليمية بين جزيرة "حوار" والأراضي البحرينية .

وإذا ما تعمقنا في تفحص قرارات المحكمة ، فإن ثمة ملاحظات هامة تجدر الإشارة إليها :-

١. لقد خالف قرار المحكمة مبدأ متعارف عليه ، سمي بمبدأ "الحيازة" عندما أعطت مناطق كانت تابعة لدولة وأعطتها لدولة أخرى .

٢. حافظت المحكمة على الحدود المرسومة منذ زمن الاستعمار ، وفي ذلك إشارة بل وتأكيد على أن الحدود العربية سابقة لنشأة الأقطار ، ثم أن ترسيم الحدود الذي قام به الاستعمار، كان السبب الرئيسي وراء نشوب الخلافات .

٣. رفضت المحكمة التعامل مع منطق "القرب الجغرافي"، عندما أعطت جزر "حوار" للبحرين والتي تبعد عنها ١٨ ميلا ، في حين أنها لا تبعد عن قطر سوى ميلا واحدا ، واستخدمت المحكمة في هذا المجال،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوثـــائق البريطانـــية وبعـــض الوثائق الفرنسية والتركية، التي لها علاقة بالمنطقة بعدما كشفت الوثائق القطرية المزورة .

٤. يعتبر قرار المحكمة قرارا قطعيا غير قابل للطعن أو الاستئناف ، لكـــن هـــذا لا يعني قبول الطرفين ١٠٠% بقرارات المحكمة ، وإذا كانت المحكمـــة قد أعطت ولو بنسبة متكافئة إلى حد ما مجموعة الجزر المتنازع عليها لكلا الطرفين ، الا أن الحدود البحرية بين الدولتين تبقى مجالا للشك في المستقبل بسبب عدم وضوحها .

٥. يختلف البعض حول المكاسب الظاهرة لكل طرف من جراء قرار المحكمـــة ، ففـــي حين رأى البعض أن دولة البحرين هي المنتصر الأكبر بســـبب عودة جزر "حوار" لها وهي أهم الجزر المتنازع عليها ، فقد رأى آخـــر أن المحكمـــة عندما رسمت الحدود البحرية بين الطرفين، قد أعطت لدولة قطر أهم المناطق التي يتواجد فيها البترول والغاز الطبيعي .

وبعـــد كـــل هـــذا وذاك ، فإن قبول دولتي قطر والبحرين المثول أمام محكمـــة العدل الدولية في لاهاي، وإغلاقهما لملف الحدود بينهما بعد أعوام طويلة من النزاع، قد ينذر بسابقة خطيرة قد تدفع الأطراف العربية الأخرى إلى تكرار ما حدث مع قطر والبحرين، ومن ثم اللجوء إلى المحكمة لفض نـــزاعاتها الحدودية ، وهذا ما يدور في أذهان بعض المسؤولين في إمارة أبـــو ظبي في الإمارات العربية المتحدة، بالتفكير في رفع قضيتها المتنازع علـــيها مع ايران إلى المحكمة، وبالتالي قد يكون لجوء قطر والبحرين إلى محكمـــة العـــدل الدولية بداية للمشاكل وليس انتهاء لها ، ويعد هذا اللجوء ضـــعفا لمجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية، لعدم قدرتهما على احتواء الخلاف وحله .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث : الخلاف الحدودي المصري ـ السوداني على حلايب

أولا : التعريف بقضية حلايب

حلايب مدينة تقع على خط عرض ٢٢,٢٥ شمالا وخط طول ٦٣/٤٥ درجة شرقا ، سميت بها منطقة في أقصى الشمال الشرقي للسودان ، وخصصت لها الحكومة السودانية محافظة كاملة تسمى محافظة حلايب وحاضرتها مدينة حلايب المذكورة . أما الجزء المتنازع عليه فيشكل مثلثا قاعدته خط عرض ٢٢ درجة شمالا ورأسه بئر شلاتين ، وتبلغ مساحة هذا الجزء المتنازع عليه حوالي ١٨,٥ ألف كيلومتر مربع ، حيث تفوق مساحة حلايب مساحة ستة أقطار مجتمعة وهي موريشيوس وجزر القمر وهونغ كونغ وبروناي وموناكو وترنيداد وتوباغو . وتناهز حلايب في المساحة لبنان وقبرص مجتمعتين.

وتعود أهمية منطقة حلايب إلى إطلالها على البحر الأحمر ، إضافة إلى وجود الكثير من الموانئ فيها المطلة على البحر الأحمر. كما أنها تصلح للسياحة ، وهي غنية بالكثير من المعادن والخامات كالذهب والحديد والمنغنيز وخامات الجبص والحجر والرخام والملح . وإلى جانب هذا كله فلقد اكتشف فيها البترول وهناك محاولات للتنقيب عنه (١) .

---

(١) محمد ، مشكلة حلايب بين المنازعات الدولية والعلاقات السودانية المصرية ، ص٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : تاريخ وحيثيات إشكالية الحدود المصرية – السودانية

كغيرها من النزاعات الحدودية العربية – العربية، يستند كل من الطرفين (المصري والسوداني) إلى الظروف التاريخية لاثبات حقه السيادي على منطقة الحدود المتنازع عليها (مثلث حلايب) . وبحسب الخبراء المهتمين، فانه ينعدم وجود رأي موحد يستقر عليه ويأخذ به أي من القانونيين والباحثين السياسيين والمؤرخين والجغرافيين بخصوص الاصل الحقيقي لمواقع خط الحدود الجنوبي لمصر .

هناك من يرى انها ظلت كقاعدة عامة في مواقع قريبة او مطابقة لمواقعها الحالية، او إلى الشمال او إلى الجنوب منها قليلا، وقد استقر الوضع على هذا النحو حتى عام ١٨٢٠م، حينما وضع "محمد علي" * السودان تحت سلطته السياسية، ونتيجة لهذا الضم الذي قام به محمد علي، فقد توسعت الحدود المصرية لتشمل السودان برمته. وهو الضم الذي اعترف به السلطان العثماني من خلال "الفرمان" الصادر بتاريخ ٢٧ أيار ١٨٦٦م الذي قضى باندماج مصر والسودان في ولاية واحدة وما تلا ذلك من "فرمانات"، أكدت على عدم أحقية ولاة مصر في التنازل عن أية امتيازات أعطيت لهم سواء في مصر او في السودان، او التخلي عن أي جزء من هذين الاقليمين، أو حتى إبرام أية معاهدة سياسية بشأنهما – حسب الرواية المصرية، التي تؤكد ان مصر حين اضطرت فيما بعد تحت ضغط الثورة المهدية إلى إخلاء مديريات السودان فيما عدا مديريتي (حلفا وسواكن) ، ولم يكن هذا التراجع سوى تراجعا مؤقتا، ولم تترتب عليه آثار قانونية تتصل بوضع الحدود ، ويستشهدون

(*) محمد علي ، والي مصر من ١٨٠٥–١٨٤٨م ، ظهرت في عهده مصر الحديثة . مؤسس الأسرة العلوية المالكة التي حكمت مصر من ١٨٠٥ إلى ١٩٥٣م . ولد في مقدونيا في ١٧٦٩م ، وتوفي في الاسكندرية عام ١٨٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

علـــى ذلـــك بكون بريطانيا نفسها، قد اعترفت باستمرار هذا الوضع، كون السودان لا يزال يشكل جزءا من مصر تحت السيادة العثمانية (١).

ان الجغرافـــيا والتاريخ تضافرا على مر العصور لخلق الأسس المتينة لوحـــدة شـــبه جغرافية ، ووحدة أثنية ، ووحدة ثقافية في وادي النيل . ولا غرابة اذا كانت الروابط الحضارية بين البلدين السودان ومصر تذهب إلى أمد بعيد في التاريخ ، فقد كانت حضارة مصر القديمة مصدر إشعاع قوي فـــي كـــل وادي النـــيل ، كمـــا ان البحوث والحفريات الجديدة كشفت عن حضـــارات مزدهـــرة في جنوب وادي النيل ، وعلى الأخص في حوضه الأوسط . وكشفت ان هذه الحضارات ليست محض امتداد للحضارات في شمال الوادي، حيث كثرت النزاعات في تلك الحقبة من الزمن ومع مرور الوقت، كانت تضمحل العلاقات بين البلدين ، ثم لا تلبث أن تزدهر الروابط من جديد .

يذكر السودانيون، سنوات طويلة من المهانة تحت حكم محمد علي بعد غـــزو الســـودان ســـنة ١٨٢٠م . وبقي هذا الحكم لمحمد علي مع حلفائه الاوروبييـــن حـــتى العـــام ١٨٩٩م، عندما اعترفت بريطانيا بحق السيادة لمصـــر، أي اعترفت بالدعاوي الخديوية للسيادة المصرية على السودان ، والتـــي كانـــت تستمد من حق الفتح ، او من الفرمانات العثمانية ، أو كما يـــزعمون بحق العمران (البناء) . من هنا فإن العام ١٨٩٩م شهد اعتراف بريطانـــيا بالسيادة المصرية على السودان ، في الوقت نفسه كانت كلا من مصـــر والســـودان تحـــت قبضـــة الاحـــتلال . مـــنذ ذلك التاريخ عملت

(١) الرشيدي ، الحدود المصرية – السودانية ، ص٢٠٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بريطانـــيا ما بوسعها لتفكيك الصلات في وادي النيل . عزلت السودان من مصـــر ، وعزلت شمال السودان عن جنوب السودان ، وعملت كل ما في وســـعها لعـــرقلة الصلات الثقافية والتاريخية والتجارية بين البلدين. جعلوا جـــنوب السودان منطقة مغلقة امام المؤتمرات الثقافية العربية والاسلامية، وانـــتهزت الحكومـــة البريطانـــية مقـــتل السير لي ستاك، سردار الجيش المصري في القاهرة، وقوضت آخر ما تبقى من علاقات بين البلدين.

في تلك الايام بلغت المهانة بالسودان ، ان ادمج منصب الحاكم العام في الســـودان فـــي منصـــب القائد العام للجيش المصري ، فكان قائد الجيش المصري هو حاكم عام السودان، وهو حاكم انجليزي واحد ، وهو ما يسمى بسردار الجيش المصري. وطيلة المفاوضات الطويلة المضنية بين بريطانيا ومصر، حول الجلاء وقضية السودان، كان الموقف المصري التقليدي هو الســـيادة على السودان والسيطرة على موارد النيل. ولرئيس وزراء مصر في ذلك الوقت صدقي باشا مقولة مشهورة :"جئتكم بالسيادة على السودان"(١) . أمـــا بريطانيا ففي سعيها للانفراد بالسودان كانت تتذرع بمسؤولياتها نحو السودانيين وحقهم في تقرير مصيرهم.

لكـــن فـــي مواجهة ذلك، كانت القوى الوطنية في مصر تنادي بالكفاح المشترك لإجلاء الاستعمار من وادي النيل بأسره . وتوج هذا العمل وهذا النضـــال البارز للشعبين، بمذكرة تاريخية للحاكم العام ، ضمت اثنى عشر مطلبا سياسيا . كان المطلب الاول فيها :" ان تصدر الحكومتان البريطانية والمصـــرية فـــي اول فرصـــة سانحة ، تصريحا مشتركا ، يمنح السودان بحدوده الجغرافية حق تقرير المصير مباشرة ، وضمان حرية التعبير مـــع

(١) هلال ، النظام الدولي الجديد : ملامحه الاساسية واحتمالات المستقبل ، ص١٢١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ضـــمانات، تؤكـــد للسودانيين حق تكييف علاقاتهم الطبيعية مع مصر في اتفاق خاص بين المصريين والسودانيين" (١) .

وكانت الخطوة التالية هي الثورة المصرية (ثورة تموز ١٩٥٢م بقيادة جمـــال عبد الناصر) التي تخلت نهائيا عن دعاوي السيادة على السودان ، وتوصـــلت مع السودانيين إلى اتفاق تاريخي هدفه الاساسي هو انهاء الحكم الثنائي ، وتصفية الادارة ، وبالتالي ذهب كل جانب إلى محاولة فتح صفحة جديـــدة فـــي علاقاتـــه، ســـواء على المستوى الداخلي ، او على الصعيد الخارجـــي، فلقـــد ذهب السودان إلى بناء دعائم جديدة تحكم علاقاته ، تلك الدعائم التي عرفت بالاستراتيجيات .

تعرف **أولى استراتيجيات** السودان في مجال العلاقات الخارجية، بأنها تلـــك القـــوى التـــي تنبع للسودان من عمق انتماءاته التاريخية . فالسودان صـــورة مصـــغرة لإفريقـــيا ، أو هـــو إفريقيا المصغرة ، وهو بلد عربي بالـــتاريخ وباللسان وبالوجدان . كما أنه بلد إسلامي ، وهو جزء من كيان إســـلامي واسع . وتربطه بمصر كل هذه الانتماءات العميقة . وتحذر تلك الاستراتيجية من أن السودان أو سياسة السودان الخارجية ينبغي ان تستثمر دائما لتقوية هذه الانتماءات ، وألا تسمح للعوارض الطارئة ان تضعف من هذه الصلات والعمق، فقوة السودان الاستراتيجية مستمدة من هذه الروابط.

وتدعـــو **الاســـتراتيجية الثانية، إلى** تبني سياسات الحدود المفتوحة ، ويقصد بسياسات الحدود المفتوحة ان تستخدم الحدود المشتركة بين السودان ومصر ، بدلا من ان تكون بؤر منازعات وتهريب ومشاكسات تتحول إلى بؤر للمصالح المشتركة ، والانسجام الثقافي وتجارة الحدود ولتبادل المنافع وللـــتمازج الحضاري . كما ويجب امتصاص مثل هذه التوترات، في إطار

---

(١) هلال ، مرجع سبق ذكره.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مناطق للتكامل تسمح بأعمق وأوسع سبل للتبادل والتعاون والتعاضد . كل هـذا هـو وحـي الاسـتراتيجية الشـاملة . وهدفها الأساسي ألا تصبح "التعارضات" الظرفية أداة لقطع الروابط التاريخية الخالدة، وهنالك صفات هامـة- ملامـح هامة – في العلاقات بين السودان ومصر، تفرض نفسها على الذاكرة .

يذكـر السـودانيون باعتزاز، وقوف القوى الوطنية المصرية والثورة المصرية إلى جانب الكفاح المشترك للبلدين، وتعزيزهما لاستقلال السودان وحقـه في تقرير مصيره. ويفسر السودان، أن الأمر الذي أغرى الحكومة المصـرية بـان تسير في هذا الاتجاه، هو توقع دعم مالي من بعض دول البـترول العربية التي "يغيظها" السودان بمواقفه المستقلة، ويغيظها بمواقفه المتمردة على سياساتها (من وجهة نظر السودان بالطبع)-هذا السبب أغرى الحكومـة المصـرية فـي ان تظن انه قد أتتها فرصة كبيرة، ليس لتحقيق مصـالحها فـي السـودان او لحماية مصالحها في السودان، وانما لتحقيق "أطماعهـا" في السودان.وربما يذكر هذا في الجنوب، ان السودان مشغول جـداً بمسألة المتمردين في جنوبه، وبمسائل اخرى ، وهذا يزيد ايضا من التوجه المصري السابق.

وهنالك وجهات نظر سودانية من تداعيات الأزمة، يجب التنويه عنها، تتمـثل في خطوات قامت بها الحكومة المصرية، تسمى في السودان على أنهـا نوع من التحرش (١) – فقد بادر نائب رئيس الجمهورية السودانية، بمحاولـة تهدئة الوضع واعادة الاستقرار والامن والطمأنينة بين الحكومة المصـرية والسودانية، من خلال الزيارة التي قام بها إلى مصر في مطلع عـام ١٩٩٣م (٢) ، وانه قد اتفق على تطوير العلاقات بين البلدين ، والا

---

(١) هلال ، مرجع سبق ذكره ، ص١٣٥.
(٢) ابوعامود ، النظام السوداني من منظور علاقاته مع مصر ، ص٨١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تكـــون مشـــكلة حلايـــب عائقـــاً فـــي هذا الصدد ، وان تحال إلى اللجان المتخصصة لتحل حلا سليما .

لـــــم تمض أيام على مبـــــادرة نائب رئيس الوزراء السوداني، حتى قامـــت الحكومـــة المصرية بتعزيز وجودها العسكري والمدني الكثيف في المـــنطقة المتنازع عليها ، عبر انشاء المباني ، والمباني غير الثابتة تجعلها مبانٍ ثابتة ، وتعزيز الوجود المدني ، فمثلا قامت بتحويل قرية شلاتين إلى مديـــنة كاملـــة ، وتـــم افتتاح قيادات للقوات المسلحة المصرية والشرطة والأمـــن. وبـــدأت فـــي توزيع البطاقات للقبائل السودانية ، من البشاريين، والعبابدة ، في المنطقة الممتدة من جنوب حلايب إلى الأراضي المصرية .

وقامـــت القـــوات المصرية بإنشاء مبانٍ جديدة داخل النقاط المصرية، الموجـــودة أصـــلا داخـــل الحدود السودانية . وبعثت عددا من الشاحنات المصـــرية، تحمل المواد الخاصة بتشييد المخازن والاستراحات في النقاط المصـــرية المـــتقدمة . وقامـــت القـــوات المصرية بهجمات على الشرطة الســـودانية ، وأسفر الهجوم عن مقتل اثنين من رجال الشرطة السودانية . والأخطر من ذلك– ان القوات المصرية تقوم باستخراج جنسيات وشهادات مـــيلاد للمواطنيـــن فـــي هـــذه المنطقة . وذلك يعني (تمصير) المواطنين الموجودين في هذه المنطقة والتي تسمى حلايب – حيث يقطنها الآلاف من المواطنين السودانيين (١) .

ثالثا : أزمة حلايب والمواقف المصرية والسودانية تجاهها

يطلـــق على النزاع الحدودي المصري– السوداني اسم "أزمة حلايب"، وقـــد تفجرت أول أزمة بين البلدين حول منطقة حلايب عام ١٩٥٨م (٢)،

(١) محمد ، العلاقات المصرية السودانية في ضوء مشكلة حلايب ، ص–ص١٠٤–١٠٨.
(٢) نانتج ، الوثائق البريطانية لعام ١٩٥٨م ، ص١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومـــنذ ذلـــك التاريخ، أصبح من المألوف ان يثور هذا النزاع كلما تأزمت العلاقـــة السياســـية والدبلوماسية بين مصر والسودان . وكان آخر تصعيد للموقف هو الذي حدث عام ١٩٩٢م (١).

أ. أزمة حلايب الأولى عام ١٩٥٨م

تـــرجع بدايـــة الأزمـــة الأولـــى، إلى إعلان الحكومة السودانية قانون الانتخاب الجديد استعدادا للانتخابات البرلمانية في ٢٧ شباط عام ١٩٥٨م ، وبـــناء على هذا القانون، أدخلت السودان في دوائرها الانتخابية الأراضي الواقعـــة شـــمال خط عرض ٢٢ درجة شمالا، والتي تشمل مثلث حلايب وشـــلاتين والمـــنطقة الواقعة شمال مدينة وادي حلفا . واعتبرت الحكومة المصرية هذا العمل مخالفا لاتفاقية الحكم الثنائي عام ١٨٩٩م (*) .

بعد هذه الأزمة "المفتعلة" من قبل السودان ، شاب علاقات البلدين نوع من التوتر وعدم الثقة المتبادلة بين كلا الطرفين رغم وجود زيارات متبادلة على المستوى الرسمي . وجاء التصعيد السوداني الأخطر في هذه الأزمة ، عـــندما طلبـــت السودان برفع هذه القضية إلى جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة ، وكان هذا في ٢٠ شباط من العام ١٩٥٨م الأمر الذي لاقى اعتراض الجانب المصري، الذي طالب بتأجيل عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمـــن إلى حين الانتهاء من الانتخابات السودانية المزمع اجراؤها في تلك الفـــترة . ولا تزال هذه الجلسة مؤجلة حتى هذه الساعة ولا يزال الخلاف الحدودي من دون تسوية (٢) .

---

(١) صحيفة الانقاذ الوطني السودانية ، حلايب ١٩٥٨ ، ص٣٥ .

(*) اتفاقـــية الحكـــم الثنائـــي البريطانـــية – المصرية الصادرة في ١٩ كانون ثاني عام ١٨٩٩ الخاصة بتحديد الحدود السودانية – المصرية . "موضحة في الملاحق مع التعديلات التي طرأت عليها" .

(٢) حسن ، ندوة النزاعات العربية والاقليمية : مشكلة حلايب ومستقبل العلاقات المصرية السودانية ، ص١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولقد كانت مواقف طرفي النزاع أزاء هذه القضية كالآتي :

*** موقف السودان :**

١. قسم السودان في الحكم الثنائي، إلى مديريات وكانت منطقة حلايب جزءا من مديرية بربر ثم مديرية البحر الأحمر،وظلت هذه المنطقة المتنازع عليها تخضع لكل التعديلات الادارية، إذ أفردت لحلايب محافظة قائمة بذاتها في التوزيع الجديد للمحافظات ١٩٩١م .

٢. كان الاداريون، من مفتشين واعوانهم، يقومون بالرحلات للعمل وممارسة الصلاحيات الادارية .

٣. اتفاقية الحكم الذاتي الموقعة بين الحكومة المصرية والمملكة المتحدة في ٢١ كانون أول ١٩٥٣م، تكونت بمقتضاها ٩٢ دائرة اقليمية لممثلي البرلمان، وكانت المناطق المتنازع عليها، الآن اجزاء من دائرة برلمانية سودانية هي الدائرة ٧٠ (الأمرار والبشاريين)، تضم منطقة حلايب، التي وضعت تحت الادارة السودانية في كانون الأول ١٩٠٢م .

٤. المشايخ والعمد، يجمعون الضرائب ويقومون بمهمة القضاء وفق القانون السوداني وليس المصري .

٥. السلطات الادارية السودانية، تقدم الخدمات في مجالي الصحة والتعليم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦. الوجـــود الأمنـــي ، يظهر في منطقة حلايب لوجود مكتب اداري ونقطـــة للشـــرطة ، والآن توجد نقطة للشرطة بأبي رماد إلى الشمال من حلايـــب ، ومحـــافظ بكامل أجهزته في مدينة حلايب قبل الإجراء الأخير، الـــذي تمثل بالحشد الكبير للقوات المصرية في حلايب في ٩ كانون الأول عام ١٩٩٢م .

٧. اشـــترك أهالي المنطقة في الانتخابات العامة تسجيلا وتصويتا في الأعـــوام ١٩٥٨م، ١٩٦٥م، ١٩٧٤م، ١٩٧٧م، ١٩٨٠م، ١٩٨٦م. وقد تم كـــل ذلـــك دون ان تـــتدخل مصـــر او تعترض، مما يؤكد ويؤيد ممارسة السودان للسيادة على تلك المناطق .

٨. أجـــرت الحكومـــة الســـودانية عملية تعداد السكان في ١٩٥٤م ، ١٩٧٤م ، ١٩٨٣م، وقد شمل التعداد جميع مناطق النزاع، دون ان تتدخل الحكومة المصرية. وقد دخل البشاريون والأمرار في منطقة التعداد (نمرة ٥١٣) فـــي تقريـــر الـــتعداد ، وقد شمل تعداد ١٩٥٦م القبائل شمال خط عرض ٢٢ شمالا .

٩. بعـــض الخـــرائط الصـــادرة من مصلحة المساحة المصرية قبل ١٩٥٨م، توضـــح ان الحـــدود الســـودانية والمصرية محكومة باتفاقية ١٩ كـــانون الثانـــي لعـــام ١٨٩٩م، والتعديلات اللاحقة، خاصة وان مصلحة المســـاحة المصـــرية هي المسؤولة عن نشر الخرائط السودانية ولم تخرق مناطق النزاع من الخرائط المصرية، إلا بعد إثارة المسألة في عام ١٩٥٨م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠. جميع خرائط السودان منذ ١٨٩٩م حتى عام ١٩٥٥م، مسؤولة عنها مصر وبريطانيا، إذ أنهما الشريكان في الحكم، مما يدل على اعترافهما بصحة تلك الخرائط .

١١. خريطة مصلحة المساحة التي توضح حدود السودان ، صدرت اثناء الحكم الثنائي وتكررت بعد الاستقلال، ووردت في عشرة أطالس محلية واقليمية وعالمية ولم تعترض عليها مصر عند استقلال السودان سنة ١٩٥٦م . وفي ذلك يقول الدكتور فيصل عبد الرحمن علي طه في كتابه "القانون الدولي ومنازعات الحدود":(وبما ان الفقه والقضاء الدوليين يتجهان إلى القول بوجود قرينة على علم الدولة بالخرائط التي تصدرها الدولة الاخرى ، اذ لا يعقل جهل الدولة بهذا النوع من الخرائط، في وقت أصبح فيه تبادل التمثيل الدبلوماسي مظهرا من مظاهر العلاقات الدولية ، ولعله من المفروض، ان اهم وظيفة للبعثات الدبلوماسية للدولة، هي المراقبة والمتابعة بالطرق المشروعة لما يجري او ينشر في الدولة المستقلة ، وبوجه خاص ما يسمى مصالح الدولة المعتمدة) (١) .

١٢. نظرية استقرار ونهاية الحدود، وهي نظرية حديثة هامة تتعلق بالاستقرار ونهاية الحدود الدولية، خاصة إذا كانت الحدود تعمل جيدا، كما هو الحال في السودان، وذلك أن مقدمة الأوامر الوزارية في عام ١٩٠٢م، وضحت الغرض الرئيسي لتعديل خط عرض ٢٢ درجة شمالا على الوجه

---

(١) محمد ، مرجع سبق ذكره ، ، ص٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التالي :(لقد اتفق على انه لمصلحة تطوير قبائل السودان ومصر على وجه الدقة)، فاذا علمنا ان تلك الحدود ظلت مستمرة دون ان تثار أي منازعات بين البلدين لمدة تزيد على نصف قرن، فان نظرية استقرار ونهاية الحدود مستكملة الشروط في هذه التعديلات(١) .

* **موقف مصر :**

تأسس الموقف المصري بدوره على مجموعة من الحجج والأسانيد التي تؤكد سيادة مصر على هذه المنطقة الحدودية ومن ذلك ما يأتي :

"١. أنـــه قد تم الاتفاق على الحدود السياسية بين مصر والسودان، في نص **المـــادة الأولـــى** من وفاق ١٨٩٩، حيث يطلق لفظ السودان على جميع الأراضـــي الكائـــنة إلـــى جنوب الدرجة الثانية والعشرين من خطوط العرض. ومن جهة أخرى فانه، وتسهيلاً للخدمة الإدارية بالنسبة للقبائل فـــي مـــناطق الحدود ، أصدر وزير الداخلية المصري في عام ١٨٩٩ قـــرارا يقضي بإلحاق بعض المناطق المصرية شمال خط عرض ٢٢ درجـــة تحـــت الادارة السودانية، مع بقائها تحت السيادة المصرية. ثم صـــدر قرار من وزير الداخلية المصري ١٩٠٢م يقضي بإلحاق بعض المـــناطق شمال خط عرض ٢٢ درجة، تحت الادارة السودانية وبعض المـــناطـــق جنوب خط عرض ٢٢ درجة، تحت الادارة المصرية مع بقائها تحت السيادة السودانية .

---

(١) محمد مرجع سبق ذكره.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. ان القـــول بـــأن مصـــر قد تنازلت عن حقوقها السيادية بمقتضى هذه الـــتعديلات الاداريـــة، قول مردود عليه، حيث انها كانت من الناحية القانونـــية فـــي وضع لا يمكنها من ذلك ، اذ انها تابعة للباب العالي ، وطبقا للفرمانات السلطانية المعنية، كان يحظر على مصر التنازل عن أي جـــزء مـــن اراضيها الا بموافقة الدولة العليا العثمانية . أضف إلى ذلـــك فان مصر، ما فتئت تشير دائما في خرائطها الرسمية إلى وجود خطين للحدود احدهما الحدود السياسية بمقتضى اتفاق ١٨٩٩م والثاني الحـــدود الادارية ، بمقتضى التعديلات الادارية التي أدخلت على الخط الاول .

٣. لا يمكـــن الاعتداد بفكرة ان السودان بحوزته الفعلية لهذه المناطق، قد اكتســـب الســـيادة عليها استنادا إلى مبدأ التقادم ، فهذا المبدأ لا يحظى بالاتفـــاق علـــيه في فقه القانون الدولي، ناهيك عن ان الفترة ذاتها التي تمثل سندا للسيادة، هي محل خلاف .

٤. إن القـــول أو الادعـــاء بأن مصر قد سكتت عن حقوقها في المناطق المتـــنازع عليها عند استقلال السودان في الاول من كانون الثاني عام ١٩٥٦، وتقريـــر الدســـتور السوداني المؤقت على ان السودان يشمل جمـــيع اراضـــي الســـودان الانجليزي المصري . انما هو ادعاء غير صـــحيح، اذ ان مســـألة الســـكوت، هذه لا يزال تكييفها القانوني محل خـــلاف في الفقه القانوني الدولي . أضف إلى ذلك، فان سكوت مصر خـــلال الفـــترة القصيرة التي أعقبت استقلال السودان وحتى تفجر أول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أزمـــة حدودية عام ١٩٥٨م، لا يقوى ان يكون دليلا قاطعا على تخلي مصر عن حقها في السيادة على هذه المناطق " (١) .

خلاصـــة القـــول ، أن هـنالك عـــدة أمور قد أثرت على الخلاف المصـــري – السوداني سواء على الصعيد الداخلي لكل قطر ، أو على المســـتوى الدولي . فداخليا كانت أزمة الجنوب السوداني تلقي بظلالها الدائـــم على الخلاف الحدودي مع مصر ، وحاولت السودان في أحيان كثـــيرة تســـوية أزمـــتها الداخلية عن طريق افتعال أزمات خارجية ، وذهبـــت مـــرارا إلى محاولة إقناع الجانب المصري بضرورة عرض قضـــيتهما المتـــنازع علـــيها علـــى مجلس الأمن الدولي، لكن الجانب المصري رفض ذلك .

ب. ازمة حلايب الثانية عام ١٩٩١م

ترجع إثارة أزمة حلايب الثانية إلى يوم ١٧ كانون الأول ١٩٩١م، عندما وقعت الحكومة السودانية عقود تنقيب البترول في منطقة حلايب مـــع شركة كندية ، وعبرت الحكومة المصرية عن اعتراضها الشديد على هذا التصرف السوداني عبر سفيرها في كندا . وتشكلت لجنة من الطرفيـــن لوضع النقاط على الحروف بشأن قضية حلايب، غيـــر أن هـــذه اللجـــنة لـــم تنجح في استكمال مسيرتها بسبب عمليات التصعيد المتـــبادلة من الطرفين، حيث تمثل التصعيد المصري في حشد قـــوات عســـكرية في المنطقة، أما التصعيد من الجانب السوداني الذي قدم في كـــــانون الأول عـــــام ١٩٩٢م، فقـــد تمثل بتقديم أربع مذكرات إلى مجلـــس الأمـــــن بشـــأن الخلاف الحدودي حول مثلث حلايب، وفي الوقت نفسه اتخذت الحكومة السودانية اجراءات تصعيدية "حادة" تجـــاه

(١) حسن ، مرجع سبق ذكره ، ص-ص١٤-١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مصـــر ، تمثلت في ضم مدارس البعثة التعليمية المصرية إلى وزارة التعلـــيم الســـودانية ، كما تم إغلاق فرع جامعة القاهرة في الخرطوم وتحويلـــه إلى جامعة سودانية باسم جامعة النيلين . وأعادت السلطات الســـودانية مجموعة من الدعاة الأزهريين إلى القاهرة ، وتم الإستيلاء علـــى استراحات وزارة الري المصرية في السودان. بعد ذلك أعلنت الحكومـــة الســـودانية حالـــة التعبـــئة العامة ضد ما سمي بالتهديدات المصـــرية فـــي حلايـــب من خلال هيئة الدفاع عن العقيدة والوطن، وكشـــفت الســـلطات السودانية عن مؤامرة لغزو السودان من الخارج تديرها المعارضة السودانية، وتشارك فيها مصر بالدعم والتدريب ، ثم أعلنـــت عـــن مؤامرة أخرى من خلال السفارة المصرية في الخرطوم ونظمـــت عـــددا مـــن المســـيرات في المدن السودانية تندد بما سمي بالاعـــتداء المصـــري. كمـــا اتهمت الحكومة السودانية مصر بإفشال مفاوضـــات أبوجـــا بين وفد الحكومة السودانية وجون قرنق في نيسان ١٩٩٣م (١) .

واقـــع الأمـــر أن هذا التصعيد من الجانب السوداني الذي أدى إلى خلق أزمة في العلاقات المصرية السودانية، كانت له دوافعه الناتجة من الحالـــة الداخلية في السودان، وفشل حكومة الإنقاذ في تحقيق وعودها للشعب السوداني، حيث ازدادت الأوضاع الاقتصادية والمعيشية سوءا، وازدادت حـــدة أعمال العنف السياسي من جانب النظام السوداني تجاه المعارضـــين والمواطنيـــن علـــى السواء، والتي مثلت انتهاكا صريحا لحقـــوق الإنسان، كما أن الفشل في التوصل إلى تسوية لقضية الجنوب بالـــرغم مـــن حدوث بعض التحولات الإقليمية لصالح حكومة الإنقاذ وعلـــى حســـاب قـــرنق، كـــل هـــذه العوامل الداخلية تفاعلت لتمثل

(١) رسلان ، مشكلة حلايب والعلاقات المصرية السودانية ، ص١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إطـــارا خارقـــا لشـــرعية نظام حكومة الإنقاذ ، الأمر الذي دفعها إلى افتعال هذه الأزمة (١) .

ويأتـــي العامل الأيديولوجي المتمثل في وضوح هوية النظام السوداني الأصـــولية، من خلال سيطرة الجبهة القومية الإسلامية على النظام، وسعي الجـــبهة إلى فرض نموذجها الفكري والأيديولوجي على المستوى الإقليمي والعالمـــي ، وهو ما يتعارض مع التوجه المصري ، ليضيف دافعا جديدا لافتعال هذه السلسلة من الأزمات في العلاقات المصرية السودانية (٢) .

وفي معرض رده حول مسألة حلايب، قال السفير السوداني(سيد جلال الديـــن): "الأنظمـــة العربية لم تؤثر في مشكلة حلايب ولم تفعل دورها في احـــتواء الأزمـــة". وأقر السفير السوداني بأن منطقة حلايب تعتبر منطقة تكامل بين الشعبين المصري والسوداني، وأن بريطانيا هي أساس المشكلة ، كمـــا أن هـــذا الـــنزاع يعتـــبر نزاعا وخلافا قانونيا ، ومهما توترت أزمة حلايـــب، فإنها لن تؤثر بأي شكل من الأشكال على العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين، مصر والسودان. واعترف السفير السوداني بأحقية السودان في الســـيادة علـــــى المنطقة (حلايب)، وأضاف بأن السودان طالبت برفع القضـــية إلى مجلـــــس الأمـــن واللجوء إلى التحكيم ، لكن مصر رفضت هذا العرض . ويشير السفير السوداني إلى أن المنطقة، وفي الوقت الراهن، تضـــم قوات من الطرفين، وأن الأجواء ازدادت توترا، عندما قامت شركة كـــندية بطلـــب من السودان بالتنقيـــــب عن النفط في منطقة حلايب (كما أشرنا سابقا) (٣) .

وقد كان تطور مواقف طرفي النزاع أزاء الأزمة الثانية كالآتي :

---

(١) ابو عامود، مرجع سبق ذكره ، ص٨١ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) مقابلة شخصية مع السفير السوداني في عمان ، ٢٠٠١/٦/٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

*** الموقف السوداني :**

بني الموقف السوداني على مجموعة من الحجج والأسانيد لتأكيد أحقيته في السيادة على منطقة حلايب خلال الأزمة الثانية ومنها :

" ١. أعـادت السـودان التوكيد على مسألة سيادتها على محافظة حلايب، وأشـارت إلى مذكرتها السابقة المرفوعة إلى مجلس الأمن في شباط ١٩٥٨، بشـأن حـدود السـودان مع مصر ولا سيما منطقة حلايب السودانية التي كانت– وفق المذكرة السودانية – جزءا من السودان منذ مـا قـبل الحكم الثنائي البريطاني المصري، واستمرت تحت السيادة السودانية بعد الاستقلال عام ١٩٥٦م .

٢. اتهمـت السـودان مصر بأنها تتخذ جملة من الإجراءات بغية التغيير التدريجـي لهويـة ووضع منطقة حلايب "السودانية"،ولعل أخطر هذه الإجـراءات وفـق الزعم السوداني هو ما حدث في ٩ كانون الأول ١٩٩٢م،من حشود عسكرية مصرية جنوب مدينة حلايب، وإقامة عدد مـن المعسـكرات،ورفع علامات حدودية على طول خط عرض ٢٢ درجة مكتوب على جنوبها الجغرافي السودان وعلى شمالها مصر .

٣. تـرى السـودان، انه بعد قبول مندوب مصر في الأمم المتحدة تأجيل مسألة الحدود إلى ما بعد الانتخابات البرلمانية السودانية عام ١٩٥٨م، تـم تضـمين منطقة حلايب في الدوائر الانتخابية السودانية، ولم تثر مصر النزاع منذ ذلك الحين . ووفقا لهذا التوجه السوداني فان مصر قـد قبلـت بالوضع القائم، كما استمرت السودان من جانب آخر في ممارسة حقوقها السيادية والإدارية على الإقليم" (١) .

---

(١) حسن ، مرجع سبق ذكره ، ص-ص١٧-١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

*** الموقف المصري :**

تأســـس الموقف المصري بدوره، على مجموعة من الحجج والبراهين التي تؤكد سيادة مصر على هذه المناطق الحدودية ومن ذلك :

"١. أكدت مصر من خلال مذكرة رفعتها إلى مجلس الأمن بتاريخ ٣ كانون الأول ١٩٩٣م، على موقفها الثابت من مسألة الحدود مع السودان والتي تـــم تحديدهـــا وفقـــا لاتفاق ١٩ كانون الأول ١٨٩٩م ، أي التأكيد كما أسلفنا على خط عرض ٢٢ درجة كخط فاصل للحدود بين البلدين، وان الـــتعديلات الإداريـــة التي أدخلتها مصر على هذا الخط، كانت بهدف تحديـــد مناطق قبائل عربان مصر والسودان، لصالح الأعمال الإدارية فقط .

٢. تـــرى الحكومـــة المصـــرية، أنها لم تنقطع عن ممارسة سيادتها على المـــنطقة الإدارية الواقعة شمال خط عرض ٢٢ درجة منذ توقيع اتفاق ١٨٩٩م وحـــتى الـــيوم ، وأخذت هذه الممارسة مظاهر عديدة كان في مقدمتها:

أ- التواجد المصري الأمني والإداري في المنطقة بكل صوره .

ب- مسؤولية مصر عن إصدار القرارات الخاصة بالتنقيب عن المعادن في المنطقة للشركات المصرية والسودانية على السواء، علاوة على ممارســـة مصـــر لأنشـــطة تعدينية منذ عام ١٩١٥م وإنشاء محمية طبيعية في هذه المنطقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج- صـــــدرت الخـــرائط الرســميـــة لمصر منذ توقيع الاتفاق الثنائي وحـــتـــى الـــيوم، موضحا عليها حدودها الدولية التي يمثلها شمال خط عرض ٢٢ درجة .

٣. قامـــت الحكومـــة المصـــرية فـــي مواجهة الموقف السوداني، بتكثيف تواجدها في منطقة حلايب، ومن ذلك انشاء مكتبين تموينيين في شلاتين وأبـــو رماد، كما تم ربط حلايب وشلاتين وأبو رماد بخطوط هاتفية مع محافظة البحر الاحمر والوادي الجديد . وفي شهر أيار ١٩٩٣م، اعتمد وزير الزراعة المصري مبلغ خمسة ملايين جنيه لاستصلاح مائة فدان في حلايب لتوزيعها على أهالي المثلث، بواقع خمسة أفدنة لكل أسرة .

٤. ومن الجدير بالذكر في هذا المقام، أن أحد الفقهاء المصريين، الذي دافع في دراسة قانونية له عن وجهة النظر القانونية المصرية المؤكدة للسيادة المصرية في المنطقة الحدودية ، قد انتهى إلى القول، بأن "قضية الحدود يمكـــن ان تجد حلها العادل بالفهم المتبادل والإقناع الصادق فقط ، ذلك بأن ما وحدته الطبيعة لا يمكن أن يجزؤه الانسان. وهو الأمر الذي يعيد التأكـــيد علـــى جوانـــب وأبعـــاد الخصوصية من العلاقات المصرية السودانية، وأنها تمر عبر شبكة من التفاعلات والعلاقات المنوعة" (١).

(١) حسن ، مرجع سبق ذكره ، ص-ص١٨-١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعا : مستقبل العلاقات المصرية – السودانية في ظل أزمة حلايب

لا يختلف اثنان، على أن أهم ميزة تميز العلاقات المصرية – السودانية في هذه الأوقات، هو انعدام الثقة والشك المتبادل بينهما . وقد اعتراها نوع من التصعيد بعد قدوم الفريق عمر حسن البشير وحليفه الدكتور حسن الترابي إلى السلطة في ٣٠ حزيران من العام ١٩٨٩م، وهذا ما يؤكد بعض افتراضاتنا على دور العوامل الشخصية في إثارة الخلافات الحدودية العربية – العربية من فترة لأخرى ، بمجيء شخص مسؤول واستلامه لسدة الحكم في بلاده، يؤثر تأثيرا بالغا على العلاقات مع الدول المجاورة ، مما ينعكس بدوره على العلاقات على المستوى الشعبي .

وفي انتظار قرارات مجلس الأمن بشأن هذه الأزمة ، فإلى أي مدى سترضي هذه القرارات كلا الجانبين ؟ وخاصة الجانب السوداني الذي طالب مرارا برفع هذه القضية إلى مجلس الأمن ؟

ما هو دور الدبلوماسية المصرية في التعامل مع الأحداث في السودان، حيث الجنوب المتمرد الذي يريد الإنفصال ؟ وإلى أي مدى سيكون لهذه الدبلوماسية دور إيجابي في تصفية الحسابات بين الطرفين وإغلاق ملف هذه القضية .

ما يثير في هذه القضية ويجعلها شائكة أكثر، أن التحرك المصري تجاه النظام السوداني محكوم بعوامل متعددة ، حيث هناك عقوبات دولية مفروضة على السودان، من منظور أن النظام السوداني يدعم "الارهاب" بشكل أو بآخر ، وبعض القوى الغربية تطلق على هذا النظام اسم "النظام الاصولي" . اذن التحرك المصري محكوم كما ستقرره "قوى دولية" تراقب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوضع في السودان .

والحـــال كذلـك، فإن قضية خلايب من الممكن أن تبقى النقطة الشائكة التـــي قد تعكر صفو العلاقات بين البلدين الشقيقين، التي تحسنت في الآونة الأخـــيرة بعد إزاحة حسن الترابي(*) عن السلطة وفرض الإقامة الجبرية علـــيه. وستبقى القضية معلقة في انتظار صدور قرار نهائي يحسم الخلاف بشـــأنها. قد يكون للمساعي العربية ممثلة بجامعة الدول العربية دورا مهما فـــي ذلـــك، عـــبر تفعيل الوسائل الدبلوماسية والسلمية من أجل ايجاد حل مرضي للطرفين ، هذه الوسائل التي تمت الإشارة إليها في الفصل السابق من هذا البحث .

(*) حســـن الترابي – ولد عام ١٩٣٤م ، وفي عام ١٩٨٩م عند مجيء عمر حسن البشير وتوليه الحكم كان حسن الترابي شخصية محوريـــة فـــي الحكومة الإسلامية التي شكلها البشير بعد الانقلاب العسكري الذي وقع في عام ١٩٨٩م والذي بموجبه استلم البشير الحكم إثر تحالفه مع الترابي ، ولكن هذا التحالف انتهى في عام ١٩٩٩م ، وتم اتهام الترابي بمحاولة تقويض سلطة البشير وبالتالي أبعد الترابي في ٢١ شباط ٢٠٠١م . وشكل إبعاده عن السلطة إعادة الأمل لتحسين العلاقات المصرية – السودانية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستنتاجات والتوصيات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستنتاجات والتوصيات

فـــي نهاية هذا البحث ، تم التوصل إلى بعض الاستنتاجات الهامة التي يلزم الإشارة إليها ، وهي أساساً مرتبطة بفرضيات البحث :-

١-كـــان لازديـــاد الـــتدخلات الخارجية في شؤون الأقطار العربية الأثر الســـلبي الذي أدى بدوره إلى ازدياد حدة المشاكل الحدودية العربية ، حيث ظهر ما يسمى "بالإرث الاستعماري" الذي أبت كل الأقطار العربية إلا أن تـــبقى متمســـكة بـــه ، ففي كل حالة تنشط فيها المشاكل الحدودية ، كانت الأقطار العربية تتذرع بدلائل ووثائق، تعود إلى زمن الاستعمار، من أجل إثـــبات أحقيـــتها فـــي ملكية منطقة ما ، وظهر هذا جلياً في حالة الخلاف القطري – البحريني .

٢-كـــان قصور نظام جامعة الدول العربية أحد الأسباب التي ساهمت في زيـــادة وتصـــعيد الإنشقاقات داخل الصف العربي ، فحاولت الجامعة إبداء نوايا حسنة فـــي محاولة للقضاء على بؤرة الخلافات ولكنها فشلت في ذلك واكتفـــت بـــإصـــدار بـــيانات وخطابات تعبر عن أسفها لما آل إليه الواقع والحال العربي ، وقد يعود سبب هذا الفشل إلى الأقطار العربية نفسها التي لـــم تســـاعد الجامعة بالتحرك في نطاق واسع والتدخل في مشاكل الحدود العربية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتبرز هنا نقطة هامة ، إذ يرى الباحث أن مجلس الجامعة نفسه يتحمل مسؤولية في هذا الشأن ما يستوجب توجيه اللوم له ، فمن خلال قراءة المادة الخامسة من ميثاق الجامعة ، تبين أن المجلس نفسه، يكون له حق التدخل "حسب رغبته" لاحتواء أي نزاع عربي ، وبمعنى آخر فانه يتدخل فقط إذا شعر بأن خلافا ما من شأن استمراره أن يعرض الأمن القومي العربي إلى الزعزعة .

لكن ، إذا كانت حالات الخلافات التي درست لم تكن مؤثرة على أمن الأقطار العربية ومن وجهة نظر جامعة الدول العربية ، فأية خلافات بحسب وجهة نظر الجامعة تكون خطيرة وحساسة ؟ لماذا لا تقوم الجامعة بعمل مراجعة شاملة لآلية عمل مجلسها . لماذا لا يكون المجلس أكثر فعالية وشفافية ويلعب الدور الأكبر والبارز لفض أي نزاع عربي في المستقبل ؟

٣-التأثير على الامن القومي العربي ، كل خلافات الحدود العربية أو خلافات الحدود محط اهتمامنا في هذا البحث كان لها أثر سلبي على قضايا الأمن والاستقرار العربي . فالأقطار العربية وشعوبها كانت تتأثر من وقع وهول مشاكل الحدود القائمة وهذا بدوره انعكس سلبيا على العلاقات على المستوى الشعبي الذي كانت تتدهور في حالة تدهور العلاقات على المستوى الرسمي .

٤-فشل الوسائل السلمية "الدبلوماسية"، في تحقيق أغراضها في الخلافات الحدودية الثلاثة التي تمت دراستها، فلم تبدِ الأقطار العربية، أية محاولات لتفعيل تلك الوسائل واللجوء إليها بدلاً من الاحتكام إلى جهات خارجية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(حالـــة الخلاف القطري – البحريني واللجوء إلى محكمة العدل الدولية) . ويمكـــن أن نســـتبعد هـــنا الخلاف السعودي – اليمني الذي تم حله سلمياً وبإرادة مشتركة من الطرفين .

ومرة أخرى ، فإن جامعة الدول العربية هي المسؤولة هنا ، حيث كان من المفروض إقناع الأطراف العربية باللجوء إلى الوسائل السلمية بدلاً من ترجيح كفة الخيار العسكري والتدخلات الخارجية .

٥–تعدد أسباب خلافات الحدود العربية وان كان السبب الأبرز في إثارتها يعود إلى زمن الاستعمار الغربي ، لكن هناك بعض الأسباب الخاصة بكل خلاف ، فالخلاف (الخلاف القطري – البحريني) يعود إلى زمن الاستعمار الغربي مثلا ، اما الخلاف (المصري – السوداني) فيرتبط برغبة طرف ما بالسيطرة علـــى منطقة هامة ، وتعود أسباب الخلاف (الخلاف السعودي – اليمني) إلى التنافس الشخصي بين زعيم كل قطر ممثلاً بالملك عبد العزيز آل سعود والإمام يحيى بن حميد الدين .

٦–الخلافـــات الحدوديـــة العربية شكلت عائقاً كبيراً أمام فكرة قيام الوحدة العربـــية ، حيـــث سيطرت فكرة "القطرية" على هاجس الأقطار العربية ، وذهب كل قطر عربي إلى محاولة تعظيم رغباته ومكاسبه، بدلاً من وقوف وتكـــاتف الأقطار العربية كلها صفاً واحداً، على كل المشاكل القائمة ، هذا من شأنه أن يبقي تاثيراً سلبياً في المستقبل على علاقات الأقطار العربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧-الخلافـات الحدوديـة العربية ، خلافات صاعدة وهابطة ، فتارة تنشط هـذه الخلافات وتصل إلى حد الاشتباكات المسلحة ، وتارة أخرى تكاد لا نشعر بوجودها (الخلاف المصري – السوداني) .

٨-كـان لتعاقـب الأنظمـة الحاكمـة الدور الهام في خلق هذه المشاكل الحدوديـة ، وظهـر هذا واضحاً عند مجيء الرئيس السوداني عمر حسن البشـير واستلامه لسدة الحكم في العام ١٩٨٩م حيث كان لقدومه دوراً في إثارة وإشعال الخلاف المصري – السوداني على منطقة حلايب ، وفي تلك الأونـة كـان حسن الترابي في موقع قريب جداً من السلطة كما كان ضد تحسـين علاقـات السودان بمصر ، لكن تلك العلاقات تحسنت في الآونة الأخيرة بعد أن تم إبعاده عن السلطة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوسائل في حالات خلافاتها الحدودية (موضوع البحث) :-

الوسائل الدبلوماسية	الخلاف السعودي – اليمني	الخلاف القطري – البحريني	الخلاف المصري – السوداني
الوساطة		قدمتها المملكة العربية السعودية في العام ١٩٩٠م ولكنها كانت متعثرة . وكذلك كان هناك نوع من الوساطة الجماعية من قبل سلطنة عمان والإمارات والسعودية في أيار ١٩٨٦م .	
المساعي الحميدة		لا تختلف المساعي الحميدة كثيرا عن الوساطة لكنها تعتبر أقل تدخلا حيث يقتصر تدخل الطرف الثالث على محاولة اقناع الطرفين المتخاصمين بالجلوس على طاولة المفاوضات دون المشاركة فعليا فيها ، وبالتالي يعتبر دور المملكة العربية السعودية في محاولته لتخفيف حدة الخلاف الحدودي القطري – البحريني نوعا من المساعي الحميدة .	
المصالحة	–	–	–
التحقيق			المحاولات العديدة المبذولة من قبل الجانب السوداني بعرض قضية الخلاف الحدودي على مجلس الأمن للنظر فيها، يعتبر نوعا من التحقيق وقد قوبل الاقتراح السوداني بالرفض المصري .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوسائل الدبلوماسية	الخلاف السعودي – اليمني	الخلاف القطري – البحريني	الخلاف المصري – السوداني
المفاوضات	تعتبر هذه الوسيلة من اكثر الوسائل الفعالة، والتي جلبت نتائج جيدة فيما يتعلق بالخلاف الحدودي السعودي – اليمني ، وبدأت منذ معاهدة الطائف في العام ١٩٣٤م واستمرت، وتجددت في العام ١٩٩٢م إلى أن أثمرت عن التوقيع في عام ١٩٩٥م على معاهدة للتفاهم المشترك بين البلدين، والتي مهدت لمعاهدة الحدود النهائية في العام ٢٠٠٠م .	لم تكن بالقدر المطلوب في هذا الخلاف رغم الضغط المستمر من قبل الأقطار الخليجية على كل من قطر والبحرين، من اجل إقناعهما بالجلوس على طاولة المفاوضات ، لكنها لم تأت بنتيجة ،.وبالأحرى لم يكن هناك مفاوضات بين الطرفين .	كان هناك نوع من المباحثات التي لا ترقى بالضرورة إلى درجة المفاوضات . ومن تلك المباحثات تلك التي حدثت بين الرئيس مبارك والبشير في العام ١٩٩٦م على هامش مؤتمر القمة العربية في القاهرة لكنها لم تأت بالنتائج المطلوبة خاصة في ظل إصرار الجانب السوداني على عرض القضية على مجلس الأمن الدولي .
التحكيم	–	–	–
محكمة العدل الدولية		وهي واضحة بشكل لافت في الخلاف القطري – البحريني والذي تم حله عن طريق محكمة العدل الدولية بعد صدور حكمها النهائي في آذار ٢٠٠١م ولجوء الدولتين للمحكمة إنما يعبر عن فشل الوسائل الدبلوماسية وإخفاق الأطراف العربية في حل النزاع بطريقة ودية دون اللجوء إلى جهات خارجية بعد لجوئهما إلى المحكمة في العام ١٩٩١م .	هناك محاولات لعرض القضية على مجلس الأمن الذي بدوره قد يحيل الأمر لمحكمة العدل الدولية ، لكن هذا لن يحدث إلا في حال موافقة الجانب المصري الذي ما زال يرفض هذا الإجراء حتى الآن .

قائمة المصادر والمراجع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر

(١) الوثائق :

١- معاهدة الحدود الدولية بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية وملحقاتها ، السفارة اليمنية ، عمان ، تموز ٢٠٠٠م .

٢- معاهدة الطائف بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية ، السفارة اليمنية ، عمان ، أيار ١٩٣٤م .

٣- نص قرار محكمة العدل الدولية بشأن الخلاف الحدودي بين قطر والبحرين ، محكمة العدل الدولية ، صحيفة الراي الأردنية ، العدد ١١٤٨ ، ١٨ آذار ٢٠٠١م.

٤- آراء محكمة العدل الدولية بشأن مسألة الحدود البحرية والمسائل الإقليمية بين قطر والبحرين ، محكمة العدل الدولية، ٣٠ آذار ١٩٩٨م.

٥- اتفاقية الحكم الثنائي الخاصة بتحديد الحدود السودانية – المصرية مع تعديلاتها والصادرة في ١٩ كانون ثاني ١٨٩٩م ، صحيفة السودان الحديثة ، ١٦ كانون ثاني ١٩٩٣م .

(٢) المصادر المطبوعة :

١- الكيالي ، عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ، ج١، ج٢، ج٧ ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١م .

٢- أبو هيف ، علي صادق ، القانون الدولي العام ، ط١٢، منشأة المعارف، الاسكندرية ، ١٩٧٥م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب. المراجع

(١) باللغة العربية :

١- الابراهيم ، حسن وآخرون ، جولة في السياسة الدولية ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٨٢م .

٢- بركات ، جمال ، الدبلوماسية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٥م.

٣- تهامي ، احمد ، التكلفة الإنسانية للصراعات العربية – العربية ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، القاهرة ، ١٩٩٩م .

٤- الجوهري ، يسري ، الجغرافيا السياسية والمشكلات العالمية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٩٣م .

٥- جويس ، جريجرى ، العلاقات اليمنية السعودية : بين الماضي والمستقبل ، ترجمة : سامية الشامي ، ط١، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٣م.

٦- الحسن ، سبعاوي ابراهيم ، حل النزاعات بين الدول العربية ، بغداد، ١٩٨٧م.

٧- الحسن، عمر، مشترك، النزاع الحدودي بين البحرين وقطر وتحديات التعاون الخليجي، الطبعة الثانية، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، وزارة الخارجية الأردنية، عمان، ١٩٩٨م.

٨- دوبري ، ريه جان ، القانون الدولي، ترجمة: د. سموحي، ط٣، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٣م.

٩- الرشيدي ، احمد محمد ، التسوية السلمية لمنازعات الحدود والمنازعات الاقليمية في العلاقات الدولية المعاصرة ، ط١ ، مركز

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأمـــارات للدراســـات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي – الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠م .

١٠- رضـــوان ، محمـــد ، منازعات الحدود في العالم العربي : مقارنة سوسيوتاريخية وقانونية لمسألة الحدود العربية ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ١٩٩٩م .

١١- الزغول ، ساطع ، اشكالية الحدود العربية– العربية ، ط١، مؤسسة البلسم للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ١٩٩٦م.

١٢- زيـــن ، زين نور الدين ، الصراع الدولي في الشرق الاوسط ولادة دولتي سوريا ولبنان ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٧م .

١٣- سعودي ، محمد عبد الغني، الجغرافية والمشكلات الدولية، ١٩٧١م.

١٤- طه ، فيصل عبد الرحمن علي ، القانون الدولي ومنازعات الحدود، ط٢ ، دار الامين للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩م .

١٥- العفيفي ، فتحي ، مشكلات الحدود السياسية في شبه الجزيرة العربية (دراسة تاريخية – سياسية – قانونية) ، ط١، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

١٦- غالـــي ، بطـــرس ، في مواجهة التحديات الجديدة ، الامم المتحدة ، نيويورك ، ١٩٩٥م.

١٧- الكتبـــي ، ابتســـام ســـهيل وآخرون ، مستقبل مجلس التعاون لدول الخلـــيج العربـــية ، ط١ ، مركـــز الإمـــارات للدراســـات والبحوث الإستراتيجية ، ١٩٩٩م .

١٨- مشـــكور ، ســـالم ، نـــزاعات الحدود في الخليج : معضلة السيادة والشرعية، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت، ١٩٩٣م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩- الهاجـــري ، يوسف ، السعودية تبتلع اليمن ، ط١ ، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية ، لندن ، ١٩٨٨م.

٢٠- هـــلال ، علـــي الديـــن ، النظام الدولي الجديد : ملامحه الاساسية واحـــتمالات المســـتقبل ، ط١ ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، القاهرة ، ١٩٩٤م.

٢١- اليوســـفي، اميـــن محمـــد قائد ، تسوية المنازعات الدولية بالوسائل الســـلمية ، ط١، دار الحداثـــة للطـــباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٧م.

٢٢- جامعـــة الـــدول العربية : الواقع والطموح ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٢م .

(٢) باللغة الانجليزية :

1. Cukwurah, John ،.The Settlement of Boundary in International Law, London, 1976
2. Day, Alan J .Border and Territorial Disputes, 2nd Edition, Longman, England, 1987
3. Shaw, Malcolm ،International Law, Cambrifge University Press, Cambridge, 1995
4. Encarta Encyclopedia ،Boundary, 1998

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٣) الرسائل الجامعية :

* معـــاذ علـــي صالح العمري ، النظام الاقليمي العربي وتسوية النزاعات العربية – العربية (١٩٦٧-١٩٨٧) ، رسالة ماجستير ، جامعة آل البيت ، عمان ، ١٩٩٧م .

ج. بحوث منشورة في الدوريات:

١- ابراهـــيم ، هاشـــم محمد ، آلية فض النزاعات في افريقيا : المستقبل والـــتحديات ، دراسات استراتيجية ، العدد الخامس ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٦م.

٢- توفـــيق، محمـــد، "مدخـــل إلـــى خريطة الحدود السياسية العربية – العربـــية"، مجلـــة السياسة الدولية ، العدد ١١١ ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

٣- ادريـــس ، محمد السيد ، خلافات الحدود بين اليمن والسعودية ، ملف الاهـــرام الاســـتراتيجي ، العـــدد ٦١ ، مركـــز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م.

٤- الخطيـــب ، باســـل رؤوف ، المفاوضات الدبلوماسية التقليدية ، مجلة الدراسات الدبلوماسية ، العدد (٦) ، معهد الدراسات الدبلوماسية التابع لوزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية ، ١٩٩٩م.

٥- الخيرو ، خالد ، حسم خلاف الحدود بين قطر والبحرين (حروف غير عربية رسمت معالم الخارطة القطرية) ، مجلة الزمان الجديد ، العدد ١٦، شركة الزمان للصحافة والنشر–المملكة المتحدة، ٢٠٠١ م.

٦- الـــداودي ، محمد ، الوطن العربي بين التوترات وامكانيات الانفراج، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٨٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧- رشوان ، ضياء ، "مفهوم الحدود في الخطاب القومي العربي" ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١١١ ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

٨- الرشـــيدي ، أحمـــد ، التسوية القضائية للنزاع القطري – البحريني : صفحة جديدة من العلاقات المشتركة ، السياسة الدولية ، العدد ١٤٥، مؤسسة الأهرام، القاهرة ، ٢٠٠١ م.

٩- الرشـــيدي ، احمد ، الحدود العربية : الواقع والمستقبل في ظل النظام الدولـــي الجديـــد ، مجلـــة شؤون عربية ، العدد ٨٣ ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

١٠- الرشـــيدي ، أحمـــد ، الحـــدود المصرية السودانية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١١٢ ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

١١- الرشيدي، أحمد، ندوة النزاعات العربية والإقليمية: نزاعات الحدود، أسبابها وطرق تسويتها، جامعة اليرموك، إربد – الأردن، ١٩٩٩م.

١٢- زكـــريا، غســـان، النزاع القطري – البحريني أمام محكمة لاهاي، مجلة سوراقيا، العدد ٨٧٦، شركة سوراقيا المحدودة، لندن، ٢٠٠٠ م.

١٣- ســـالم، مـــروى ممدوح،العلاقات المصرية السودانية وأزمة الثقة، السياسة الدولية، العدد ١٢٦، مؤسسة الاهرام،القاهرة، ١٩٩٦م.

١٤- الســـرجاني ، خالد زكريا ، النزاع بين قطر والبحرين : تحد جديد يواجـــه مجلـــس الـــتعاون الخليجي ، السياسة الدولية ، العدد ٨٥ ، مؤسسة الاهرام، القاهرة ، ١٩٨٦م.

١٥- شـــحاته ، ســـعيد عبد المسيح ، الحدود اليمنية السعودية بين اتفاقية الطـــائف ومذكـــرة التفاهم ، السياسة الدولية ، العدد ١٢٠ ، مؤسسة الاهرام، القاهرة ، ١٩٩٥م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٦- شحاته ، محمد مصطفى ، الحدود السعودية مع دول الخليج ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١١١ ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

١٧- صبحي ، مجدي ، "الحدود والموارد الاقتصادية من الهيدرولوجي إلى الهايدروكربوني" ، مجلة السياسة الدولية ، العدد١١١ ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

١٨- أبو طالب ، حسن ، معاهدة الحدود اليمنية – السعودية ، ملف الاهرام الاستراتيجي ، العدد ٦٨ ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

١٩- ابو طالب ، حسن ، نحو فهم أعمق لقضايا الحدود العربية الاقليمية، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١١٢ ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

٢٠- الطهيفي ، بريعمة بن عبد ربه ، بعد ٦٦ عاما : معاهدة نهائية للحدود بين اليمن والسعودية ، السياسة الدولية ، العدد ١٤١ ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م.

٢١- أبو عامود ، محمد سعد ، النظام السوداني من منظور علاقاته مع مصر ، السياسة الدولية ، العدد ١٢٨ ،مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، ١٩٩٧م.

٢٢- أبو عامود ، محمد سعد ، العلاقات العربية – العربية في النصف الثاني من القرن العشرين ، الظواهر – الاشكاليات – المستقبل ، مجلة السياسة الولية ، العدد ١٣١ ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

٢٣- العسلي ، بسام ، الامن العربي ومسالة الحدود بعد تساقط الحدود بين دول اوروبا ، مجلة الدفاع العربي ، دار الصياد انترناشيونال ، بيروت ، كانون الاول ١٩٩٢م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٤- العقاد ، صلاح ، الاطار التاريخي لمشكلات الحدود العربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١١١ ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

٢٥- عونـــي ، مـــالك محمـــد ، جامعة الدول العربية : نشأتها وتطورها ودورهـــا المستقبلي ، مجلة شؤون عربية ، العدد ٨٣ ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

٢٦- أبـــو الفضل ، محمد ، النزاع بين قطر والبحرين ، السياسة الدولية، العدد ١١٢ ، مؤسسة الاهرام، القاهرة ، ١٩٩٣ م.

٢٧- كامل ، عثمان ، إلى أين يتجه السودان، مجلة الدفاع العربي ، العدد ١٣٧ ، دار الصياد انترناشيونال ، بيروت ، ١٩٩٧م .

٢٨- المجـــذوب، محمـــد، ندوة النزاعات العربية والإقليمية: دور جامعة الـــدول العربية في فض المنازعات العربية، جامعة اليرموك، إربد – الأردن، ١٩٩٩م.

٢٩- محســـن ، محمـــد عـــبد الفتاح ، منطقة حلايب – شلاتين ، المثلث الدافئ بين الشقيقتين ، مجلة الدفاع العربي ، العدد ١٠٩ ، دار الصياد انترناشيونال ، بيروت ، ١٩٩٥م .

٣٠- نـــور ، أحمـــد عـــبد المنعم ، مستقبل العلاقات السودانية المصرية وقضـــايا الأمـــن القومـــي ، مجلة الدفاع العربي ، العدد ١٣٨ ، دار الصياد انترناشيونال ، بيروت ، ١٩٩٨م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د. الصحف

- صحيفة الرأي ، عمان ، العدد ٨٤٥٦ ، ٥ شباط ١٩٨٩م .
- صحيفة الرأي ، عمان ، العدد ٩١٤٨ ، ١٨ ايلول ١٩٩٧م .
- صحيفة الرأي ، عمان ، العدد ١١١٤٨ ، ١٨ آذار ٢٠٠١م .
- صحيفة الانقاذ الوطني السودانية ، السودان ، ١٦ كانون ثاني ١٩٩٣م.
- بربر محمد ، مشكلة حلايب بين المنازعات الدولية والعلاقات السودانية المصرية – أحقية السودان في السيادة على حلايب بالأدلة والبراهين ، صحيفة السودان الحديث السودانية ، السودان ، ١٦ كانون ثاني ١٩٩٣م.
- المجذوب ، محمد ، التشكيك في دقة حدود اسرائيل او عدم وجودها كان من الاسباب التي دفعت مجلس الامن لرفض قبولها عام ١٩٤٨، صحيفة الحياة اللبنانية ، لندن ، ٢٠٠١/٥/١٧م .

– المقابلات الشخصية :

* مقابلة شخصية مع السفير السوداني ، السيد سيد جلال الدين في مقر السفارة السودانية ، عمان ، ٢٠٠١/٦/٣م .

– المحاضرات :

* محاضرات للدكتور غسان الجندي بعنوان "حل الخلافات بالطرق السلمية" ، المعهد الدبلوماسي الأردني ، عمان ، ٢٠٠١/٣/١٤م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اتفاقية الحكم الثنائي الصادرة في ١٩ كانون ثاني من العام ١٨٩٩م والخاصة بتحديد الحدود السودانية – المصرية ، واهم ما جاء فيها مع تعديلاتها

(١) ورد في المادة الأولى لاتفاقية الحكم الثنائي الموقعة بين مصر وبريطانيا في ١٩ كانون ثاني من العام ١٨٩٩م ما نصه :

" تطلق لفظة السودان في هذا الوفاق على جميع الأراضي الكائنة جنوب الدرجة الثانية والعشرين من خط العرض وهي :

أ- الأراضي التي لم تخلها قط الجنود المصرية عام ١٨٨٢م .

ب- الأراضي التي كانت تحت إدارة الحكومة المصرية قبل ثورة السودان الأخيرة (المهدية) وفقدت منها مؤقتا .

ج- الأراضي التي تفتتحها بالاتحاد الحكومتان المذكورتان من الآن فصاعدا.

(٢) التعديل عند نتوء وادي حلفا :

في ٢٦ آذار من نفس عام المعاهدة ١٨٩٩م أي بعد ٦٦ يوما فقط ، وبعد أن كون الجانبان لجنة مشتركة يمثل السودان فيها قمندان حلفا وضابط من الشرطة ويمثل الجانب المصري مندوب ادارة الأراضي المصرية وضابط الشرطة لمركز حلفا . بعد الدراسة قدمت اللجنة توصياتها بعديل الحدود عند وادي حلفا وأصدر الوزير نص قرار التعديل ، وعند تحديد الحدود على الأراضي وضعت علامتها حدود بحضور مشايخ وعمد المنطقة كتبت مصر على الوجه الشمالي والسودان على الوجه الجنوبي- ثم بينت كل تلك الحدود على الخرائط الرسمية بمصر والسودان ، وبعد صدور القرار صدرت أوامر لكل من وزير العدل والأشغال والمالية بأن يضعوا ذلك القرار موضع التنفيذ ونفذ الأمر منذ ذلك التاريخ . وبذلك ضم الحلفا ويون (النوبيون) الذين يقطنون شمال حلفا ليتصلوا بأهلهم في الجنوب فعدلت الحدود إلى الشمال من خط عرض ٢٢ درجة شمالا مسافة تقارب الثلاثين كيلومترا وبذلك عادت قرية فرص وأدندان للسودان.

(٣) التعديل من كورسكو إلى مثلث حلايب :

بعد عامين من ذلك التعديل المذكور (نتوء وادي حلفا) أي في ٣٠ آذار ١٩٠٢م رأت حكومتا الحكم الثنائي أن قبائل العبابدة والبشاريين يشكون من تمزيق قبائلهم اداريا بين السودان ومصر وكلها قبائل تحرص على الوحدة والتماسك . فمعظم العبابدة هناك في مصر ومعظم البشاريين في السودان . وعليه تكونت لجنة ضمت ممثلين لكل من حكومة السودان ومصر برئاسة حاكم أسوان وذلك في ٣٠ آذار ١٩٠٢م وحددت اختصاصاتها في "أن تختبر وتستفسر عن الحقوق المكتسبة للقبائل البدوية المصرية والسودانية والتأكد من وضع كل قبائل البشاريين تحت الادارة السودانية بصفة نهائية ووضع كل قبائل العبابدة تحت الادارة المصرية" .

بعد أن أكملت اللجنة دراستها رفعت توصياتها مصحوبة بخريطة توضح الآبار والأراضي في المنطقة المستقلة بواسطة كل قبيلة ورفعها إلى السيد وزير الداخلية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصري الذي أصدر قرارا في ٢٤ تشرين ثاني من العام ١٩٠٢م ، وقد ورد في ذلك القرار الآتي :

" ..... لقد تم الاتفاق على أهمية وضع تحديد دقيق لحدود أقاليم القبائل المصرية والسودانية وذلك بهدف تحسين الخدمات" .

وقد ورد أيضا في سلسلة وثائق الحدود الدولية ما نصه :

" تبدأ الحدود الشمالية – لمثلث حلايب – من بئر شلاتين على ساحل البحر الأحمر ممتدة حتى بئر منيقا ومن هنا إلى جبل اشيقزوّ ثم إلى جبل أم الطيور الفوقاني ومن ثم إلى دياكا ومن دياكا يستمر الخط حتى آبار حسمت عمر ومن هنا إلى جبل بارتزوجا وأخيرا إلى كورسكو" الشكل رقم (٢) .

(٤) تعديل مثلث كورسكو بارتزوجا :

في ١٩٠٧م أثيرت مسألة المثلث الذي يكونه خط كورسكو بارتزوجا ونتوء وادي حلفا غربا ، هل يظل حسب التعديل الأول تابعا للسودان أم يضاف إلى مصر ؟ ورفع الأمر إلى ونجت باشا سردار الجيش المصري وحاكم عام السودان والذي بدوره أوكل الأمر إلى لجنة من الموظفين البريطانيين والذين أجمعوا على أن يختصر الجزء الغربي من الحدود الممتدة من بارتزوجا حتى كورسكو وينتهي عند خط عرض ٢٢ درجة شمالا ليكون تحت الإدارة المصرية . وقد وافق ونجت وأيد التعديلات بقرار صدر منه في عام ١٩٠٧م وعززه بقرار في عام ١٩٠٩م .

– المصدر: صحيفة السودان الحديثة ، ١٦ كانون ثاني ١٩٩٣م ، السفارة السودانية ، عمان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

محكمة العدل الدولية
٣٠ مارس ١٩٩٨
مسألة الحدود البحرية والمسائل الإقليمية
بين قطر والبحرين
(نص القرار)

الحضـــور : الرئـــيس شـــوبيل ، نائب الرئيس ويرامانتري ، القضاة اودا ، البجاوي ، غـــيوم ، رانجـــيفا ، هيرزغ ، شي ، فليشهاور ، كوروما ، فيرشيتين ، هيجنز ، بارا آرانجوريـــن ، كويمانـــز ، رزف والقضـــاة الخاصـــون توريز بيرناردز وفورتييه ، ومسجل المحكمة فالنسيا – اوسبينا.

ان محكمة العدل الدولية
بتشكيلها المذكور أعلاه
وبعد المشاورات

آخذة بعين الاعتبار المواد ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ من نظام المحكمة والمواد ٣١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ من لوائح المحكمة .

وآخـــذة بعين الاعتبار الاحكام الصادرة عن المحكمة في ١ يوليو ١٩٩٤م و ١٥ فبراير ١٩٩٥ في مسألة الاختصاص والقبول في هذه القضية .

وآخذة بعين الاعتبار الأوامر المؤرخة في ٢٨ ابريل ١٩٩٥ و ١ فبراير ١٩٩٦ ، والتـــي حددت فيها المحكمة ، بالتتابع ، تاريخ ٢٩ فبراير ١٩٩٦ وآخذة بعين الاعتبار الأمر الصادر في ٣٠ اكتوبر ١٩٩٦ الذي حدد فيه رئيس المحكمة تاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٩٧ كموعد أقصى لقيام كل طرف بتقديم مذكرة الرد على موضوع الخلاف .

ونظـــرا لقـــيام وكيل دولة البحرين ، في رسالة مؤرخة في ٢٥ سبتمبر ١٩٩٧ ، بـــابلاغ المحكمة بان حكومته تطعن في صحة ٨١ وثيقة ، قدمت دولة قطر صور لها كملاحق لمذكرتها ، ونظرا لما ورد في تلك الرسالة من ان الموضوع الذي تم ابلاغه للمحكمـــة "لاتخـــاذ الاجـــراء الذي تراه مناسبا" هو "استثنائي ومنفصل عن موضوع الخـــلاف" ونظـــرا لمـــا ورد في الرسالة بأن البحرين سوف تتجاهل محتوى الوثائق المشـــكوك فـــيها حين تقوم باعداد مذكرة الرد، ونظرا لما تم ارفاقه بالرسالة من نتائج البحث عن الوثائق وتقارير الخبراء .

ونظـــرا لقيام وكيل دولة قطر ، في رسالة مؤرخة في ٨ اكتوبر ١٩٩٧ ، بابلاغ المحكمـــة بـــأن رأي حكومـــته هو ان الاعتراضات التي اثارتها البحرين على وثائق محـــددة قدمتها قطر ، ترتبط بموضوع الخلاف . وبناء عليه فانها "يجب ان يتم النظر والفصـــل فيها ضمن اطار موضوع الخلاف الاساسي" ونظرا لما اضافه بأن المحكمة ليس في وسعها على أي حال ، "ان تتوقع من دولة قطر ، وفي هذه المرحلة التي تقوم فيها باعداد مذكرة الرد ، ان ترد على الادعاءات البحرينية المفصلة".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونظـــرا لقـــيام وكيل دولة البحرين ، في رسالة مؤرخة في ١٧ اكتوبر ١٩٩٧ ، بتبيان ان حكومته تعتبر استخدام قطر للوثائق المعترض عليها قد تسبب في "صعوبات اجرائـــية تضر بأساسيات التطور المنتظم للقضية" ونظرا لملاحظته بأن مسألة صحة تلـــك الوثائق هي "منطقيا منفصلة وتأتي قبل البت في فحواها" ، ونظرا لما انتهى اليه بـــأن "هـــذه الملاحظـــة يجب ، في رأي البحرين ، ان تحدد التوجه الاجرائي الواجب اتخاذه في هذه المرحلة" . وبالنظر إلى قيام وكيل دولة البحرين في رسالة مؤرخة في ١٨ نوفمبر ١٩٩٧ بابلاغ المحكمة "بتطور جديد" يتعلق بتقييم مدى صحة لوثائق التي قدمتها قطر .

وبالنظر إلى الاجتماع الذي عقده رئيس المحكمة في ٢٥ نوفمبر ١٩٩٧ مع وكيلي الطرفين لاستطلاع رأييهما فيما يتعلق بالاجراءات اللاحقة ، حين اكد الوكيلين مواقف حكومتـــيهما ، حيـــث بينت قطر بأنه باسطاعتها الرد بالكامل على اعتراض البحرين علـــى صـــحة الوثـــائق الملحقة بمذكرتها وذلك فقط عن طريق وثيقة ملحقة بالمرحلة الكتابـــية الثالـــثة ، ونظـــرا لما تم الاتفاق عليه في نهاية الاجتماع ، ومن ضمن أمور أخرى ، على ان مذكرات الرد لن تغطي هذه المسألة وان الطرفين سيقدمان مرافعات كتابية اخرى في فترة قادمة .

ونظـــراً لقيام الطرفين بتسليم وتبادل مذكرات الرد في ٢٣ ديسمبر ١٩٩٧ ونظراً إلـــى انـــه ، وفي مقدمة مذكرة ردها ، أكدت البحرين بأنها حين قامت باعداد مذكرة الـــرد، قـــد تجاهلت الواحد وثمانون وثيقة القطرية التي تم الطعن في صحتها ، وانها بينـــت انه يجب اعتبار رسالة وكيلها المؤرخة في ٢٥ سبتمبر ١٩٩٧ جزء من مذكرة ردها .

وبالنظر إلى قيام وكيل دولة البحرين في رسالة مؤرخة في ٣١ ديسمبر ١٩٩٧ ، بالارسال إلى المحكمة ، وثائق معينة مكملة للتي تم تقديمها في ٢٥ سبتمبر ١٩٩٧ .

ونظـــرا لان وكـــيل دولـــة البحريـــن ، في رسالة مؤرخة في ٢ فبراير ١٩٩٨ ، ملاحظـــا ان قطر لا زالت في مذكرة ردها تعتمد على الوثائق المعترض عليها ، اكد على ضرورة ان تقوم المحكمة بالبت في موضوع صحتها كمسألة أولية وذلك بالتأكيد علـــى "تأثـــر جميع عناصر المطالب القطرية (من الوثائق) "وبالاشارة إلى التعقيدات والتكاليف" التي ستتسبب فيها ، في رأي حكومته ، اذا تم ارجاء المسألة .

وبالـــنظر إلـــى انه في ١٧ مارس عقد رئيس المحكمة اجتماعا اضافيا مع وكيلي الطرفيـــن لاســـتطلاع رأييهما فيما يتعلق بالاجراءات اللاحقة ، ونظرا لانه في خلال ذلك الاجتماع حافظت قطر على موقفها المؤكد على الطبيعة الغير قابلة للتجزئة لسير الدعـــوى المتعلقة بموضوع الخلاف ، وبالنظر إلى ان قطر اقترحت ان تقوم المحكمة بـــتحديد مهلـــة اقصاها نهاية شهر مارس ١٩٩٩ لقيام كل من الطرفين بتقديم مذكرة كتابـــية ثالـــثة ، وانـــه ان تم ذلك فانها ستقدم تقريرا شاملا يتضمن رأيها المحدد فيما يـــتعلق بصـــحة الوثائق التي اعترضت عليها البحرين وذلك بارفاقه بالمذكرة الثالثة ، ونظرا إلى أنه ، اضافة إلى ذلك ، اقترحت قطر ان تقدم للمحكمة ، وفي موعد اقصاه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نهايـــة شـــهر سبتمبر ١٩٩٨ ، تقريرا أوليا عن تلك المسألة تتمكن البحرين من الرد علـــيه فـــي ذكـــرتها الثالثة . ونظرا إلى ان البحرين ، ورغم تاكيدها على رغبتها في فحـــص منفصل للمسألة في مرحلة أولية ، لم تعارض الصيغة الاجرائية التي اقترحتها قطـــر ولم تعتبرها غير معقولة او غير عادلة ، ونظرا إلى اشارة البحرين إلى الطبيعة "الايجابـــية" للطـــرح القطـــري المتضمن تقديم تقريرا أوليا وذلك قبل المذكرة الكتابية الثالثة بستة أشهر .

ونظرا إلى انه في رسالة مؤرخة في ١٧ مارس ١٩٩٨ أكد وكيل قطر على آراء حكومته، كما تم عرضها في الاجتماع الذي عقد في ذلك اليوم .

ونظـــرا إلى انه في رسالة مؤرخة في ٢٦ مارس ١٩٩٨ أكد وكيل البحرين على آراء حكومـــته كما تم عرضها في الاجتماع الذي عقد في ١٧ مارس ١٩٩٨ ، اضافة إلى تقديمه مواد اضافية تسند تلك الآراء .

وبعـــد الأخـــذ بعين الاعتبار بآراء الطرفين والتي حددت فيها المحكمة ، بالتتابع ، تـــاريخ ٢٩ فـــبراير ١٩٩٦ كحـــد أقصى لكل من الطرفين لتقديم مذكرة قانونية عن موضـــوع الخـــلاف ، ومـــن ثم تمديد تلك المدة إلى ٣٠ سبتمبر ١٩٩٦ وآخذة بعين الاعتبار المذكرات التي تم تقديمها خلال الفترة المحددة التي تم تمديدها .

(فإن المحكمة) :

- تحدد يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٩٨ كموعد أقصى لقيام قطر بتقديم تقرير أولي ، شامل ومحدد قدر المستطاع ، حول مسألة صحة كل وثيقة اعترضت عليها البحرين في القضية .
- وتوجه الطرفين لتقديم مذكرة كتابية عن موضوع الخلاف ، وتقرر ان تقوم قطر بتضـــمين مذكـــرتها موقفهـــا المفصل والمحدد فيما يتعلق بمسألة صحة كل وثيقة اعترضت عليها البحرين وان تتضمن مذكرة البحرين ملاحظاتها على تقرير قطر الاولي ، وتحدد يوم ٣٠ مارس ١٩٩٩ كموعد أقصى لتقديم هذه المرافعات .
- وتحتفظ بحق اتخاذ أي اجراء لاحق إلى قرار آخر .

كتبـــت باللغتين الانجليزية والفرنسية ، على ان يكون النص الانجليزي هو الجدير بالاعـــتماد، في قصر السلام ، لاهاي ، في الثلاثون من مارس ألف وتسعمائة وثمان وتســـعون ، في ثلاث نسخ ، احداها ستودع في أرشيف المحكمة ، على ان يتم ايصال النسخ الأخرى إلى كل من حكومة دولة قطر وحكومة دولة البحرين .

ستيفن شوبيل

الرئيس

ادواردو فالنسيا اوسبينا

المسجل

- المصـــدر: وثـــائق محكمـــة العـــدل الدولية بشأن مسألة الحدود البحرية والمسائل الاقليمية بين قطر والبحرين ، محكمة العدل الدولية ، ٣٠ آذار ١٩٩٨م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نص قرار محكمة العدل الدولية بشأن الخلاف الحدودي بين قطر والبحرين

تضمن القرار خلفية تاريخية للاجراءات القانونية ومطالبات الاطراف كالتالي :

في يوم ٨ تموز ١٩٩١ قدمت دولة قطر في سجل المحكمة طلبا يقيم اجراءات قانونية ضد البحرين نظرا لخلافات معينة بين الدولتين تتعلق بالسيادة على جزر حوار وحقوق السيادة على فشت الديبل وقطعة جرادة وترسيم مناطق الحدود البحرية للدولتين .

وفي هذا الطلب أقرت دولة قطر اختصاص المحكمة بالنظر في ذلك الخلاف بمقتضى الاتفاقيتين التي وقعتهما الأطراف في كانون الأول ١٩٨٧ وكانون الأول ١٩٩٠ على التوالي . وان موضوع ومجال التزام اختصاص المحكمة تم تحديده طبقا لمقدم الطلب بالصيغة التي اقترحتها البحرين على دولة قطر في كانون الأول ١٩٩٠ التي يشار اليها فيما يلي بالصيغة البحرينية وفي الخطابات في تواريخ ١٤ تموز و ١٨ آب ١٩٩١ طعنت البحرين في أساس الاختصاص الذي اثارته دولة قطر ؟ وبالحكم الذي صدر في الأول من تموز ١٩٩٤ وجدت المحكمة ان تبادل الخطابات بين ملك السعودية وأمير دولة قطر في التاسع عشر والحادي عشر من كانون الأول ١٩٨٧ وبين ملك السعودية وأمير البحرين في التاسع عشر والسادس والعشرين من كانون الأول ١٩٨٧ والوثيقة التي جاءت تحت عنوان / محاضر الاجتماعات / التي وقع عليها في الدوحة في الخامس والعشرين من كانون الأول ١٩٩٠ وزراء خارجية كل من قطر والبحرين والسعودية كانت اتفاقيات دولية خلقت حقوقا والتزامات للأطراف وبموجب بنود هذه الاتفاقيات تعهدت الأطراف بإحالة مجمل الخلاف كما تم تحديده في الصيغة البحرينية . ولاحظت أن أمامها طلبا مقدما من دولة قطر يحدد دعاوي معينة للدولة فيما يتعلق بتلك الصيغة . وقررت المحكمة أن تمنح الأطراف فرصة أن يقدم إليها مجمل الخلاف .

وبعد أن قدم كل من الأطراف وثيقة حول القضية في زمن محدد وبالحكم الذي صدر في ١٥ شباط ١٩٩٥ وجدت المحكمة أن لديها الاختصاص في الفصل في الخلاف بين قطر والبحرين الذي تم تسليم مجمله للمحكمة وطلب دولة قطر الذي تمت صياغته في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٩٤ تم رفضه .

وأثناء المرافعات المكتوبة حول الاستحقاقات طعنت دولة البحرين في صحة ٨٢ وثيقة قدمتها دولة قطر التي ألحقت بالمرافعات التي قدمتها قطر وقدم كل من الطرفين عددا من التقارير للخبراء حول القضية . وأصدرت المحكمة عدة أوامر . وفي آخر أمر صدر حول تلك القضية في السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٩٩ أخذت المحكمة في الاعتبار باتفاق وجهات نظر الأطراف حول معالجة الوثيقة التي تم الخلاف حولها واتفاقهم حول تمديد الزمن المحدد لتقديم الردود اعتمادا على سجل القرار الذي اتخذته قطر لإلغاء فيما يتعلق بالقضية الخالية / ال ٨٢ وثيقة / التي طعنت البحرين في صحتها وقررت أن الردود لا تستند على تلك الوثائق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعـــد تقديم تلك الردود قررت المحكمة السماح للأطراف بتقديم وثائق ملحقة وتم عقد جلسات الاستماع العامة من ٢٩ أيار إلى ٣٠ حزيران ٢٠٠٠ .

ان المطالبات النهائية كما قدمها كل من الطرفين في ختام هذه الجلسات كانت على النحو التالي باسم حكومة دولة قطر .. ان دولة قطر وبكل احترام تطلب من المحكمة رفض كافة الدعاوي والمطالبات المضادة .

١/ ان تحكم وتعلن وفقا للقانون الدولي .

أ١/ ســيادة دولـــة قطر على فشت الديبل وقطعة جرادة / اللتين تظهران عند حدوث الجزر .

ب١/ ان دولة البحرين ليس لديها سيادة على جزر جنان .

٢/ ان دولة البحرين ليس لها سيادة على الزبارة .

٣/ وان دعوى البحرين فيما يتعلق بحدود الارخبيل ومغاصات وصيد اللؤلؤ والأسماك ستكون غير ملائمة مع غرض ترسيم الحدود البحرية في هذه الحالة .

٤/ رسم الخط البحري الأوحد بين المناطق البحرية لقاع البحر وطبقة الارض الواقعة تحـــت الـــتربة مباشرة والمياه المجاورة التي تتعلق على التوالي بقطر والبحرين على اســـاس ان الزبارة وجزر حوار وجزيرة جنان تتعلقان بدولة قطر وليس دولة البحرين . ان الحـــد الذي يبتدئ من النقطة ٢ من اتفاقية ترسيم الحدود التي وصلت اليها دولتا البحرين وايران عام ١٩٧١ ٥٤ ٠٥ ٥١ ايي و ٤٧ ٠٢ ٢٧ ويمتد في اتجاه الجنوب إلـــى بـــي ال في ٣٠ ٥٧ ٥٠ و ٢٦ ٣٣ ٣٥ ان . ومن ثم . وفي أعقاب خط القرار البريطانـــي في ٢٣ كانون الأول ١٩٤٧ وإلى ان اس ال بي ٤٨ ٤٩ ٥٠ ايي و ٢٤ ٢١ ٢٦ ان وإلى النقطة ال ٤٣ ٥١ ايي و ٢٧ ٤٧ ٢٥ ان وامتدادا للنقطة اس ١ من اتفاقية ترسيم الحدود التي توصلت اليها دولتا البحرين والسعودية عام ١٩٥٨ ٥٠ ٣١ ٤٥ ايي ٣٨ ٣٥ ٣٥ ان .

باســـم حكومة دولة البحرين ... وبالنظر للحقائق والمداولات التي قدمتها البحرين فـــي مذكـــراتها ومذكـــرات الرد وفي جلسات الاستماع الحالية . الرجاء من المحكمة رفض كافة الدعاوي والمطالبات المضادة وان تحكم وتعلن ما يلي ..

ســـيادة البحريـــن على الزبارة . سيادة البحرين على جزر حوار التي تضم جنان وحـــاد جنان ونظرا لسيادة البحرين على كافة الجزر والمناطق الأخرى بما فيها فشت الديـــبل وقطعة جرادة التي تكون الأرخبيل البحريني وأن الحدود البحرية بين البحرين ودولـــة قطر هي كما وصفت في الجزء الثاني من مذكرة البحرين . ولخطوط الترسيم التـــي اقترحها كل من الجانبين . انظر الرسم التخطيطي رقم ٢ من القضية المرفقة . الاطار الجغرافي فقرة ٣٥ .

وتلاحـــظ المحكمة ان دولة قطر ودولة البحرين تقعان معا في الجزء الجنوبي من الخلـــيج الغربـــي / الفارســـي والذي سيشار اليه من هنا فلاحقا باسم الخليج تقريبا في منتصف المسافة بين مدخل شط العرب إلى الشمال الغربي ومضيق هرمز في اقصى الجـــزء الشـــرقي من الخليج إلى الشمال من عمان . ان الاراضي الرئيسة إلى الغرب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والجنوب من شبه جزيرة قطر تعتبر جزءا من المملكة العربية السعودية . اما الاراضي الرئيسة ف الساحل الشمالي من الخليج فهي جزء من ايران .

ان دولة قطر تمتد شمالا في الخليج وإلى الغرب من الخليج الذي يعرف بدوحة سلوى وإلى الشرق من المنطقة التي تقع إلى الجنوب من خور العديد . والدوحة هي العاصمة ، وتقع في الساحل الشرقي لسبه جزيرة قطر .

أن البحرين تتألف من عدة جزر وجزر صغيرة وفشوت تقع قبالة السواحل الشرقية والغربية من الجزيرة الرئيسة والتي تعرف باسم جزيرة العوال وعاصمة البحرين هي المنامة وتقع في الساحل الشمالي الشرقي من جزيرة العوال .

أما الزبارة فتقع إلى الشمال الغربي من ساحل شبه جزيرة قطر قبالة الجزيرة الرئيسة في البحرين .

ان جزر حوار تقع بشكل مباشر بالقرب من الجزء الأوسط من الساحل الغربي لشبه جزيرة قطر إلى الجنوب الشرقي من جزيرة البحرين الأم على مسافة عشرة أميال بحرية تقريبا من الأخيرة .

وتقع جنان قبالة الحافة الجنوبية الغربية من جزيرة حوار . وتعتبر فشت الديبل وقطعة جرادة من بين الفشوت البحرية التي تقع قبالة الساحل الشمالي الغربي لشبه جزيرة قطر وإلى الشمال الشرقي من جزيرة البحرين الاطار التاريخي فقرة ٦٩٣٦ .

بعد ذلك قدمت المحكمة تقريرا مختصرا للتاريخ المعقد والذي يشكل خلفية للخلاف بين الطرفين وفيما يلي جزء منه ..

ويسيطر السكان بشكل تقليدي على الملاحة في منطقة الخليج . وابتداء من القرن السادس عشر بدأت القوى الاوروبية في اظهار اهتمامها بالمنطقة والتي تقع على طول الطريق التجاري إلى الهند . وكان احتكار البرتغال للتجارة قد استمر دون ان يتعرض للتهديد حتى بداية القرن السابع عشر . بعد ذلك سعت بريطانيا لتعزيز وجودها في منطقة الخليج لحماية مصالحها التجارية المتزايدة في شركة الهند الشرقية.

بين عامي ١٧٩٧ و ١٨١٩ أرسلت بريطانيا عدة بعثات تأديبية ردا على أعمال النهب والقرصنة التي تقوم بها القبائل الغربية بقيادة القواسم ضد البريطانيين والسفن المحلية . وفي عام ١٨٩١ سيطرت بريطانيا على رأس الخيمة مقر رئاسة القواسم ووقعت اتفاقيات منفصلة مع مختلف شيوخ المنطقة .

في ٣١ أيار من عام ١٨٦١ وقعت البحرين على معاهدة دائمة للسلام والصداقة مع الشيخ محمد بن خليفة يشار اليه في الاتفاقية باسم الحاكم المستقل للبحرين . وبموجب تلك المعاهدة تعهدت البحرين بالامتناع عن القيام باي اعمال عدوانية بينما تعهدت بريطانيا بتزويد البحرين بالدعم اللازم لصيانة أمن ممتلكاتها ضد العدوان . ولم تتضمن الاتفاقية أي مادة تحدد حدود تلك الممتلكات .

وفي أعقاب الاعمال العدوانية مع شبه جزيرة قطر في عام ١٨٦٧ . وقد اتصل القائم السياسي البريطاني في الخليج بالشيخ علي بن خليفة زعيم البحرين والشيخ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

محمـــد آل ثانـــي حاكم قطر في السادس والثاني عشر من أيلول من عام ١٨٦٨ على التوالـــي لتوقيع اتفاقيات مع بريطانيا العظمى . وبتلك الاتفاقيات اعترف حاكم البحرين بيـــن أمور اخرى بان بعض الافعال المتعلقة بالقرصنة قد ارتكبت من قبل سلفه محمد بـــن خلـــيفة ومـــن اجـــل الحفـــاظ علـــى السلام في البحر ومنع حدوث المزيد من الاضـــطرابات ومن اجل الابقاء على المقيم السياسي مطلعا على ما يجري . فقد تعهد بتعيين وكيل لدى المقيم السياسي ز

ومن جانبه تعهد حاكم قطر ضمن أشياء اخرى بالعودة والاقامة بسلام في الدوحة وعـــدم دخول البحر بنية عدائية وفي حال حدوث خلاف او سوء فهم يجب رفع الأمر إلى المقيم السياسي .

ووفق ما تقوله البحرين فان احداث ١٨٦٧ تظهر ان دولة قطر لم تكن مستقلة عن البحريـــن . ووفقـــا لقطـــر فالأمر عكس ذلك فان اتفاقيات عام ١٨٦٨ تعترف بشكل رسمي لأول مرة بكيان قطر المنفصل .

وفـــي الوقت الذي أصبحت فيه بريطانيا القوة البحرية المهيمنة في الخليج في هذا الوقـــت فـــان الإمـــبراطورية العثمانية من جانبها أعادت تشكيل سلطتها على مناطق واســـعة مـــن الاراضي في الجزء الجنوبي من الخليج . وخلال السنوات التي أعقبت وصول العثمانيين إلى شبه جزيرة قطر زادت بريطانيا من نفوذها على البحرين .

وفـــي ٢٩ تموز من عام ١٩١٣ تم التوقيع على معاهدة بين بريطانيا وتركيا تتعلق بالخلـــيج الفارســـي والاراضي المحيطة . غير انه لم يتم التصديق عليه البتة . الفصل الثانـــي مـــن تلك المعاهدة يتعلق بقطر . وتنص المادة الثانية على وصف امتداد الخط الـــذي يفصـــل سنجال العثمانيين في نجد من شبه جزيرة قطر . وفي المقابل تعهدت الحكومـــة البريطانية بحماية شيخ قطر وتقديم مساعيها الحميدة ف حالة تعرض الشيخ او احد رعاياه لاعتداء عبر الارض داخل اراضي قطر .

ولا توجد مواد في هذه المعاهدة تحدد حدود هذه الاراضي .

وفـــي ٢٩ نيســـان من عام ١٩٣٩ كتب ممثلوا الامتيازات النفطية المحدودة لكتب بريطانـــيا الهـــند الـــذي كان مسؤولا عن العلاقات مع الدول المحمية لافتا انتباهه إلى امتـــيازات قطـــر النفطـــية بـــتاريخ ١٧ أيار ١٩٣٥ وملاحظة ان حاكم البحرين في مفاوضـــاته مع امتيازات النفط المحدودة قدم دعوى بشأن حوار وتساءل بناء على ذلك عن المشيخة قطر او البحرين التي تتبع لها حوار .

وفي ١٤ تموز من عام ١٩٣٦ أبلغت شركة امتيازات البترول المحدودة من جانب مكتـــب الهند بأنه يبدو للحكومة البريطانية بان حوار تابعة لشيخ البحرين ومحتوى تلك الاتصالات لم ينقل إلى شيخ قطر .

وفـــي عـــام ١٩٣٧ ســـعت قطر لفرض نظام ضرائب على قبيلة نعيم الذين كانوا يقطنون في منطقة الزيارة وقد عارضت البحرين ذلك مع مطالبتها بفرض حقوق على تلك المنطقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العلاقات بين قطر والبحرين تدهورت بعد ذلك والمفاوضات بن الدولتين بدأت في ربيع عام ١٩٣٧ وتوقفت في تموز من نفس العام .

وتـزعم قطـر ان البحرين احتلت بشكل سري وغير قانوني جزر حوار في عام ١٩٣٧ . وتدعـي البحرين ان حاكمها كان يمارس ببساطة أعمالا مشروعة باستمرار الادارة فـي الاراضي التابعة له . وفي خطاب مؤرخ في العاشر من أيار عام ١٩٣٨ احـتج حاكم قطر على الحكومة البريطانية بسبب ما وصفه بالعمل غير النظامي الذي قامـت به البحرين ضد قطر والذي كان قد أشار اليه مسبقا في شباط من عام ١٩٣٨ خلال محادثة في الدوحة مع الوكيل السياسي البريطاني في البحرين .

فـي ٣٠ أيـار مـن عام ١٩٣٨ قام الأخير بتوجيه خطاب لحاكم قطر يدعوه فيه قضيته بشأن حوار في أقرب وقت ممكن . وقد رد حاكم قطر بخطاب بتاريخ ٢٧ أيار مـن عام ١٩٣٨ .وبعد عدة أشهر في ٣ كانون الثاني من عام ١٩٣٩ قدمت البحرين طلبا مضادا . وفي خطاب مؤرخ في ٣٠ آذار من عام ١٩٣٩ قدم حاكم قطر تعليقاته بشأن مطالب البحرين المضادة إلى الوكيل السياسي البريطاني .

وفـي ١١ تمـوز من عام ١٩٣٩ قررت الحكومة البريطانية ان جزر حوار تتبع للبحرين . وفي أيار من عام ١٩٤٦ سعت شركة البحرين للبترول المحدودة للحصول علـى تصـريح للقـيام بالحفـر في عدة مناطق من الجرف القاري اعتبرت الحكومة البريطانـية ان بعضها قد يكون تابعا لقطر . وقد قررت الحكومة البريطانية الا تمنح هـذا التصـريح لحيـن تقسـيم قاع البحر بين البحرين وقطر . وقد درست الحكومة البريطانـية المسـألة وفـي ٢٣ كانون الأول ١٩٤٧ قام الوكيل السياسي في البحرين بارسال خطاب إلى حكام قطر والبحرين يوضح فيه الخط الذي تعتبره بريطانيا مقسما . شيخ البحرين كانت له حقوق سياسية في مناطق فشت الديبل وقطعة جرادة والتي لا يجـب اعتـبارها جزرا لها مياه اقليمية بالاضافة إلى مجموعة جزر حوار في الوقت الذي لوحظ فيه ان جزر جنان لا تعتبر متضمنة في مجموعة جزر حوار .

فـي عـام ١٩٧١ لم تعد قطر والبحرين تعتبران محميتين بريطانيتين . وفي ٣١ ايلول ١٩٧١ انضمت الدولتان لعضوية الامم المتحدة . الوساطة بدأت في عام ١٩٧٦ وعرفت ايضا باسم المساعي الحميدة . واليت قام بها الملك فهد عاهل المملكة العربية السعودية بموافقة أمير قطر والبحرين . ولم تؤد المساعي الحميدة التي بذلها الملك فهد لنتـيجة مـرغوبة وفـي الثامن من تموز من عام ١٩٩١ قامت قطر ببدء اجراءات قضائية أمام المحكمة ضد البحرين .

تـنظر المحكمـة اولا فـي مسألة ما إذا كان القرار البريطاني لعام ١٩٣٩ يجب اعتـباره يشكل قرارا تحكيميا وتلاحظ في هذا الشأن ان كلمة تحكيم لاغراض القانون الدولي العام تشير عادة إلى تسوية الخلافات بين الدول عن طريق قضاة من اختيارها علـى أسـاس احترام القانون . وقد تأكدت هذه الصياغة في عمل لجنة القانون الدولي التـي حفظـت القضية حيث قررت الأطراف ان القرار المطلوب يجب اتخاذه مراعاة للعدالة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتلاحظ المحكمة انه في القضية الآلية لا يوجد اتفاق بين الطرفين لتقديم قضيتهما إلى محكمة تحكيمية مؤلفة من قضاة من اختيارهما يصدرون حكمهم اما على أساس القانون او مراعاة للعدالة .

واتفق الطرفان فقط على ضرورة تقرير المسألة من جانب حكومة جلالته ولكنها تركت للاخيرة تقرير كيفية الوصول إلى هذا القرار وعن طريق أي مسؤولين .

ويتبع ذلك ان القرار الذي بموجبه قررت الحكومة البريطانية في ١٩٣٩ ان جزر حوار تتبع البحرين لا يشكل قرارا تحكيميا دوليا . وتجد المحكمة انها ليست حاجة لذلك إلى النظر في مرافعة البحرين التي تتعلق بحق المحكمة في فحص سلامة القرارات التحكيمية .

زتلاحظ المحكمة مع ذلك حقيقة ان القرار الذي لا يعد قرارا تحكيميا لا يعني ان القرار خال من الأثر القانوني . ومن أجل تحديد الاثر القانوني للقرار البريطاني ١٩٣٩ فانها تشير إلى الاحداث التي سبقت وتبعت اتخاذه مباشرة وكونها فعلت ذلك فان المحكمة تنظر في المرافعة القطرية التي تشكك ف صلاحية القرار البريطاني لعام ١٩٣٩ . وتدفع قطر أولا بأنها لم تعط مطلقا موافقتها على قيام الحكومة البريطانية بتقرير مسألة جزر حوار . وتلاحظ المحكمة مع ذلك انه عقب تبادل الخطابات في ١٠ و ٢٠ أيار ١٩٣٨ . وافق حاكم قطر في ٢٧ أيار ١٩٣٨ على ان يعهد إلى الحكومة البريطانية بمسألة جزر حوار . وقدم في هذا اليوم شكواه إلى المعتمد السياسي البريطاني ، واخيرا وافق ممثل حاكم البحرين على المشاركة في الاجراءات المؤدية إلى قرار ١٩٣٩ . ان حق الحكومة البريطانية في اتخاذ القرار المتعلق بجزر حوار مستمد من هاتين الموافقتين ومن ثم فان المحكمة ليست في حاجة لتفحص في غياب مثل هذه الموافقة ما اذا كانت الحكومة البريطانية تملك السلطة في عمل ذلك بموجب المعاهدات التي تجعل من البحرين وقطر دولا محمية لبريطانيا العظمى . وتقول قطر في المقام الثاني ان المسؤولين البريطانيين المختصين بمسألة جزر حوار كانوا منحازين واصدروا حكما مسبقا بشأن المسألة . ويزعم بالتالي ان الاجراء المتبع انتهك القانون الذي يحظر التحيز في صنع القرار على الصعيد الدولي . كما قالت بأن الطرفين لم يحصلا على فرصة متكافئة وعادلة لتقديم مرافعاتهما وان القرار لم يكن معقولا . وتبدأ المحكمة بالتذكير بأن قرار ١٩٣٩ ليس قرارا تحكيميا صادرا بناء على استكمال الاجراءات التحكيمية . ولا يعني ذلك انه خال من الأثر القانوني بل على العكس فان المرافعات وخاصة تبادل المخاطبات المشار اليها آنفا تظهر ان البحرين وقطر وافقتا على تسوية الحكومة البريطانية لنزاعهما حول جزر حوار .

ويجب لذلك اعتبار قرار ١٩٣٩ قرارا ملزما منذ البداية بالنسبة للبلدين ويستمر في كونه ملزما للبلدين بعد عام ١٩٧٦ عندما توقفتا عن كونهما دولا محمية لبريطانيا.

وتلاحظ المحكمة أيضا انه في حين انه من الحقيقي ان المسؤولين البريطانيين المعنيين اعتمدوا على فرضية ان البحرين امتلكت حقا كافيا لاثبات الدعوى مبدئيا في الجزر وان عبء اثبات العكس يقع على عاتق كاهل حاكم قطر فان قطر لا يمكنها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القـــول بانـــه من المناقض للعدالة المضي على اساس هذه الفرضية عندما أبلغت قطر قـــبل الموافقـــة على هذا الاجراء بأن ذلك سوف يحدث ووافقت على اتمام الاجراءات علـــى هـــذا الأســـاس . وخـــلال تلـــك الاجراءات كان الحاكمين قادرين على تقديم مـــرافعاتهما ما تم منح كل منهما مهلة من الوقت تعتبرها المحكمة كافية لهذا الغرض ومـــن ثـــم لا يمكن الاخذ بدفع قطر بانها خضعت لمعاملة غير متكافئة . كما تلاحظ المحكمـــة انه في حين لم يتم ابلاغ حاكمي البحرين وقطر بمبررات قرار ١٩٣٩ فان عـــدم توافر هذه الاسباب ليس له تاثير على صلاحية القرار المتخذ لانه لم يتم فرض الـــتزام بتوضـــيح الاسباب على الحكومة البريطانية عندما عهد اليها تسوية المسألة . ولذلـــك فان دفع قطر بان القرار البريطاني لعام ١٩٣٩ غير صالح لنقص الاسباب لا يمكـــن الاخـــذ بـــه . واخيرا فان حقيقة أن شيخ قطر قد احتج في مناسبات عدة ضد مضـــمون القرار البريطاني في ١١ تموز ١٩٣٩ ملزم للطرفين . ولكل هذه الأسباب تخلص المحكمة إلى ان البحرين لديها السيادة على جزر حوار وان دعاوي قطر حول هذه المسألة لا يمكن الاخذ بها. وتلاحظ المحكمة في النهاية ان الخلاصة التي توصلت الـــيها على أساس القرار البريطاني ١٩٣٩ يجعل من غير الضروري بالنسبة للمحكمة الحكـــم على مرافعات الجانبين القائمة على أساس وجود حق أصلي وممارسة السيادة وتطبيق مبدأ لكل ما بيده لكل ما بحوزته على القضية الحالية .

الســـيادة على جزيرة جنان تنظر المحكمة في مطالبة الطرفين بجزيرة جنان وتبدأ بملاحظة ان قطر والبحرين لديهما افكار مختلفة حول ما يجب فهمه من العبير جزيرة جنان .

وتـــبعا لقطر فان جنان هي جزيرة بلغ طولها ٧٠٠ متر وعرضها ١٧٥ مترا تقع قـــبالة الطـــرف الجنوبي الغربي لجزيرة حوار الرئيسية . وبالنسبة للبحرين يشمل هذا المصـــطلح الجزيرتيـــن اللتيـــن تقعـــان بين مسافة ميل وميلين بحريين قبالة الساحل الجنوبي لجزيرة حوار التي تندمج في جزيرة واحدة وقت الجزر .

وبعـــد دراسة مرافعات الطرفين تعتبر المحكمة نفسها مؤهلة مع جنان وحد جنان كجزيرة واحدة .

وتـــبدأ المحكمـــة كمـــا فعلت فيما يتعلق بمطالب الطرفين بجزر حوار بالنظر في تاثيرات القرار البريطاني لعام ١٩٣٩ حول مسألة السيادة على جزيرة جنان .

وكمـــا ذكـــر من قبل فان الحكومة البريطانية خلصت في هذا القرار إلى ان جزر حـــوار تنتمي إلى دولة البحرين وليس إلى دولة قطر . ولم يرد ذكر لجزيرة جنان كما لـــم يـــتم تحديـــد ماذا يمكن فهمه من التعبير جزر حوار . وقد ناقش الطرفان مطولا مســـألة ما اذا كانت جنان قد اعتبرت جزءا من جزر حوار وما اذا كانت نتيجة لذلك تتعلق بالسيادة البحرينية نتيجة لقرار ١٩٣٩ او ما اذا كانت غير مشمولة بهذا القرار.

وتأيـــيدا لمـــرافعاتها أشـــارت قطـــر والبحريـــن إلى وثائق سابقة ولاحقة للقرار البريطانـــي ١٩٣٩. واعـــتمدت قطـــر علـــى وجـــه الخصوص على قرار للحكومة البريطانية في عام ١٩٤٧ يتعلق بترسيم قاع البحر بين البلدين . وأشارت البحرين إلى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انهـا قدمت اربعة قوائم إلى الحكومة البريطانية في نيشان ١٩٣٦ وآب ١٩٣٧ وأيار ١٩٣٨ وتموز ١٩٤٦ فيما يتعلق بتشكيل جزر حوار .

وتلاحـظ المحكمـة ان القوائـم الثلاث المقدمة قل عام ١٩٣٩ من البحرين إلى الحكومـة البريطانية فيما يتعلق بتشكيل مجموعة حوار ليست متطابقة . ومن الملاحظ بصـفة خاصة ان جزيرة جنان تظهر بالاسم في واحدة فقط من القوائم الثلاث . وفيما يـتعلق بالقائمـة الـرابعة التي تعد مختلفة عن القوائم الثلاث السابقة فانها تقدم اشارة واضـحة لجزيـرة جـنان الا انها قدمت إلى الحكومة البريطانية فقط في ١٩٤٦ بعد أعوام عدة من صدور قرار ١٩٣٩ وبالتالي لا يمكن استخلاص استنتاج محدد من هذه القوائم المختلفة .

وتـنظر المحكمـة فـي الخطابات المرسلة في ٢٣ كانون أول ١٩٤٧ من جانب المعـتمد السياسـي البريطانـي فـي البحرين إلى حاكمي قطر والبحرين . وفي هذه الخطابـات أبلـغ المعـتمد السياسي المتصرف نيابة عن الحكومة البريطانية الدولتين بترسـيم قاع البحر لديهما الذي انجزته الحكومة البريطانية . وهذه الحكومة التي كانت مسـؤولة عـن قـرار ١٩٣٩ بشأن جزر حوار سعت في الجملة الاخيرة من الفقرة الرابعة من هذه الخطابات إلى توضيح ان جزيرة جنان ليست معتبرة بوصفها متضمنة في جزر مجموعة حوار وبالتالي فان الحكومة البريطانية لم تعترف بان شيخ البحرين لـه حقـوق سـيادية على هذه الجزيرة واعتبرت عند تحديد النقاط المثبتة في الفقرة الخامسـة مـن هذه الخطابات وفي رسم الخريطة المرفقة مع هذه الخطابات ان جنان تنتمـي إلـى قطـر . وتعتبر المحكمة ان الحكومة البريطانية وفرت خلال سير تلك الاجراءات تفسيرا مسؤولا للقرار ١٩٣٩ وللوضع الناشئ عنه . واحتراما منها لجميع مـا سبق فان المحكمة لا تقبل مرافعة البحرين بانه في عام ١٩٣٩ اعترفت الحكومة البريطانـية بسـيادة البحرين على جنان كجزء من حوار وتجد ان قطر لديها السيادة علـى جزيـرة جـنان بما في ذلك حد جنان على أساس القرار الذي اتخذته الحكومة البريطانية في ١٩٣٩ حسبما فسر في ١٩٤٧ .

تعييـن الـبحار الاقليمـية لا يمثل مشكلات مقارنة لان حقوق الدول الشاطئية في المـنطقة المعنية ليست وظيفية بل اقليمية وتخول السيادة على قاع البحر وما فوقه من مـياه ومـا فوقه من مجال جوي . ولذلك فعندما يتم تنفيذ ذلك الجزء من المهمة فان علـى المحكمة ان تطبق القضية الحالية في المقام الأول مبادئ وقواعد القانون الدولي المعـتاد والذي يشير إلى تحديد البحر الاقليمي في الوقت الذي تأخذ فيه بالاعتبار بان مهمتها النهائية هي رسم حد بحري موحد والذي يخدم اغراضا اخرى ايضا . وتوافق الاطـراف بـان فقرات المادة رقم ١٥ لعام الاتفاقية عام ١٩٨٢م حول قانون البحار والتـي يأتي في صدارتها / تعيين البحر الاقليمي بين الدول في الشواطئ المجاورة او المقابلـة / تعتـبر جـزءا من القانون المعتاد . وهذه المادة تشترط التالي : أين تكون شـواطئ الدولتيـن متقابلة او مجاورة لبعضها واذا فشلت الدولتان بالاتفاق فيما بينهما فليس لكليهما الحق في مد بحرهما الاقليمي إلى ما وراء الخط المار عبر الوسط والتي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تكـــون كل نقطة فيه متساوية الابعاد من أقرب نقطة على الخطوط الرئيسية التي يقاس مـــنها عرض البحار الاقليمية لكلا الدولتين : والفقرة المشار اليها آنفا لا تنطبق . ومع ذلـك فحيـــث كان ضروريا ومن خلال الاستناد لمنطق التاريخ فلا يجب تعيين البحار الاقليمية بين الدولتين بطريقة تخالف ذلك .

وتلاحـــظ المحكمـــة بـــأن المادة رقم ١٥ لاتفاقية عام ١٩٨٢م تعتبر مطابقة فعليا للمـــادة رقـــم ١٢ الفقرة ١ لاتفاقية عام ١٩٥٨م حول حدود البحار الاقليمية والمنطقة المجاورة سوف يتم النظر اليها بانها ذات شخصية راسخة .

وفـــي الغالـــب يشـــار إلى "عبارات متساوي الأبعاد والظروف الخاصة" بقاعدة . والطـــريقة الاكـــثر منطقية والتي تمارس على نطاق واسع تتمثل في العمل أولا على رســـم خط مؤقت متساوي الابعاد وبعد ذلك يتم النظر ما اذا كان الخط يجب ان يعدل فـــي ضوء وجود ظروف خاصة . وتوضح المحكمة انها عندما تكون قد عينت البحار الاقليمية التابعة للاطراف فانها سوف تعين قواعد ومبادئ القانون المعتاد الذي سيطبق لـــتحديد الجـــرف القـــاري والمناطق الاقتصادية او مناطق الصيد الخاصة بكليهما . وسوف تقدر المحكمة ايضا ما اذا كان الاسلوب الذي يقع عليه الاختيار للتحديد يخالف او يشابه الطريقة التي جرى ايجازها .

□ المصدر : جريدة الرأي ، العدد ١١١٤٨ ، الأحد ٢٠٠١/٣/١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معاهدة حدود دولية بين
الجمهورية اليمنية
والمملكة العربية السعودية

ترسيخا لعرى الاخوة والمودة وصلة القربى التي تربط الشعبين الشقيقين في الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية .

واستنادا إلى ما يجمعهما من أسس ومبادئ العقيدة الاسلامية وقوامها التعاون على البر والتقوى .

وانطلاقا من ما تنسجها روابط تاريخهما المشترك وأساسها التعاون والتعاضد واشاعة الامن والسلام والسكينة بينهما .

وتأسيسا على ما تتميز به العلاقة الأخوية القائمة بين قيادتي البلدين الشقيقين ممثلة بفخامة الرئيس / علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنية وأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك / فهد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية – حفظهما الله – من مودة وصفاء وحرص على كل ما من شأنه ترسيخ وتوطيد العلاقات الاخوية الحميمة بين الشعبين الشقيقين، وحرصا منهما على ايجاد حل دائم لمسألة الحدود البرية والبحرية بين بلديهما بما ترتضيه وتصونه الاجيال المتعاقبة حاضرا ومستقبلا ، سواء الحدود التي عينتها معاهدة الطائف الموقعة بين المملكتين في عام ١٣٥٣هـ الموافق ١٩٣٤م ورسمتها هيئات مشتركة حسبما هو وارد ومبين في تقارير الحدود الملحقة بالمعاهدة ، أو تلك التي لم يتم ترسيمها . فقد تم الاتفاق على ما يلي :

- المادة (١) : يؤكد الجانبان المتعاهدان على إلزامية وشرعية معاهدة الطائف وملحقاتها بما في ذلك تقارير الحدود الملحقة بها . كما يؤكدان التزامهما بمذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين في ٢٧ رمضان ١٤١٥ هـ .
- المادة (٢) : يحدد خط الحدود الفاصل النهائي والدائم بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية على النحو التالي :

أ- الجزء الأول : يبدأ هذا الجزء من العلامة الساحلية على البحر الأحمر (رصيف البحر تماما رأس المعوج شامي لمنفذ رديف قراد) واحداثياتها هي : خط عرض (٨ ، ١٤ ، ٢٤ ، ١٦) شمالا وخط طول (٧ ، ١٩ ، ٤٦ ، ٤٢) شرقا وينتهي عند علامة جبل الثأر واحداثياتها هي (٥٨ ، ٢١ ، ٤٤) شرقا و (٠٠ ، ٢٦ ، ١٧) شمالا ، وتفصيلها بالاحداثيات الواردة في الملحق رقم (١) ويتم تحديد هوية القرى الواقعة على مسار هذا الجزء من الخط وفقا لما نصت عليه معاهدة الطائف وملاحقها بما في ذلك انتمائها القبلي ، وفي حالة وقوع أي من الاحداثيات على موقع أو مواقع قرية أو قرى أحد الطرفين فان المرجعية في اثبات تبعية هذه القرية او القرى هو انتماؤها لاحد الطرفين ويتم تعديل مسار الخط وفقا لذلك عند وضع العلامات الحدودية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- الجزء الثاني : هو ذلك الجزء من خط الحدود الذي لم يتم ترسيمه ، فقد اتفق الطرفان المتعاهدان على ترسيم هذا الجزء بصورة ودية ويبدأ هذا الجزء من جبل الثأر المحددة احداثياته أعلاه وينتهي عند نقطة النسق الجغرافي لتقاطع خط عرض (١٩) شمالا مع خط طول (٥٢) شرقا وتفصيلها بالاحداثيات الواردة في الملحق رقم (٢) .

ج- الجزء الثالث : هو الجزء البحري من الحدود الذي يبدأ من العلامة البرية على ساحل البحر (رصيف البحر تماما رأس المعوج شامي لمنفذ رديف قراد) المحددة احداثياتها أعلاه وينتهي بنهاية الحدود البحرية بين الدولتين وتفصيلها بالاحداثيات في المرفق رقم (٣) .

- المادة (٣) :

١- بغية وضع العلامات (السواريات) على خط الحدود بدءا من نقطة حدود البلدين مع حدود سلطنة عمان الشقيقة عند النسق الجغرافي لتقاطع دائرة العرض (١٩) شمالا وخط طول (٥٢) شرقا وانتهاء برصيف البحر تماما رأس المعوج شامي لمنفذ رديف قراد باحداثياته الواردة في الملحق رقم (١) . فان الطرفين المتعاهدين سوف يكلفان شركة دولية بالقيام بالمسح الميداني لكامل الحدود البرية والبحرية ، وعلى الشركة المنفذة المتخصصة والفريق المشترك من الجانبين المتعاهدين التقيد الصارم بالمسافات والجهات بين كل نقطة والنقطة التي تليها وبقية الأوصاف الواردة في تقارير الحدود الملحقة بمعاهدة الطائف وهذه أحكام ملزمة للطرفين .

٢- سوف تقوم الشركة الدولية المتخصصة باعداد خرائط مفصلة لخط الحدود البرية بين البلدين وسوف تعتمد هذه الخرائط بعد توقيعها من قبل ممثلي الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية بصفتها خرائط رسمية تبين الحدود الفاصلة بين البلدين وتصبح جزءا لا يتجزأ من هذه المعاهدة ، وسوف يوقع الطرفان المتعاهدان على اتفاق حول تغطية تكاليف أعمال الشركة المكلفة بتشييد العلامات على طول خط الحدود البرية الفاصل بين البلدين.

- المادة (٤) : يؤكد الطرفان المتعاهدان التزامهما بالمادة الخامسة من معاهدة الطائف وذلك فيما يتعلق باخلاء أي موقع عسكري تقل مسافته عن خمسة كيلومترات على طول خط الحدود المرسم بناء على تقارير الحدود الملحقة بمعاهدة الطائف . أما بالنسبة لخط الحدود الذي لم يتم ترسيمه بدءا من جبل الثأر حتى نقطة تقاطع خط عرض (١٩) شمالا مع خط طول (٥٢) شرقا فيحكمه الملحق رقم (٤) المرفق بهذه المعاهدة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- المـــادة (٥) : تصـــبح هـــذه المعـــاهدة نـــافذة المفعول بعد التصديق عليها طبقا للاجراءات المتبعة في كل من البلدين المتعاهدين وتبادل وثائق التصديق عليها من قبل الدولتين .

عن الجمهورية اليمنية	*عن المملكة العربية السعودية*
عبد القادر عبد الرحمن باجمال	سعود الفيصل
نائب رئيس مجلس الوزراء	وزير الخارجية

جدة ١٠/٣/١٤٢١ هـ الموافق ٢/٦/٢٠٠٠م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحق رقم (1)

الإحداثيات الجغرافية لمواقع العلامات المنصوص عليها في تقارير الحدود الملحقة بمعاهدة الطائف

الجـــــدول رقـــــم (1)

رقم العلامة		الإحداثيات الجغرافية المرسومة	
		شرقيات ° ' "	شمليات ° ' "
1	جبل الأثر	44 21 58	17 26 00
2		44 16 16,4	17 25 19,6
3		44 15 47,6	17 25 17,1
4		44 14 22,9	17 25 09,4
5		44 13 37,1	17 25 04,4
6		44 12 30	17 24 50
7		44 11 25,0	17 24 52,5
8		44 10 45,4	17 24 49,7
9		44 08 17	17 24 32
10		44 07 51	17 23 01
11		44 06 39	17 21 59
12		44 06 02,2	17 21 52,8
13		44 04 00	17 24 21
14		44 02 58,5	17 24 11,7
15		44 01 23,8	17 23 28,7
16		44 00 40,9	17 24 08,9
17		44 00 14,4	17 23 26,5
18		43 59 32,4	17 22 19,5
19		43 58 00	17 19 50
20		43 54 20	17 20 30
21		43 50 32,7	17 20 21,9
22		43 49 55	17 20 20
23		43 48 21,0	17 21 23,8
24		43 47 20	17 22 30
25		43 46 04,2	17 22 28
26		43 42 02,4	17 22 05,3
27		43 41 00	17 22 00
28		43 39 12,9	17 23 36,1

تابع الجـــــدول رقـــــم (1)

رقم العلامة		الإحداثيات الجغرافية المرسومة	
		شرقيات ° ' "	شمليات ° ' "
29		43 37 04,1	17 25 36
30		43 36 24,3	17 26 20,1
31		43 34 36,3	17 28 18,9
32		43 33 59,5	17 29 00,1
33		43 31 37,9	17 30 51,3
34		43 31 13,7	17 30 32,6
35		43 30 22,2	17 31 26,5
36		43 29 44,5	17 31 36,8
37		43 29 04,7	17 32 42,4
38		43 27 52,3	17 33 08,7
39		43 27 33,5	17 33 09,1
40		43 26 43,5	17 33 00,0
41		43 25 52,6	17 33 50,1
42		43 25 10,6	17 33 51,0
43		43 23 57,2	17 33 23,9
44		43 22 46,0	17 33 19,4
45		43 22 32,0	17 32 38,4
46		43 21 17,1	17 33 23,0
47		43 21 00,3	17 33 07,8
48		43 20 09,2	17 32 23,4
49		43 18 36,8	17 31 39,6
50		43 18 17,0	17 31 54,8
51		43 18 09,7	17 31 39,0
52		43 17 39,3	17 31 23,3
53		43 17 07,3	17 31 02,2
54		43 15 37,6	17 29 23,8
55		43 14 26,7	17 28 49,9
56		43 15 23,4	17 27 26,2

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تابع الجدول (قسم (أ))

رقم العلامة	الإحداثيات الجغرافية المرصودة	
	شمالية ° ' "	شرقية ° ' "
55	17 12 25.7	43 12 39.7
56	17 11 20.0	43 11 21.3
57	17 11 18.5	43 11 34.4
58	17 11 07.8	43 11 25.0
59	17 10 57.0	43 10 53.9
60	17 10 21.6	43 10 15.0

رقم العلامة	الإحداثيات الجغرافية المرصودة	
	شمالية ° ' "	شرقية ° ' "
57	17 25 34.2	43 13 31.8
58	17 24. 05.4	43 14 49.4
59	17 23 26.0	43 14 06.1
60	17 23 21.1	43 14 05.3
61	17 23 01.9	43 13 40.9
62	17 22 15.6	43 14 46.6
63	17 21 44.3	43 15 31.8
64	17 21 29.4	43 16 36.3
65	17 19 42.1	43 19 33.6
66	17 18 14.4	43 20 11.0
67	17 18 11.6	43 19 59.5
68	17 18 12.3	43 19 53.5
69	17 18 12.0	43 19 47.4
70	17 18 12.1	43 19 42.2
71	17 18 08.2	43 19 25.7
72	17 18 00.7	43 18 46.9
73	17 18 03.9	43 18 35.9
74	17 17 57.4	43 18 35.1
75	17 17 35.5	43 18 08.8
76	17 17 32.2	43 17 32.4
77	17 17 28.0	43 16 20.0
78	17 17 32.0	43 16 02.0
79	17 16 42.5	43 15 21.1
80	17 16 32.4	43 14 41.4
81	17 16 08.1	43 13 56.8
82	17 15 31.1	43 12 06.2
83	17 14 33.9	43 11 59.7
84	17 12 37.3	43 12 58.7

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجـــــدول رقـــــم (2)

رقم العلامة		الإحداثيات الجغرافية المرصودة شرقيات			شماليات		
		°	'	"	°	'	"
1	وصيف البحر شمالاً رأس الموج شمالي الفندق ويرف فراد	42	46	19.7	16	24	14.8
2		42	46	52.1	16	24	15.8
3		42	47	25.2	16	24	12.3
4		42	47	36.1	16	24	11.1
5		42	48	13.2	16	24	04.6
6		42	48	38.9	16	23	43.5
7		42	49	06.5	16	23	31.4
8		42	49	38.5	16	23	17.6
9		42	49	50.2	16	22	46.3
10		42	50	22.7	16	22	51.9
11		42	50	57.3	16	22	57.3
12		42	51	29.9	16	23	02.3
13		42	52	03.1	16	23	08.3
14		42	52	36.9	16	23	13.1
15		42	53	10.1	16	23	19.2
16		42	53	43.1	16	23	24.4
17		42	54	16.4	16	23	30.1
18		42	54	49.9	16	23	35.3
19		42	55	23.9	16	23	40.9
20		42	55	53.8	16	23	55.8
21		42	56	26.7	16	23	54.0
22		42	56	59.1	16	23	58.1
23		42	57	23.3	16	24	07.1
24		42	57	00.0	16	24	27.4
25		42	56	41.5	16	24	58.7
26		42	56	37.4	16	25	28.5
27		42	56	26.8	16	25	56.4
28		42	56	14.2	16	26	28.9

تابـع الجـــــدول رقـــــم (2)

رقم العلامة		الإحداثيات الجغرافية المرصودة شرقيات			شماليات		
		°	'	"	°	'	"
29		42	56	16.7	16	27	02.6
30		42	56	25.1	16	27	48.1
31		42	56	30.2	16	28	14.1
32		42	56	35.7	16	28	48.3
33		42	56	41.1	16	29	23.3
34		42	57	01.1	16	29	49.1
35		42	57	29.4	16	30	09.1
36		42	58	00.5	16	30	24.7
37		42	58	30.1	16	30	44.1
38		42	59	00.6	16	30	55.1
39		42	59	31.8	16	31	18.1
40		43	00	04.8	16	31	17.4
41		43	00	37.2	16	31	20.9
42		43	01	12.1	16	31	23.4
43		43	01	17.4	16	31	21.1
44		43	01	51.1	16	31	23.4
45		43	02	24.6	16	31	27.1
46		43	02	58.2	16	31	28.2
47		43	03	31.8	16	31	30.6
48		43	04	01.8	16	31	46.8
49		43	04	34.2	16	31	42.1
50		43	05	09.1	16	31	43.0
51		43	05	08.3	16	31	41.9
52		43	06	42.8	16	31	41.9
53							
54		43	07	14.6	16	31	42.9
55		43	07	35.1	16	34	28.5
56		43	07	41.1	16	34	26.1

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تابع الجدول رقم (2)

رقم النقطة	الإحداثيات المتعرجة المرصودة	
	شرقيات	شماليات
	° ′ ″	° ′ ″
57	43 07 51.6	16 35 03.2
58	43 07 46.1	16 35 33.4
59	43 08 23.4	16 35 47.8
60	43 08 31.8	16 36 19.6
61	43 08 29.8	16 36 49.9
62	43 08 21.5	16 37 19.1
63	43 08 39.9	16 37 43.1
64	43 08 46.8	16 38 11.1
65	43 08 34.8	16 38 43.8
66	43 08 26.9	16 39 18.1
67	43 08 09.4	16 39 45.8
68	43 07 53.0	16 40 17.5

الجدول رقم (3)

رقم النقطة	الإحداثيات المتعرجة المرصودة	
	شرقيات	شماليات
	° ′ ″	° ′ ″
1	43 08 58.5	16 40 25.4
2	43 09 05.9	16 40 38.1
3	43 09 26.6	16 39 59.7
4	43 09 57.8	16 39 56.3
5	43 10 35.3	16 39 34.8
6	43 10 58.8	16 39 26.4
7	43 11 34.6	16 39 13.6
8	43 12 22.6	16 38 51.5
9	43 12 55.6	16 38 49.1
10	43 13 25.0	16 38 51.4
11	43 13 36.1	16 38 30.6
12	43 14 05.0	16 38 34.2
13	43 14 04.4	16 39 02.7
14	43 14 04.8	16 39 34.2
15	43 14 11.1	16 40 01.3
16	43 13 36.8	16 40 10.7
17	43 14 01.6	16 40 33.9
18	43 13 59.7	16 41 06.4
19	43 13 46.5	16 41 36.3
20	43 13 39.5	16 42 07.0
21	43 13 09.1	16 42 00.3
22	43 12 37.2	16 42 02.5
23	43 12 42.0	16 42 36.9
24	43 13 06.1	16 43 00.7
25	43 13 28.2	16 43 25.8
26	43 13 49.9	16 43 49.9
27		

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تابع الجدول رقم (3)

رقم العلامة		الإحداثيات المغنطيسية المرصودة	
		شرقيات	شماليات
29		43 13 55.5	16 44 30.9
30		43 14 22.9	16 44 29.2
31		43 14 52.4	16 44 37.6
32		43 15 05.2	16 44 33.5
33		43 15 20.3	16 44 16.5
34		43 15 52.9	16 44 33.5
35		43 16 02.5	16 44 39.3
36		43 16 31.7	16 44 48.7
37		43 16 04.9	16 45 12.1
38		43 15 31.7	16 45 19.1
39		43 15 11.0	16 46 11.0
40		43 15 33.8	16 46 24.6
41		43 15 06.6	16 46 45.4
42		43 15 26.5	16 47 10.6
43		43 15 45.1	16 47 13.1
44		43 15 59.8	16 47 41.6
45		43 15 41.9	16 48 03.1
46		43 15 08.5	16 48 17.0
47		43 14 28.9	16 48 19.7
48		43 13 57.2	16 48 25.8
49		43 13 43.0	16 48 53.7
50		43 13 28.9	16 49 23.7
51		43 13 16.6	16 50 17.3
52		43 12 08.2	16 50 58.8
53		43 11 57.5	16 51 11.9
54		43 11 38.2	16 51 05.9
55		43 11 23.9	16 50 54.0
56		43 10 47.9	16 50 56.6

تابع الجدول رقم (3)

رقم العلامة		الإحداثيات المغنطيسية المرصودة	
		شرقيات	شماليات
57		43 10 30.3	16 51 28.3
58		43 10 33.5	16 52 00.8
59		43 10 04.0	16 52 15.3
60		43 09 34.8	16 52 33.8
61		43 09 05.9	16 52 48.2
62		43 08 59.3	16 53 25.0
63		43 08 43.3	16 54 00.4
64		43 08 22.1	16 54 07.2

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجـــــدول رقـــــم (4)

الإحداثيات الجغرافية الرصودة					
شرقيات			شماليات		
°	′	″	°	′	″
43	08	15.0	16	54	38.1
43	08	17.2	16	55	03.3
43	08	37.3	16	55	28.7
43	08	47.4	16	55	30.4
43	09	08.4	16	55	41.2
43	09	15.1	16	55	44.1
43	09	51.4	16	55	50.0
43	10	20.1	16	55	53.2
43	10	31.7	16	56	12.8
43	10	57.9	16	56	19.5
43	11	24.8	16	56	30.8
43	11	40.8	16	56	40.3
43	11	37.2	16	57	02.2
43	11	41.2	16	57	18.5
43	11	11.5	16	57	33.7
43	10	41.0	16	57	48.0
43	10	39.9	16	58	05.1
43	10	39.0	16	58	17.3
43	10	38.8	16	58	31.9
43	10	39.6	16	58	40.9
43	10	45.3	16	58	42.6
43	10	52.3	16	58	43.4
43	10	59.9	16	58	44.3
43	10	52.2	16	58	49.9
43	10	54.3	16	59	02.2
43	10	46.9	16	59	11.8
43	10	39.2	16	59	23.2
43	10	37.2	16	59	35.7

تابـع الجـــــدول رقـــــم (4)

الإحداثيات الجغرافية الرصودة						رقم العلامة
شرقيات			شماليات			
°	′	″	°	′	″	
43	10	42.2	16	59	47.9	29
43	10	43.6	17	00	10.6	30
43	10	47.0	17	00	22.1	31
43	10	48.1	17	00	32.4	32
43	11	02.7	17	00	51.3	33
43	10	49.4	17	00	57.1	34
43	10	44.4	17	01	00.3	35
43	10	45.2	17	01	33.0	36
43	10	46.2	17	01	48.6	37
43	10	51.4	17	01	55.6	38
43	10	55.2	17	01	49.3	39
43	11	31.5	17	01	34.2	40
43	11	25.5	17	01	29.4	41
43	11	29.3	17	01	11.4	42
43	11	30.8	17	01	04.8	43
43	11	27.6	17	00	57.9	44
43	11	44.6	17	00	48.7	45
43	11	52.9	17	00	50.2	46
43	12	09.8	17	00	36.3	47
43	12	26.3	17	01	15.5	48
43	12	41.5	17	01	21.4	49
43	12	52.5	17	01	19.0	50
43	13	16.4	17	00	51.6	51
43	13	31.4	17	00	41.1	52
43	13	38.9	17	01	14.5	53
43	13	56.4	17	01	19.5	54
43	13	51.4	17	01	46.3	55
43	14	14.9	17	01	45.3	56

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تابع الجدول رقم (١)

رقم الدراسة		الإحداثيات المغنطيسية المرصودة شرقيات	الإحداثيات المغنطيسية المرصودة شماليات
57		43 14 23.2	17 01 25.6
58		43 14 55.1	17 00 54.9
59		43 14 33.4	17 02 00.6
60		43 14 22.9	17 02 50.6
61		43 13 43.6	17 03 32.0
62		43 13 38.0	17 04 31.3
63		43 12 29.0	17 04 42.0
64		43 12 02.0	17 05 06.0
65		43 11 07.0	17 05 55.0
66		43 09 36.6	17 05 13.1
67		43 09 28.4	17 06 16.1
68		43 09 28.9	17 06 50.6
69		43 09 49.6	17 07 31.5
70		43 10 07.4	17 07 36.8
71		43 10 40.4	17 07 50.6

ملحق رقم (٢)

م	شرقيات	شماليات
1	19 00 00	52 00 00
2	18 47 20	50 47 00
3	18 37 00	49 07 00
4	18 10 00	48 11 00
5	17 27 00	47 36 00
6	17 07 00	47 28 00
7	16 57 00	47 11 00
8	16 57 00	47 00 00
9	17 17 00	46 45 00
10	17 14 00	46 22 00
11	17 15 00	46 06 00
12	17 20 00	45 24 00
13	17 26 00	45 13 00
14	17 26 00	44 39 00
15	17 24 20	44 34 00
16	17 26 00	44 28 00
17 جبل النار	17 26 00	44 21 58

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحق رقم (٣)

خط الحدود البحرية بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية:

١. يبدأ الخط من النقطة البرية على ساحل البحر "رصيف البحر تماما رأس المعوج شامي لمنفذ رديف قراد ، ذات الاحداثيات التالية :-
(٨ ، ١٤ ٢٤ ١٦) شمال ، (٧ ، ١٩ ٤٦ ٤٢) شرق .

٢. يتجه الخط في خط مستقيم موازي لخطوط العرض حتى يلتقي بخط الطول (٠٠ ٠٩ ٤٢) شرق .

٣. ينحني الخط في اتجاه الجنوب الغربي حتى النقطة ذات الاحداثيات التالية : (٢٤ ١٧ ١٦) (٠٠ ٤٧ ٤١) .

٤. ومنه في خط مستقيم موازي لخطوط العرض في اتجاه الغرب حتى نهاية الحدود البحرية بين البلدين .

ملحق رقم (٤)

لمعاهدة الحدود الدولية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية حول تنظيم حقوق الرعي وتحديد تموضع القوات المسلحة على جانبي الجزء الثاني من خط الحدود بين البلدين المشار اليه في هذه المعاهدة واستغلال الثروات الطبيعية المشتركة على طول خط الحدود البرية الفاصل بين البلدين .

المادة (١) : (أ) تحدد منطقة الرعي على جانبي الجزء الثاني من خط الحدود المشار اليه في هذه المعاهدة بعشرين كيلو متر .

(ب) يحق للرعاة من البلدين استخدام مناطق الرعي ومصادر المياه على جانبي هذا الجزء من خط الحدود استنادا إلى التقاليد والاعراف القبلية السائدة لمسافة لا تزيد عن عشرين كيلو متر .

(ج) سوف يجري الطرفان المتعاقدان مشاورات سنوية لتحديد نقاط العبور لأغراض الرعي بناء على ظروف وفرص الرعي السائدة .

المادة (٢) : يعفى الرعاة من مواطني المملكة العربية السعودية ومواطني الجمهورية اليمنية من :-

أ- نظام الاقامة والجوازات وتصرف لهم بطاقات مرور من السلطات المعنية التي ينتمي اليها هؤلاء الرعاة .

ب- الضرائب والرسوم على الأمتعة الشخصية والمواد الغذائية والسلع الاستهلاكية التي يحملونها معهم وهذا لا يمنع أيا من الطرفين من فرض رسوم جمركية على الحيوانات والبضائع العابرة لغرض المتاجرة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المـــادة (٣) : يحـــق لأي م الطرفيـــن المتعاقدين وضع القيود والضوابط التي يرونها مناســـبة لعـــدد الســـيارات العابرة مه الرعاة إلى اراضيه وكذلك نوع وعدد الاسلحة الـــنارية المســـموح بحملهـــا شريطة أن يكون مرخصا لها من السلطات المختصة في البلدين مع تحديد هوية حاملها .

المـــادة (٤) : في حالة انتشار مرض وبائي يصيب الثروة الحيوانية فلكل طرف الحق فـــي فرض الاجراءات الوقائية اللازمة وفرض قيود على استيراد وتصدير الحيوانات المصابة وعلى السلطات المختصة في البلدين التعاون فيما بينها للحد من انتشار الوباء قدر الامكان .

المادة (٥) : لا يجوز لأي من الطرفين المتعاقدين حشد قواته المسلحة على مسافة تقل عـــن عشرين كيلو مترا على جانبي الجزء الثاني من خط الحدود المشار اليه في هذه المعـــاهدة ويقتصـــر نشـــاط أي طرف في كل جانب على تسيير دوريات أمن متنقلة بأسلحتها الاعتيادية .

المادة (٦) : في حالة اكتشاف ثروة طبيعية مشتركة قابلة للاستخراج والاستثمار على طـــول خط الحدود بين البلدين بدءا من رصيف البحر تماما رأس المعوج شامي لمنفذ ردي قـــراد وحتى نقطة تقاطع خط عرض (١٩) شمالا من خط طول (٥٢) شرقا فان الطرفين المتعاقدين سوف يجريان المفاوضات اللازمة بينهما للاستغلال المشترك لتلك الثورة .

المادة (٧) : يعتبر هذا الملحق جزءا لا يتجزأ من هذه المعاهدة ويصادق عليه بالطرق المعتمدة في البلدين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مذكرة تفاهم
بين
الجمهورية اليمنية
والمملكة العربية السعودية

رغبة في ترسيخ وتمتين أواصر العلاقات الأخوية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية وشعبيهما الشقيقين . فقد اتفق الطرفان على ما يلي :-

- المادة الأولى : يؤكد الطرفان تمسكهما بشرعية والزامية معاهدة الطائف الموقعة في السادس من شهر سفر سنة ١٣٥٣ هـ الموافق ٢٠ مايو لسنة ١٩٣٤م وملاحقها ، وهي المعروفة باسم "معاهدة الطائف" (التي يشار اليها لاحقا باسم المعاهدة) .
- المادة الثانية : تشكل لجنة مشتركة من عدد متساو من الطرفين خلال مدة لا تتجاوز ثلاثين يوما ، تكون مهمتها تجديد العلامات المقامة طبقا لتقارير الحدود الملحقة بالمعاهدة ، الموجودة منها والمندثر ، وذلك ابتداءً من نقطة الحدود ، رصيف البحر تماما رأس المعوج شامي لمنفذ رديف قراد ، بين ميدي والموسم وحتى آخر نقطة سبق ترسيمها في جبل الثار .. واستخدام الوسائل العلمية الحديثة لاقامة العلامات "الساريات" عليها ، وذلك بالاتفاق مع شركة متخصصة لتنفيذ ذلك يتم اختيارها من قبل الطرفين . وتقوم الشركة بعملها تحت اشراف اللجنة .
- المادة الثالثة : تستمر اللجنة الحالية ، المشكلة من البلدين ، في عملها لتحديد الاجراءات اللازمة والخطوات التي تؤدي إلى ترسيم ما تبقى من الحدود بدءاً من جبل الثار حتى منتهى حدود البلدين ، بما في ذلك الاتفاق على كيفية التحكيم في حال الاختلاف بين البلدين .
- المادة الرابعة : تشكل لجنة مشتركة تتولى التفاوض بشأن تعيين الحدود البحرية وفقا للقانون الدولي ابتداءاً من نقطة الحدود على ساحل البحر الاحمر المشار اليها في المادة الثانية أعلاه .
- المادة الخامسة : تشكل لجنة عسكرية مشتركة رفيعة المستوى من الطرفين لضمان منع أية استخدامات أو تحركات عسكرية أو غيرها وذلك على الحدود بين البلدين .
- المادة السادية : تشكل لجنة وزارية مشتركة لتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية بين البلدين وتعزيز أوجه التعاون بينهما .. وتبدأ هذه اللجنة عملها خلال ثلاثين يوما من تاريخ التوقيع على هذه المذكرة .
- المادة السابعة : تعين لجنة عليا مشتركة للعمل على تحقيق ما سبق وتسهيل مهمات اللجان المذكورة وإزالة ما قد يعترض سير أعمالها من معوقات أو صعوبات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- المـــادة الثامـــنة : يؤكد البلدان التزام كل منهما بعدم السماح باستعمال بلاده قاعدة ومركـــزاً للاعـــتداء علـــى البلد الآخر او للقيام بأي نشاط سياسي أو عسكري او اعلامي ضد الطرف الآخر .
- المـــادة التاســـعة : مـــن أجل الاستمرار في المحافظة على تهيئة الأجواء الودية المناســـبة لانجـــاح المحادثات ، يلتزم كل طرف بعدم القيام بأي نشاط دعائي ضد الطرف الآخر .
- المادة العاشرة : ليس في هذه المذكرة ما يتضمن تعديلا لمعاهدة الطائف وملحقاتها بما في ذلك تقارير الحدود السابقة .
- المـــادة الحادية عشرة : يتم ضبط وتدوين كل ما يتم بحثه في اللجان المذكورة في محاضر يوقع عليها من قبل المسؤولين في الجانبين .

تم توقيع هذه المذكرة في مدينة مكة المكرمة
في ٢٧ رمضان ١٤١٥ هـ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٩٥م
وتصبح نافذة عند تبادل وثائق التصديق عليها بين البلدين.

عن حكومة الجمهورية اليمنية
نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية
عبد القادر باجمال

عن حكومة المملكة العربية السعودية
المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين
ابراهيم بن عبد الله العنقري

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معاهدة الطائف
بين
المملكة اليمانية
وبين
المملكة العربية السعودية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معاهدة صداقة اسلامية وأخوة عربية

بين

المملكة اليمانية

وبين

المملكة العربية السعودية

حضرة صاحب الجلالة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين
ملك اليمن من جهة
وحضرة صاحب الجلالة
الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية من جهة أخرى

رغبة منهما في انهاء حالة الحرب التي كانت قائمة لسوء الحظ فيما بينهما وبين حكومتيهما وشعبيهما ورغبة في جمع كلمة الأمة الاسلامية العربية ورفع شأنها وحفظ كرامتها واستقلالها ونظرا لضرورة تأسيس علاقات عهدية ثابتة وبين حكومتيهما وبلاديهما على أساس المنافع المشتركة والمصالح المتبادلة ،

وحبا في تثبيت الحدود بين بلاديهما وانشاء علاقات حسن الجوار وروابط الصداقة الاسلامية فيما بينهما وتقوية دعائم السلم والسكينة بين بلاديهما وشعبيهما .

ورغبة في ان يكونا عضدا واحدا أمام الملمات المفاجئة وبنيانا متراصا للمحافظة على سلامة الجزيرة العربية قررا عقد معاهدة صداقة اسلامية وأخوة عربية فيما بينهما وانتدبا لذلك الغرض مندوبين مفوضين عنهما وهما :

عن حضرة صاحب الجلالة ملك اليمن
حضرة صاحب السيادة السيد / عبد الله بن أحمد الوزير
وعن حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية
حضرة صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبد العزيز نجل جلالته ونائب رئيس مجلس الوكلاء

وقد منح جلالة الملكين لمندوبيهما الآنفي الذكر الصلاحية التامة والتفويض المطلق، وبعد أن اطلع المندوبان المذكوران على أوراق التفويض التي بيد كل منهما فوجداها موافقة للأصول قررا باسم ملكيهما الاتفاق على المواد الآتية :

- **المادة الأولى** : تنتهي حالة الحرب القائمة بين مملكة اليمن والمملكة العربية السعودية بمجرد التوقيع على هذه المعاهدة وتنشأ فورا بين جلالة الملكين وبلاديهما وشعبيهما حالة سلم دائم وصداقة وطيدة وأخوة اسلامية عربية دائمة لا يمكن الاخلال بها جميعها أو بعضها ويتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بأن يحلا بروح الود والصداقة جميع المنازعات والاختلافات التي قد تقع بينهما وبأن يسود علاقتهما روح الاخاء الاسلامي العربي في سائر المواقف والحالات ويشهدان الله

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

علـــى حسن نواياهما ورغبتهما الصادقة في الوفاق والاتفاق سرا وعلنا ويرجوان مـــنه سبحانه وتعالى أن يوفقهما وخلفائهما وورثائهما وحكومتيهما إلى السير على هذه الخطة القويمة التي فيها رضاء الخالق وعزة قومهما ودينهما .

- **المـــادة الثانية :** يعترف كل من الفريقين الساميين المتعاقدين للآخر باستقلال كل مـــن المملكتين استقلالاً تاما مطلقا وبملكيته عليها فيعترف حضرة صاحب الجلالة الامـــام يحيى ابن محمد حميد الدين ملك اليمن لحضرة صاحب الجلالة الامام عبد العزيـــز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ولخلفائه الشـــرعيين باســـتقلال المملكة العربية السعودية استقلالاً تاما مطلقا وبالملكية على المملكـــة العربية السعودية ويعترف حضرة صاحب الجلالة الامام عبد العزيز بن عـــبد الرحمـــن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية لحضرة صاحب الجلالة الامام يحيى ولخلفائه الشرعيين باستقلال مملكة اليمن استقلالاً تاما مطلقا ، وبالملكـــية على مملكة اليمن ويسقط كل منهما أي حق يدعيه في قسم أو اقسام من بـــلاد الآخـــر خـــارج الحدود القطعية المبينة في صلب هذه المعاهدة . ان جلالة الامام الملك يحيى يتنازل بهذه المعاهدة عن أي حق يدعيه باسم الوحدة اليمانية او غيرها في البلاد التي هي بموجب هذه المعاهدة تابعة للمملكة العربية السعودية من الـــبلاد التـــي كانـــت بيد الادارسة او آل عائض او في نجران وبلاد يام ، كما ان جلالة الامام الملك عبد العزيز يتنازل بهذه المعاهدة عن أي حق يدعيه من حماية او احـــتلال او غـــيرهما في البلاد التي هي بموجب هذه المعاهدة تابعة لليمن من البلاد التي كانت بيد الادارسة وغيرها .
- **المـــادة الثالـــثة :** يتفق الفريقان السأميان المتعاقدان على الطريقة التي تكون بها الصـــلات والمراجعات بما فيه حفظ مصالح الطرفين وبما لا ضرر فيه على أيهما على ان لا يكون ما يمنحه أحد الفريقين الساميين المتعاقدين للآخر أقل مما يمنحه لفريق ثالث ولا يوجب هذا على أي الفريقين ان يمنح الآخر أكثر مما يقابله بمثله.
- **المـــادة الـــرابعة :** خـــط الحدود الذي يفصل بين بلاد كل من الفريقين الساميين المتعاقديـــن موضح بالتفصيل الكافي فيما يلي ويعتبر هذا الخط حدا فاصلا قطعيا بيـــن الـــبلاد التي تخضع لكل منهما : يبدأ خط الحدود بين المملكتين اعتبارا من الـــنقطة الفاصلة بين ميدي والموسم على ساحل البحر الأحمر إلى جبال تهامة في الجهة الشرقية ثم يرجع شمالا إلى ان ينتهي إلى الحدود الغربية الشمالية التي بين بني جماعة ومن يقابلهم من جهة الغرب والشمال ثم ينحرف إلى جهة الشرق إلى ان ينتهـــي إلـــى ما بين حدود نقعة ووعار التابعتين لقبيلة وائلة وبين حدود يام ثم يـــنحرف إلى ان يبلغ مضيق مروان وعقبة رفادة ثم ينحرف إلى جهة الشرق حتى ينتهـــي مـــن جهـــة الشرق إلى اطراف الحدود بين من عدايام من همدان بن زيد وائلي وغيره وبين يام فكلما عن يمين الخط المذكور الصاعد من النقطة المذكورة التـــي على ساحل البحر إلى منتهى الحدود في جميع جهات الجبال المذكورة فهو مـــن المملكـــة اليمانية وكلما هو عن يسار الخط المذكور فهو من المملكة العربية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السعودية فما هو في جهة اليمين المذكورة هو ميدي وحرض وبعض قبيلة الحرث والمـير وجـبال الظاهر وشذا والضيعة وبعض العبادل وجميع بلاد وجبال رازح وجـبال بني جماعة وسحار الشام يباد وما يليها رمحل مريصغة من سحار الشام وعمـوم سحار ونقعة ووعار وعموم وائلة وكذا الفرع مع عقبة نهوقة وعموم من عـدا يـام ووادعة ظهران من همدان بن زيد هؤلاء المذكورين وبلادهم بحدودها المعلومـة وكلمـا هو بين الجهات المذكورة وما يليها مما لم يذكر اسمه مما كان مرتـبطا ارتباطا فعليا أو تحت ثبوت يد المملكة اليمانية قبل سنة ١٣٥٢ كل ذلك هو في جهة اليمين فهو من المملكة اليمانية وما هو في جهة اليسار المذكورة وهو الموسـم ووعلان وأكثر الحرث والخوية والجاري وأكثر العبادل وجميع فيفا وبني مـالك وبني حريص وآل تليذ وقحطان وظهران وادعة وجميع وادعة ظهران مع مضـيق مروان وعقبة رفادة وما خلفهما من جهة الشرق والشمال من يام ونجران والحضـن وزور وادعة وسائر من هو في نجران من وائلة وكلما هو تحت عقبة نهوفـة إلـى اطـراف نجـران ويام من جهة الشرق هؤلاء المذكورين وبلادهم بحدودها المعلومة وكلما هو بين الجهات المذكورة وما يليها مما لم يذكر اسمه مما كـان مرتـبطا ارتـباطا فعليا او تحت ثبوت يد لمملكة العربية السعودية قبل سنة ١٣٥٢ كل ذلك هو فيجهة يسار لخط المذكور فهو من المملكة العربية السعودية .

ومـا ذكـر من يام ونجران والحضن وزور وادعة وسائر من هو في نجران من وائلة فهو بناء على ما كان من تحكيم جلالة الامام يحيى لجلالة الملك عبد العزيز فـي يـام والحكـم من جلالة الملك عبد العزيز بأن جميعها تتبع المملكة العربية السـعودية ، وحيث ان الحضن وزوز وادعه ومن هو من وائلة في نجران هم من وائلـة ولـم يكن دخولهم في المملكة العربية السعودية الا لما ذكر فذلك لا يمنعهم ولا يمـنع اخوانهـم وائلـة عـن التمتع بالصلات والمواصلات والتعاون المعتاد والمـتعارف به ثم يمتد هذا الخط من نهاية الحدود المذكورة آنفا بين أطراف قبائل المملكـة العربـية السعودية وأطراف من عدا يام من همدان بن زيد وسائر قبائل اليمـن فللمملكـة اليمانية كل الأطراف والبلاد اليمانية إلى منتهى حدود اليمن من جمـيع الجهـات ، وللمملكـة العربية السعودية كل الاطراف والبلاد إلى منتهى حدودهـا مـن جمـيع الجهات وكل ما ذكر في هذه المادة من نقط شمال وجنوب وشـرق وغـرب فهـو باعتـبار كـثرة اتجاه ميل خط الحدود في اتجاه الجهات المذكورة وكثيرا ما يميل التداخل ما إلى كل من المملكتين اما تعيين وتثبيت الخط المذكـور وتمييز القبائل وتحديد ديارها على أكمل الوجوه فيكون اجراؤه بواسطة هيـئة مؤلفـة من عدد متساو من الفريقين بصورة ودية أخوية بدون حيف بحسب العرف والعادة الثابتة عند القبائل .

- **المادة الخامسة :** نظرا لرغبة كل من الفريقين الساميين المتعاقدين في دوام السلم والطمأنيـنة والسـكون وعدم ايجاد أي شيء يشوش الأفكار بين المملكتين فانهما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ســتعهدان تعهدا متقابلا بعدم احداث أي بناء محصن ف مسافة خمسة كيلو مترات في كل جانب من جانبي الحدود في كل المواقع والجهات على طول خط الحدود .

- **المــادة السادســة** : يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بسحب جنده فورا عــن الــبلاد التــي أصبحت بموجب هذه المعاهدة تابعة للفريق الآخر مع صون الاهلين والجند عن كل ضرر .
- **المــادة الســابعة** : يــتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بأن يمنع كل منهما أهالي مملكــته عن كل ضرر وعدوان على اهالي المملكة الأخرى في كل جهة وطريق وبــأن يمــنع الغــزو بين اهل البوادي م الطرفين ويرد كل ما ثبت أخذه بالتحقيق الشــرعي من بعد ابرام هذه المعاهدة وضمان ما تلف وبما يلزم بالشرع فيما وقع من جناية قتل او جرح وبالعقوبة الحاسمة على من ثبت منهم العدوان ويظل العمل بهــذه المــادة ساريا إلى ان يوضع بين الفريقين اتفاق آخر لكيفية التحقيق وتقدير الضرر والخسائر .
- **المادة الثامنة** : يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين تعهدا متقابلا بأن يمتنعا عن الرجوع للقوة لحل المشكلات بينهما وبان يعملا جهدهما لحل ما يمكن ان ينشأ بيــنهما من الاختلاف سواء كان سببه ومنشؤه هذه المعاهدة او تفسير كل او بعض موادهــا ام كان ناشئا عن أي سبب آخر بالمراجعات الودية وفي حالة عدم امكان التوفــيق بهذه الطريقة يتعهد كل منهما بأن يلجأ إلى التحكيم الذي توضح شروطه وكيفــية طلــبه وحصوله في ملحق مرفق بهذه المعاهدة ولهذا الملحق نفس القوة والنفوذ اللذين لهذه المعاهدة ويحسب جزأ منها وبعضا متمما للكل فيها .
- **المــادة التاسعة** : يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بأن يمنع بكل ما لديه مــن الوسائل المادية والمعنوية استعمال بلاده قاعدة ومركزا لأي عمل عدائي او شــروع فــيه او استعداد له ضد بلاد الفريق الآخر . كما أنه يتعهد باتخاذ التدابير الآتية بمجرد وصول طلب خطي من حكومة الفريق الآخر وهي :

١. ان كــان الساعي في عمل الفساد من رعايا الحكومة المطلوب منها اتخاذ التدابــير فــبعد التحقــيق الشرعي وثبوت ذلك يؤدب فوراً من قبل حكومته بالأدب الرادع الذي يقضي على فعله ويمنع وقوع أمثاله .
٢. وان كان الساعي في عمل الفساد من رعايا الحكومة الطالبة اتخاذ التدابير فانــه يلقــى القــبض عليه فوراً من قبل الحكومة المطلوب منها ويسلم إلى حكومته الطالبة وليس للحكومة المطلوب منها التسليم عذر عن انفاذ الطلب وعلــيها اتخاذ كافة الاجراءات لمنع فرار الشخص المطلوب او تمكينه من الهــرب وفــي الاحــوال التي يتمكن فيها الشخص لمطلوب من الفرار فان الحكومــة التي فر من اراضيها تتعهد بعدم السماح له بالعودة إلى اراضيها مرة اخرى وان تمكن من العودة اليها يلقى القبض عليه ويسلم إلى حكومته.
٣. وان كــان الســاعي فــي عمل الفساد من رعايا حكومة ثالثة فان الحكومة المطلوب منها والتي يوجد الشخص على اراضيها تقوم فوراً وبمجرد تلقيها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الطلـــب من الحكومة الاخرى بطرده من بلادها وعده شخصا غير مرغوب فيه ويمنع من العودة اليها في المستقبل .

- **المـــادة العاشـــرة** : يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بعدم قبول من يفر عـــن طاعـــة دولته كبيرا كان أم صغيرا موظفا كان ام غير موظف فرداً كان أم جماعـــة ويتخذ كل من الفريقين الساميين المتعاقدين كافة التدابير الفعالة من ادارية وعسكرية وغيرها لمنع دخول هؤلاء الفارين إلى حدود بلاده فان تمكن احدهم او كلهـــم من اجتياز خط الحدود بالدخول في اراضيه فيكون عليه واجب نزع السلاح مـــن الملتجـــئ والقاء القبض عليه وتسليمه إلى حكومة بلاده الفار منها وفي حالة عدم امكان القبض عليه تتخذ كافة الوسائل لطرده من البلاد التي لجأ اليها إلى بلاد الحكومة التي يتبعها .
- **المـــادة الحادية عشرة** : يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بمنع الأمراء والعمال والموظفين التابعين له من المداخلة بأي وجه كان مع رعايا الفريق الآخر بـــالذات او بالوساطة ويتعهد باتخاذ كامل التدابير التي تمنع حدوث القلق او توقع سوء التفاهم بسبب الأعمال المذكورة .
- **المـــادة الثانية عشرة** : يعترف كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بأن أهل كل جهـــة مـــن الجهـــات الصائرة إلى الفريق الآخر بموجب هذه المعاهدة رعية لذلك الفـــريق . ويـــتعهد كل منهما بعدم قبول أي شخص او اشخاص من رعايا الفريق الآخـــر رعية له الا بموافقة ذلك الفريق وبأن تكون معاملة رعايا كل من الفريقين في بلاد الفريق الآخر طبقا للاحكام الشرعية المحلية .
- **المـــادة الثالـــثة عشرة** : يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين باعلان العفو الشـــامل الكامل عن سائر الاجرام والاعمال العدائية التي يكون قد ارتكبها فرد او افـــراد مـــن رعايا الفريق الآخر المقيمين في بلاده (أي في بلاد الفريق الذي مه اصـــدار العفو) كما أنه يتعهد باصدار عفو عام شامل كامل عن أفراد رعاياه الذين لجـــأوا او انحـــازوا أو بأي شكل من الأشكال انضموا إلى الفريق الآخر عن كل جـــناية ومال اخذوا منذ لجأوا إلى الفريق الآخر إلى عودتهم كائنا ما كان وبالغا ما بلـــغ وبعدم السماح باجراء أي نوع من الايذاء او التعقيب او التضييق بسبب ذلك الالـــتجاء او الانحـــياز او الشكل الذي انضموا بموجبه واذا حصل ريب عند أي الفريقيـــن بوقوع شيء مخالف لهذا العهد كان لمن حصل عنده الريب او الشك من الفريقيـــن مـــراجعة الفـــريق الآخـــر لأجل اجتماع المندوبين الموقعين على هذه المعـــاهدة وان تعـــذر علـــى احدهما الحضور فينيب عنه آخر له كامل الصلاحية والاطـــلاع علـــى تلـــك النواحي ممن له كامل الرغبة والعناية بصلاح ذات البين والوفـــاء بحقـــوق الطرفين بالحضور لتحقيق الأمر حتى لا يحصل أي حيف ولا نزاع وما يقرره المندوبان يكون نافذا .
- **المـــادة الـــرابعة عشرة** : يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين برد وتسليم امـــلاك رعايـــاه الذيـــن يعفى عنهم اليهم او إلى ورثتهم عند رجوعهم إلى وطنهم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خاضـــعين لاحكام مملكتهم وكذلك يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بعدم حجز أي شـــيء مـــن الحقـــوق والاملاك التي تكون لرعايا الفريق الآخر في بلاده ولا يعرقل استثمارها او أي نوع من انواع التصرفات الشرعية فيها .

- **المادة الخامسة عشرة** : يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بعدم المداخلة مـــع فـــريق ثالث سواء كان فردا ام هيئة ام حكومة او الاتفاق معه على أي أمر يخـــل بمصلحة الفريق الآخر او يضر ببلاده او يكون من ورائه أحداث المشكلات والصعوبات له او يعرض منافعها ومصالحها وكيانها للأخطار .
- **المادة السادسة عشرة** : يعلن الفريقان الساميان المتعاقدان اللذان تجمعهما روابط الأخـــوة الاسلامية والمصيرية العربية ان أمتهما أمة واحدة وانهما لا يريدان بأحد شـــرا او انهمـــا يعمـــلان جهدهمـــا لأجل ترقية شؤون أمتهما في ظل الطمأنينة والســـكون وأن يـــبذلا وسعهما في سائر المواقف لما فيه الخير لبلاديهما وأمتهما غير قاصدين بهذا أية عدوان على أية أمة .
- **المـــادة السابعة عشرة** : في حالة حصول اعتداء خارجي على بلاد احد الفريقين الساميين المتعاقدين يتحتم على الفريق الآخر ان ينفذ التعهدات الآتية :

أ- أولا : الوقوف على الحياد التام سراً وعلناً .

ب- ثانـــيا : المعاونـــة الأدبية في المذاكرة مع الفريق الآخر لمعرفة أنجع الطرق لضـــمان ســـلامة بلاد ذلك الفريق ومنع الضرر عنها والوقوف في موقف لا يمكن تأويله بأنه تعضيد للمعتدي الخارجي.

ج- **المـــادة الثامـــنة عشرة** : في حالة حصول فتن او اعتداءات داخلية في بلاد أحد الفريقين الساميين المتعاقدين يتعهد كل منهما تعهدا متقابلا بما يأتي :

د- أولاً : اتخـــاذ التدابـــير الفعالـــة اللازمة لعدم تمكين المعتدين او الثائرين من الاستفادة من اراضيه .

ه- ثانـــيا : منع التجاء اللاجئين إلى بلاده وتسليمهم او طردهم اذا لجأوا اليها كما هو موضح في المادة (التاسعة والعاشرة) أعلاه .

و- ثالـــثا : مـــنع رعاياه من الاشتراك مع المعتدين او الثائرين وعدم تشجيعهم او تموينهم.

ز- رابعا : منع الامدادات والارزاق والمؤن والذخائر عن المعتدين .

- **المـــادة التاسعة عشرة** : يعلن الفريقان الساميان المتعاقدان رغبتهما في عمل كل ممكن لتسهيل المواصلات البريدية والبرقية وتزييد الاتصال بين بلاديهما وتسهيل تـــبادل الســـلع والحاصـــلات الزراعـــية والتجارية بينهما وفي اجراء مفاوضات تفصـــيلية من أجل عقد اتفاق جمركي يصون مصالح بلاديهما الاقتصادية بتوحيد الرســـوم الجمركـــية فـــي عمـــوم البلادين او بنظام خاص بصورة كافلة لمصالح الطرفيـــن وليس في هذه المادة ما يقيد حرية احد الفريقين الساميين المتعاقدين في أي شيء حتى يتم عقد الاتفاق المشار اليه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **المـــادة العشـــرون** : يعلن كل من الفريقين الساميين المتعاقدين استعداده لأن يأذن لممثليه ومندوبيه في الخارج ان وجدوا بالنيابة عن الفريق الآخر متى أراد الفريق الآخـــر ذلـــك فـــي أي شيء وفي أي وقت ومن المفهوم امه حينما يوجد في ذلك العمـــل شـــخص من كل من الفريقين في مكان واحد فانهما يتراجعان فيما بينهما لتوحـــيد خطتهما للعمل العائد لمصلحة البلادين التي هي كأمة واحدة ومن المفهوم ان هـــذه المادة لا تقيد حرية أحد الجانبين بأي صورة كانت في أي حق له كما أنه لا يمكن ان تفسر بحجز حرية احدهما او اضطراره لسلوك هذه الطريقة .

- **المـــادة الحادية والعشرون** : يلغى ما تضمنته الاتفاقية الموقع عليها في ٥ شعبان ١٣٥٠ على كل حال اعتباراً من تاريخ ابرام هذه المعاهدة .

- **المـــادة الثانـــية والعشرون** : تبرم هذه المعاهدة وتصدق من قبل حضرة صاحبي الجلالة الملكين في أقرب مدة ممكنة نظراً لمصلحة الطرفين في ذلك وتصبح نافذة المفعـــول مـــن تـــاريخ تبادل قرارات ابرامها مع استثناء ما نص عليه في المادة الأولـــى مـــن انهاء حالة الحرب بمجرد التوقيع وتظل سارية المفعول مدة عشرين ســـنة قمرية تامة ويمكن تجديدها او تعديلها خلال الستة الأشهر التي تسبق تاريخ انـــتهاء مفعولها فان لم تجدد او تعدل في ذلك التاريخ تظل سارية المفعول إلى ما بعـــد ســـتة أشـــهر مـــن إعلان أحد الفريقين المتعاقدين الفريق الآخر رغبته في التعديل.

- **المـــادة الثالثة والعشرون** : تسمى هذه المعاهدة بمعاهدة الطائف وقد حررت من نســـختين باللغـــة العربـــية الشريفة بيد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين نسخة وإشـــهاداً بـــالواقع ، وضع كل من المندوبين المفوضين توقيعه . وكتبت في مدينة جدة في اليوم السادس من شهر صفر سنة ثلاث وخمسين بعد الثلاثمائة والألف .

التوقيع / عبد الله بن أحمد الوزير
التوقيع / خالد بن عبد العزيز آل سعود

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق لمعاهدة الطائف بتحديد الحدود
بين
المملكة العربية السعودية
والمملكة اليمانية

الحمد لله الذي آخى بين المسلمين وألف بين قلوبهم والصلاة والسلام على سيدنا محمد صفوة انبيائه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد فنحن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية نظراً لما جاء في آخر المادة الرابعة من معاهدة الطائف المنعقدة بيننا وبين جلالة أخينا الملك يحيى بن حميد الدين ملك المملكة اليمانية بتاريخ ٦ صفر سنة ١٣٥٣ والتي تنص على ما يأتي :" أما تعيين وتثبيت الخط المذكور وتمييز القبائل وتحديد ديارها على اكمل الوجوه فيكون اجراؤه بواسطة هيئة مؤلفة من عدد متساو من الفريقين بصورة ودية أخوية بدون حيف بحسب العرف والعادة الثابتة عند القبائل " فقد تم الاتفاق على انتداب هيئتين مشتركتين لتحديد الحدود بين المملكة العربية السعودية والمملكة اليمانية بصورة فعلية احداهما لتحديد الحدود في تهامة والاخرى في الجبال ومال اليها . وقد كانت هيئة تهامة المعينة من قبلنا مؤلفة من محمد السليمان بن تركي وعبد الله قاضي وعبد الله بن عقيل والهيئة المعينة من قبل جلالته لتحديد الحدود في تهامة مؤلفة من محمد ابو ملحة وعبد العزيز بن عبد الرحمن الثميري وابراهيم بن زين العابدين وداليم ابو لعثة وحسين بن مصطفى وطلعت وفا والهيئة المعينة من قبل جلالته لتحديد الحدود في الجبال مؤلفة من عبد الله بن مناع كبير سحار وعبد الله الغبيري واسماعيل بن حسن عامل همدان ومحمد بن حسن الوادعي ناظرة ساقين وقد قامت هذه الهيئات بالاتفاق بتحديد تلك الحدود ووضعت الهيئة المشتركة التي حددت الحدود في الجبال تقريرا واحداً بتاريخ ٢١ شوال ١٣٥٤ موقعاً من مندوبي الطرفين عينت فيه مواقع الحدود في سائر الجبال وما اليها موقعاً موقعاً وبدأت بجبل الثار وانتهت بجور الودافة ووضعت الهيئة المشتركة التي حددت الخدود في تهامة ثلاثة تقارير موقعة من مندوبي الطرفين الأول منها موقع بتاريخ رمضان ١٣٥٤ ليبدأ من رصيف البحر رأس المعوج وينتهي عند الملوس والثاني موقع بتاريخ ٢٧ شوال ١٣٥٤ ليبدأ من رصيف البحر رأس المعوج وينتهي عند الملوس والثاني موقع بتاريخ ٢٧ شوال ١٣٥٤ يبدأ من أسفل مير عليا أطراف الوادي وينتهي عند أسفل جبل السوده من شرق والثالث موقع بتاريخ ٢١ القعدة ١٣٥٤ يبدأ من ملس السودة وينتهي عند جوار الوادف وقد عينت فيها مواقع الحدود التهامية كلها موقعاً موقعاً عند جوار الوادف وقد عينت فيها مواقع الحدود التهامية كلها موقعاً موقعاً ونص تلك التقارير الأربعة كما يلي :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقرير الحدود
بين المملكة العربية السعودية
وبين المملكة اليمنية
(١)

في اليوم الخامس والعشرين من شهر شعبان ١٣٥٤هـ اجتمعت في ظهران ، الهيئتان الموقعتان أدناه ، الموفدتان من قبل صاحب الجلالة الامام عبد العزيز بن سعود ملك المملكة العربية السعودية ومن قبل صاحب الجلالة الامام يحيى حميد الدين ملك المملكة اليمانية من اجل تقرير خط الحدود بين المملكتين المشار اليهما عملا بما نصت عليه المادة الرابعة من معاهدة الطائف .

وكان الابتداء من أطراف البلادين المتجاورين فيهما من جهة الشرق إلى آخر حد في جهة الغرب حيث ينتهي العمل في ذلك بنظر هيئة تهامة .

وقد صار الاتفاق على أن يكون وضع أول اشارة في الحدود في – رأس جبل الثار – بين وائله وبين يام .

وأما الفقرة المسماة (صله) وما يتصل بها من جهة الشرق فبناء على الاختلاف الواقع بين وائله ويام عليها وعدم اللزوم لوضع الامارات فيها رأينا بقاءها حسل عادتها ، واذا حصل اختلاف عليها في المستقبل بين القبيلتين فيكون فيه الحل بشرع الله بموجب ما نص عليه في معاهدة الطائف وأما ما كان خارجا عن صلة جنوبا فإلى وائله ومن اليهم وما كان خارجا عنها شمالا فإلى يام .

وقد عقدت الهيئتان المذكورتان عدة جلسات دامت حتى تحررها من أجل الغرض المنوه عنه آنفا بحضور رؤساء القبائل المتحادده ، وبعد التحقيق ومصادقة رؤساء القبائل المذكورة بدون اجبار ولا اكراه تعينت الحدود وتقررت وميزت باسماء جبال وآكام وأودية معروفة باسمائها لا تتحول ولا تتبدل ، وسيأتي ذكر هذه الاسماء مفصلة فيما بعد ، وقد دونت في محاضر مختلفة التواريخ وصدقت من الهيئتين المذكورتين ، وأخذت كل هيئة نسخة منها ، وانتدبت الهيئتان رجالا أمناء من قبلها ذهبوا لوضع علامات من الحجارة على طول خط الحدود بين كل كيلو متر وآخر اشارة تمهيدا لبناء الساريات في الوقت الذي يتفق على تعيينه جلالة الملكين وعلى تعيين الاشخاص الذين يقومون بها والنفقات التي تنفق عليها .

وقد اعطى كل قبيلة بيانا مصدقا من الهيئتين بحدودها مع القبيلة المقابلة لها قطعا لكل حجة ومنعا لكل تشويش والتباس ، ليعرف كل ذي حد حده ويقف عنده ويمتنع من تجاوزه والتعدي على مجاوره برعي او غيره ومن تعدى عوقب من حكومته بما يكون به العبرة والارتداع بعد ذلك .

وهاك بيان الحدود من الشرق إلى الغرب :

ابتداء خط الحدود بين المملكة العربية السعودية والمملكة اليمانية بعد قفرة صله .

١. جبل الثار :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. جبل الاصيدة :
٣. رأس مركوز عنبان :
٤. ذراع الشاعة :
٥. قاع عثيثه :
٦. رأس العبلا :
٧. رأس الكوكب :
٨. رأس الصبر : المطل على السهل الممتد إلى حسو خجيمي على ان يبقى الياميون يردون الماء الذي في حسو خجيمي كعادتهم .
٩. الفخذين :
١٠. رأس غربة :
١١. رأس عقبة نهوقة :
١٢. عشارة :
١٣. فرع مدر :
١٤. جبل الثافرة :
١٥. فرع الدغماء :
١٦. مقبرة آل قعلة :
١٧. مقاشع :
١٨. رهوة ضرك :
١٩. جبل مرشحة :
٢٠. قهر فرد :
٢١. شحاط الغميرة :
٢٢. صلفح :
٢٣. جبل الاثم :
٢٤. رأس جبل هضاض : فماسال منه شمالاً فلوادعه وماسال شرقا فليام . وهنا ينتهي الحد بين وائله وبين يام .
٢٥. رأس الحنكة :
٢٦. جبل عار : هذان الحدان بين وائله وبين وادعه :
٢٧. حلقة الحماد :
٢٨. الجدلية : هذان الحدان بين بني حذيفة وبني جماعة وبين وادعه .
٢٩. جبل وعوع : واما الصخيرة فتبقى على عادتها السابقة فما كان ملكا خاصا لابن خير فهو يختص به وام سوى ذلك فهو على ما جرت به العادة سابقا يكون بيد ابن خير ومن تخلف بعده ويدفع سبع الغلة إلى سالم بن دمنان ومن تخلف بعده .
٣٠. الشعبة :
٣١. ضرواية : هذان الحدان بين سحار الشام ووادعه .
٣٢. جبل فريض الراكه :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٣. جبل عضد :
٣٤. جبل فريض اسعر :
٣٥. جبل فريض لمحدث :
٣٦. جبل صبحل : هذه الحدود بين سحار الشام ووادعه فماسال منها غربا لسحار الشام وماسال منها شرقا لفوادعه .
٣٧. المزيرعة :
٣٨. شعب القوم : هذه الحدود بين سحار الشام ووادعه .
٣٩. رأس جلب علب :
٤٠. الشعثاء : ماسال منها غربا فلآل نصر من سحار الشام وماسال شرقا وشمالا لفوادعه.
٤١. مدفع الحنكة ، أي راس بن معلي – على ان يبقى كل من آل محض وسنحان وآل نصر على حقه في قرية الرهوة من املاك كما كانوا عليه سابقا وكما هم عليه الآن .
٤٢. الصبصب :
٤٣. تليد الكعل : ما كان من جهة الشمال فلآل محض من وادعه وجهة الجنوب لآل نصر من سحار الشام .
٤٤. جبل آل محض : ماسال منه جنوبا فلآل نصر وباقي الجهات لآل محض من وادعة وهنا تنتهي الحدود بين سحار الشام ووادعة .
٤٥. وادي الرابضة في المسنا : فالجهة الجنوبية لآل نصر من سحار الشام وباقي الجهات لسنحان من قحطان .
٤٦. خشم العقلة في خرق : وهو الحد بين آل سيد من سنحان وبين بني جماعه .

وبعد ذلك يبدأ الحد الفاصل بين آل تليد وبين بني جماعة وهو يمتد من الشرق إلى الغرب الجنوبي

٤٧. تليد قشبه : فما كان منه شمالاً وغرباً فلآل تليد وجنوباً وشرقاً لبني جماعه .
٤٨. وادي مجزع القرض : فما كان منه شمالاً وغرباً فلآل تليد وجنوباً وشرقاً لبني جماعه.
٤٩. رأس الحمارة : فما كان منه شمالاً وغرباً فلآل تليد وجنوباً وشرقاً لبني جماعه .
٥٠. عقم الواكف : فما كان منه شمالاً وغرباً فلآل تليد وجنوباً وشرقاً لبني جماعه .
٥١. رأس الشاتنة : فما كان منه شمالاً وغرباً فلآل تليد وجنوباً وشرقاً لبني جماعه .
٥٢. جبل الجيش : فما كان منه شمالاً وغرباً فلآل تليد وجنوباً وشرقاً لبني جماعه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٣. سيل الجوه : فما كان منه شمالاً وغرباً فلآل تليد وجنوباً وشرقاً لبني جماعه .
٥٤. قهر نعامه : فما كان منه شمالاً وغرباً فلآل تليد وجنوباً وشرقاً لبني جماعه .
٥٥. جبل شفا الزبير : فما كان منه شمالاً وغرباً فلآل تليد وجنوباً وشرقاً لبني جماعه.
٥٦. جبل العجرمة : فما كان منه شمالاً وغرباً فلآل تليد وجنوباً وشرقاً لبني جماعه .
٥٧. جبل عرب : فما كان منه شمالاً وغرباً فلآل تليد وجنوباً وشرقاً لبني جماعه .
٥٨. نيد الشرياني : فما كان منه شمالاً وغرباً فلآل تليد وجنوباً وشرقاً لبني جماعه .
٥٩. وادي الرصيفي : فما كان منه شمالاً وغرباً فلآل تليد وجنوباً وشرقاً لبني جماعه.
٦٠. قمع معروب : واما اصل وادي ام زراد إلى قمع معروب إلى الرصيفي فهو مشترك بين التليدي والحبسي والثابتي ومن وادي دفا شمالا فلآل ثابت ولآل تليد وغربا وجنوبا لأهل حبس ولآل يحيى من بني مالك وشرقا لآل ثابت واما جبل ثهران فتصادق آل ثابت وآل تليد وآل القهر على انه مشترك بينهم فيجروا فيه حسب عادتهم .
٦١. جبل امقحله : ما كان منه غرباً وجنوباً فلآل يحيى ولآل حبس من بني مالك وما كان منه شرقاً فلآل ثابت من بني جماعة .
٦٢. نيد جلال : ما كان منه غرباً وجنوباً فلآل يحيى وما كان شرقاً وشمالاً فلآل ثابت.
٦٣. نيد السحايا : ما كان منه غرباً وجنوباً فلآل يحيى وما كان شرقاً وشمالاً فلآل ثابت .
٦٤. نيد الرفضة : ما كان منه غرباً وجنوباً فلآل يحيى وما كان شرقاً وشمالاً فلآل ثابت .
٦٥. جبل العريف : الممتد من الشمال إلي الجنوب من نيد الرفضة إلى كتفه وهو الحد الفاصل بين آل يحيى وبين أهل جنبه فالجهة الغربية لآل يحيى والجهة الشرقية لأهل جنبه وقد اعطي لكل قبيلة منهما وثيقة بيدها ف ما هو لها من جهة القبيلة الاخرى .
٦٦. جبل السلم : فما كان منه شمالاً فلآل يحيى من بني مالك وما كان جنوباً فلأهل جلحا من بني خولى .
٦٧. حرف امشينه : فما كان منه شمالاً فلآل يحيى من بني مالك وما كان جنوباً فلأهل جلحا من بني خولى .
٦٨. نيد المخطف : فما كان منه شمالاً فلآل يحيى من بني مالك وما كان جنوباً فلأهل جلحا من بني خولى .
٦٩. نيد الفسيح : فما كان منه شمالاً فلآل يحيى من بني مالك وما كان جنوباً فلأهل جلحا من بني خولى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٠. قلـــة ام ســـحامي : فمـــا كان منه شمالاً فلآل يحيى من بني مالك وما كان جنوباً فلأهل جلحا من بني خولى .

٧١. جـــبل المجـــدار : فمـــا كان منه شمالاً فلآل يحيى من بني مالك وما كان جنوباً فلأهل جلحا من بني خولى .

٧٢. ســـاقية ام مغطيط : فما كان منه شمالاً فلآل يحيى من بني مالك وما كان جنوباً فلأهل جلحا من بني خولى .

٧٣. وادي ام شـــريفة : فمـــا كان منه شمالاً فلآل يحيى من بني مالك وما كان جنوباً فلأهل جلحا من بني خولى .

٧٤. نقـــيل الطفة : ما كان منها غرباً وشمالاً فلآل زيدان وما كان منها جنوباً وشرقاً فلبنـــي خولـــى واما آل سبولة فما لهم في جبل شهدان من بيوت واموال وغيرها فيبقون فيه على عادتهم .

٧٥. نيد خرمه : ما كان منها غرباً وشمالاً فلآل زيدان من آل يحيى من بني مالك وما كان منها جنوباً وشرقاً فلأهل جلحا من بنى خولى .

٧٦. حـــياد الردحة : ما كان منها غرباً وشمالاً فلآل زيدان من آل يحيى من بني مالك وما كان منها جنوباً وشرقاً فلأهل جلحا من بنى خولى.

٧٧. بـــئر الشرح : ما كان منها غرباً وشمالاً فلآل زيدان من آل يحيى من بني مالك وما كان منها جنوباً وشرقاً فلأهل جلحا من بنى خولى.

٧٨. نيد سرمه : ما كان منها غرباً وشمالاً فلآل زيدان من آل يحيى من بني مالك وما كان منها جنوباً وشرقاً فلأهل جلحا من بنى خولى .

٧٩. ٧٩ : نـــيد الوقر : ما كان منها شرقاً وجنوباً فلآل عياش وما كان شمالاً وغرباً فـــلآل ســـعيد من بني مالك ويبقى آل سعيد يردون ماء جرعة التي في نيد الفرو كعادتهم السابقة.

٨٠. نـــيد الفـــرو : ما كان منها شرقاً وجنوباً فلآل عياش وما كان شمالاً وغرباً فلآل سعيد من بني مالك ويبقى آل سعيد يردون ماء جرعة التي في نيد الفرو كعادتهم السابقة .

٨١. نـــيد الـــتوع : ما كان منها شرقاً وجنوباً فلآل عياش وما كان شمالاً وغرباً فلآل سعيد من بني مالك ويبقى آل سعيد يردون ماء جرعة التي في نيد الفرو كعادتهم السابقة .

٨٢. مجنـــب الـــبحار : ما كان منها شرقاً وجنوباً فلآل عياش وما كان شمالاً وغرباً فلآل خالد وآل عزة من بني مالك .

٨٣. الحنكر : ما كان منها شرقاً وجنوباً فلآل عياش وما كان شمالاً وغرباً فلآل خالد وآل عزة من بني مالك .

٨٤. وادي الخـــرش : فمـــا كان منها شرقاً وجنوباً فلآل اللهب وآل ام دوشة وما كان شمالاً وغرباً فلآل خالد وآل عزة من بني مالك .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨٥. قرن مكحلة : فما كان منها شرقاً وجنوباً فلآل اللهب وآل ام دوشة وما كان شمالاً وغرباً فلآل خالد وآل عزة من بني مالك .

٨٦. نيد شوكان : فما كان منها شرقاً وجنوباً فلآل اللهب وآل ام دوشة وما كان شمالاً وغرباً فلآل خالد وآل عزة من بني مالك .

٨٧. عـباس : فمـا كان منها شرقاً وجنوباً فلآل اللهب وآل ام دوشة وما كان شمالاً وغرباً فلآل خالد وآل عزة من بني مالك .

٨٨. الخرق : فما كان منها جنوباً مائلاً للغرب فلبني ام شيخ وشمالاً وغرباً فلآل خالد وآل عزه من بني مالك .

٨٩. تـبزى ام ثمـيله : فما كان منها جنوباً مائلاً للغرب فلبني ام شيخ وشمالاً وغربا فلآل خالد وآل عزه من بني مالك .

٩٠. جوز الودافة : فما كان منها جنوباً مائلاً للغرب فلبني ام شيخ وشمالاً وغرباً فلآل خالد وآل عزه من بني مالك .

وهنا تنتهي الحدود بين بني مالك وبين بني جماعه وبين بني منبه .

وهـذا آخر الحدود التي قامت الهيئتان الموقعتان أدناه بتقريرها فما كان واقعاً من شمال خط هذه الحدود فهو من المملكة العربية السعودية وما كان واقعاً من جنوبه فهو مـن المملكـة اليمانية باستثناء بعض نقاط الحدود – المنحرفة إلى جهة الشرق او إلى جهة الغرب حسب اتجاه ميل الخط كما تبين ذلك بصورة مفصلة حذاء كل حد منها .

وبـياناً لما ذكر وضع هذا القرار ووقع من الهيئتين ، وقد حرر من نسختين باللغة العربـية الشـريفة ، بـيد كل من الهيئتين نسخة ، وكتب في مدينة ظهران في اليوم الحادس والعشرين من شهر شوال سنة أربع وخمسين بعد الثلاثمائة والألف ، في ٢١ شوال ١٣٥٤ هـ .

هيئتا تحديد الحدود بين المملكة العربية السعودية وبين المملكة اليمانية .

الهيئة المنتدبة من المملكة اليمانية			الهيئة المنتدبة من المملكة العربية السعودية		
عضو	عضو	الرئيس	عضو	عضو	الرئيس
عبد الله الغبيري	اسماعيل بن حسن عامل همدان	محمد بن حسن الوادعي ناظرة ساقين	ابراهيم زين العابدين	عبد العزيز بن عبد الرحمن الثميري	عبد الوهاب محمد ابو ملحه

٥٨٢٧٩٥

عضو	عضو	عضو
عبد الله بن مناع كبير سحار	طلعت وفا	حسين بن مصطفى دليم ابو لعثة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الابتداء من ساحل البحر الى آخر حدود بني مروان مما يلي الحرث والى حدود وعلان

نمره	اسم الموضوع فيه	الجهة المبتدى منها	الجهة المتجه اليها	اسماء القبائل التابعة للحكومة العربية السعودية	اسماء القبائل التابعة للحكومة المتوكلية	مقدار المسافة بين
١	رصيف البحر تماما رأس المعوج شامي المنفذ رديف قراد .					١٠٠٠
٢	طرف الرسيب الشامي من الشورى	من الغرب	الى الشرق	العريبي بني مروان	زيلع بني مروان	١٠٠٠
٣	قبلي العلم نمره ١ مسافة الف متر					١٠٠٠
٤	قبلي العلم نمرة٢ متصل بالرسيب القبلي مسافة ٣٠٠م					٣٠٠
٥	ميمن واصل الى قاعدة الدنقور					١٠٠٠
٦	متصل يمنا نحو الشرق موضوع طرف شجرة الرديف					١٠٠٠
٧	موضوع قبل كتف الحافيه من الجهة الغربية	من الشمال	الى الجنوب	العريبي بني مروان	زيلع بني مروان	١٠٠٠
٨	موضوع شامي عن رديف القراد					١٠٠٠
٩	موضوع فوق رديف القراد					١٠٠٠
١٠	موضوع في التفاريد نحو الف متر					١٠٠٠
١١	موضوع في التفاريد					١٠٠٠
١٢	موضوع في التفاريد مقابل للفصله					١٠٠٠
١٣	موضوع في قزي ممتد من الفصله مسافة الف متر					١٠٠٠
١٤	موضوع في قزي ممتد من الفصلة مسافة الف متر	من الغرب	الى الشرق	العريبي بني مروان	زيلع بني مروان	١٠٠٠
١٥	موضوع في بلاسم ممتد من الفصله مسافة الف متر					١٠٠٠
١٦	موضوع في بلاسم ممتد من الفصله مسافه الف متر					١٠٠٠
١٧	موضوع في شغيب ام ذيابه مسافة الف متر					١٠٠٠
١٨	موضوع في شعيب ام ذيابه مسافه الف متر					١٠٠٠
١٩	موضوع في متعان مسافة الف متر					١٠٠٠

نمره	اسم الموضوع فيه	الجهة المبتدى منها	الجهة المتجه اليها	اسماء القبائل التابعة للحكومة العربية السعودية	اسماء القبائل التابعة للحكومة المتوكلية	مقدار المسافة بين
٢٠	موضوع في متعان حد القيوس	من الغرب	الى الشرق	القيوس بني مروان	بني زيلع	١٠٠٠
٢١	موضوع في متعان حد القيوس					١٠٠٠
٢٢	موضوع في متعان حد القيوس					١٠٠٠
٢٣	اتمام الشعبان وثم ينحنى قبله بين زيلع والقيوس والمسافة ٦٤٠ م .	من الجنوب	الى الشمال	القيوس بني مروان	المغفلي بني مروان	٦٤٠
٢٤	اتمام متعان أرض القيوس					١٠٠٠
٢٥	اتمام متعان ارض ابراهيم عثمان منقارا والحمدي					١٠٠٠
٢٦	واقع على خزن حاج شرقي محمد حمد مدحش مغفلي					١٠٠٠
٢٧	واقع في غرب الحشيرة حد القيوس والمغفلي					١٠٠٠
٢٨	واقع في خبتة الطينه قبلي الحشيرة	من الجنوب	الى الشمال	القيوس بني مروان	المغفلي بني مروان	١٠٠٠
٢٩	واقع في شعيب الخرب					١٠٠٠
٣٠	واقع في خبتة الخرب					١٠٠٠
٣١	واقع في زبارة السر					١٠٠٠
٣٢	واقع في سدادة خبته السر					١٠٠٠
٣٣	واقع في شعبة زمار السرحة					١٠٠٠
٣٤	واقع فيما بين ام القمع ومقجر الزمار بخط مستقيم نحو الشرق	من الغرب	الى الشرق	بني حمد	المغفلي والحدادي	١٠٠٠
٣٥	واقع فيما بين ام القمع والقوبه بخط مستقيم نحو الشرق					١٠٠٠
٣٦	واقع فيما بين عدابه المراويد وحدود القوبه بخط مستقيم نحو الشرق					١٠٠٠
٣٧	واقع فيما بين كتف المراويد وخزنه عسله					١٠٠٠
٣٨	واقع فيما بين مقجر الحوسيه					١٠٠٠
٣٩	واقع فيما بين عدايه الخوبه اليمنى نحو القبله					١٠٠٠
٤٠	واقع فيما بين يماني سداد الدغاسية	من الغرب	الى الشرق	بني حمد	المغفلي والحدادي	١٠٠٠
٤١	واقع فيما بين خرط الحوسيه					١٠٠٠
٤٢	واقع فيما بين سرحة المغربي بين الجداره وبني مزيد والخط كماهو					١٠٠٠
٤٣	واقع فيما بين طريق جلبان الى حرض المسافة ١٦٠ متر					١٠٠٠
٤٤	واقع في السرحة التي على طريق جلبان الى حرض					١٦٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	اسم الموضوع فيه	الطريق المتدي منها	الطريق المتجه اليها	الطريق التابعة للحكومة العربية السعودية	الطريق التابعة للحكومة الاردنية الهاشمية	المسافة بالكيلو متر
١٥	واقع في ملص الشعوب	من الغرب	الى الشرق	الطريق من عرعر الى الاشرم من بني مروان		١٠٠٠
١٦	واقع في ملص الشعوب	من الغرب	الى الشرق	الطريق من عرعر الى الاشرم من بني مروان		١٠٠٠
١٧	واقع في المحسور طريق وعسلان الى حوض	من الغرب	الى الشرق	الطريق من عرعر الى الاشرم من بني مروان		١٠٠٠
١٨	واقع في ابو صول بنا من ياضره	من الغرب	الى الشرق	الطريق من عرعر الى الاشرم من بني مروان		١٠٠٠
١٩	معمال بوسشي	من الغرب	الى الشرق	الطريق من عرعر الى الاشرم من بني مروان		١٠٠٠
٥٠	خلف المعشى	من الغرب	الى الشرق	الطريق من عرعر الى الاشرم من بني مروان		١٠٠٠
٥١	لتنطيه صغيره	من الغرب	الى الشرق	الطريق من عرعر الى الاشرم من بني مروان		١٠٠٠
٥٢	شامي الدنديغه الكبيره	من الجنوب	الى الشمال	الطريق وامل وعلان		٥٠٠٠
٥١	قاعه جبل الدوحه	من الجنوب	الى الشمال	الطريق وامل وعلان		٥٠٠٠
٥٥	شامي الشراع يأعلى تعشر ومنه مسافة للشمره الاولى يبلغ ٥٠٠٠ متر	من الغرب	الى الشرق	حسن فقيه	هضاب جبال المير	٢٦٠
٥٦	مربع المعاين نحو الشرق مسافة ٢٦٠ متر اسفل الجبل غرق الوادي	من الغرب	الى الشرق	حسن فقيه	هضاب جبال المير	٢٦٠
٥٧	بروضع في خلة الجروب					١٠٠٠
٥٨	نوضع في ضلعة الحقائر	من الجنوب	الى الشمال	حسن فقيه	هضاب جبال المير	١٠٠٠
٥٩	روس الحقائر رام الجار					١٠٠٠
٦٠	شرق المطينه في اسفل الجبل الى منتص					١٠٠٠
٦١	حالبه بلاد على مدال					١٠٠٠
٦٢	عشة السيد					١٠٠٠
٦٣	جبل ازيادي					١٠٠٠
٦٤	موضوعه رأس المتسمس من الجهة الشرقيه					١٠٠٠
٦٥	مجن شرق قرية بني الجراح ومزارعهم الغشه فيما بين وادي زياب ووادي الفطاري					١٠٠٠
٦٦	اسفل عشه المرير شام	من الجنوب	الى الشمال	الحكاميا	هضاب الجبل	١٠٠٠
٦٧	لمنة السيد					١٠٠٠
٦٨	الدلوس شمال المغياله					١٠٠٠

بما أن البيان الموضح بهذه الكشوفات التي هي ثلاث صحائف من نمره واحد إلى نمـــره ثمانـــية وستين هي بيان المراسيم الموضوعة بالحدود فيما بين المملكة العربية الســـعودية والمملكة المتوكلية من ساحل البحر إلى المفيالة آخر حدود بني مروان وبما انـــه صـــار وضـــع هـــذه الرســـوم للحدود المذكورة باتفاق الهيئتين المنتدبة من قبل الحكومتيـــن الموضوعة اسمائهم بهذا القرار وذلك بعد الفحص والتروي من اصحاب الخبرة من مشائخ القبائل التابعين للحكومتين .

وعلـــيه صار كل ما هو شمال وغربي حدود المراسيم المذكورة هو تابع للحكومة العربـــية السعودية وما هو جنوب وشرق مراسيم الحدود هو تابع للحكومة المتوكلية . وقـــد حـــررت هـــذه الوثائق على نسختين لكل من الحكومتين نسخة وقد صار مقابلة النسختين فوجدت صحيحة وعليه صار القرار والتوقيع .

رمضان ١٣٥٤ هـــ .

الهيئة المتوكلية			الهيئة العربية السعودية		
عضو	عضو	الرئيس	عضو	عضو	الرئيس
محمد بن قاسم نجم الدين	عبد المطلب	عبد الله بن عثمان	محمد السليمان	عبد الله قاضي بن تركي	عبد الله المحمد بن عقيل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بيان المراسم الموضوعة بالحدود فيما بين الحكومة العربية السعودية والحكومة المتوكلية وهي التي اولها من بلاد الحرث

نمره	اسم الموضوع فيه	الجهة من	الجهة الى	مقدار المسافة بالمتر	اسماء العربان التابعين للحكومة العربية	اسماء العربان التابعين للحكومة المتوكلية	ملاحظات
١	أسفل مير عليا أطرف الوادى	من الغرب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	
٢	ام لبده	من الغرب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	
٣	حفر العبد	من الغرب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	
٤	ملجر جاضع ام معرحاد	من الغرب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	
٥	المطلاء	من الغرب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	
٦	داخر مضه معلى	من الغرب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	
٧	خللة محرم صبايا	من الغرب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	
٨	مجر امهدج	من الغرب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	
٩	غرب أم دهثيله	من الغرب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	منها ٢٠٠ متر وتم ينحرف من الجنوب الى الشمال الى وادى مهدج
١٠	خلقة ام سباقه	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	
١١	مهد داحرا مسوده	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	
١٢	بمعطب	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	
١٣	أسفل جبل أم عطب شرق	من الجنوب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	
١٤	رأس محوفه	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	
١٥	رأس جبل امعطب	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	
١٦	باطن الكامح من الغرب العموده	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	—
١٧	رأس الكامح امروى	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	
١٨	نصف قايم بشير	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	بنى مروان	
١٩	شرق نبيره امر وى	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	
٢٠	موضوع بالحشيرو	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	
٢١	ابو الحلى	من الغرب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	
٢٢	مد متوع قايم الحشيرو	من الشرق	الى الغرب	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	حايزه على بلاد مشول
٢٣	الموقد	من الغرب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	
٢٤	مشباح ام رتف	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	
٢٥	جاضع امحسن	من الشمال	الى الغرب	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	مقابل بلاد جى امغره
٢٦	جاضع محسن الاعلى	من الغرب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	
٢٧	روس بومض	من الشرق	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	
٢٨	غارب خطوة نسره	من الغرب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	
٢٩	غارب بومضهى امعرضه	من الغرب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	
٣٠	قايم أم البصل	من الغرب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	
٣١	عشة سر مجدعه	من الغرب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	
٣٢	شرق عشاش خفينه	من الغرب	الى الشرق	٣٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	
٣٣	غارب حرم	من الشمال	الى الجنوب	٧٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	اول الهيجة
٣٤	بالمدغوى	من الغرب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	
٣٥	سر امدعانى	من الغرب	الى الشرق	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	
٣٦	عشة الموقد شمال المشاف	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	
٣٧	عشة الحرائج شرق مجدعه	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	الحرث العقارب	نهاية الهيجة
٣٨	أرض الفياح	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	لملاحظ العقارب	وينحنى
٣٩	خشم ملج	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	لملاحظ العقارب	الخط نحو
٤٠	بالعرض الفاصله بين دمى وحسن	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	لملاحظ العقارب	الغرب الى
٤١	بجبل محول	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الحرث الهزاهيز	لملاحظ العقارب	طريق
٤٢	رأس وادى مض	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الكعوب	لملاحظ العقارب	المغربه
٤٣	غارب مدبع	من الجنوب	الى الشمال	٤٠٠	الكعوب	لملاحظ العقارب	ارض زومار
٤٤	غارب ام سوايد	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الكعوب	لملاحظ العقارب	ثم يرجع
٤٥	مقجر الوحشى	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الكعوب	بنى صباح وبنى لعلى	الى الشمال
٤٦	مد العقم	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الكعوب	بنى صباح وبنى لعلى	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقارة	اسم الموضوع فيه	الجهة من	الجهة الى	مقدار المسافة بالمتر	اسماء العربان التابعين للحكومة العربية	اسماء العربان التابعين للحكومة التركية	ملاحظات
٤٧	قلة الخميسي	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الكعوب	بني صياح وبني دلمى	بشي نحو الغرب الشم بعض مزارع للامام ثم يتدل نحو الشمال
٤٨	رزمة العجيبي	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	الكعوب	بني صياح وبني دلمى	
٤٩	مدهوس رأس الملحة	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	بني لحرث الكعوب	بني صياح وبني دلمى	
٥٠	رأس المرواه	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	بني لحرث الكعوب	بني صياح وبني دلمى	
٥١	لجج ام وعر شرق جبل تويرلق	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	بني لحرث الكعوب	بني صياح وبني دلمى	
٥٢	رقبة ام حسيبي ملجر شرافه	من الجنوب	الى الشمال	٧٠٠	بني شراحيل	بني عجيبي	
٥٣	العكاس قبله وادى شرانه	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	بني شراحيل	بني عجيبي	
٥٤	شرق جبل المشارف	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	بني شراحيل	بني عجيبي	
٥٥	شرق شعب اللونج	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	بني شراحيل	بني عجيبي	
٥٦	غرب الخسكول	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	بني شراحيل	بني عجيبي	
٥٧	رأس الخسكول	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	بني شراحيل	بني عجيبي	
٥٨	رأس الحضر اليمانى	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	بني شراحيل	بني عجيبي	
٥٩	رأس الوادي الواقع بين الملحمتين	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	بني شراحيل	بني عجيبي	
٦٠	مواضلامه	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	بني شراحيل	بني عجيبي	
٦١	معطر الصنيد	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	بني شراحيل	بني عجيبي	
٦٢	بين المشاقين	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	بني شراحيل	بني عجيبي	
٦٣	البحصه الدريديه	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	بني شراحيل	بني عجيبي	
٦٤	أسفل جبل السوده من شرق	من الجنوب	الى الشمال	١٠٠٠	بني شراحيل	بني عجيبي	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بمـــا ان المراســـيم الموضحة بهذه الكشوفات من نمرة (١) إلى نمرة ٦٤ بموجب البيانات وهي التي تبتدئ من المغيالة إلى السوده هي الحدود الفاصلة فيما بين الحرث رعايـــا جلالة الملك عبد العزيز بن سعود والحرث وبني دهلى وبني صياح من رعايا جلالـــة الأمـــام يحيى وما هو بجميع الخط من الغرب والشمال هو تابع لحكومة جلالة الملـــك عبد العزيز وما هو شرق وجنوب هو تابع لحكومة الامام يحيى اما القرى التي رؤيـــت متناظرة ومزارعها متداخلة وقد فصلها خط الحدود وهي المقبض والملاحيظ اولا وثـــم فيما بين مبروكة والمجهم ومجدعة ثانيا فهذه المرازع تتبع قراها وزكواتها للحكومـــة التي لها تلك القرية وكذا المرزعة التي لابن غاشي في قرية المعين ودخلت فـــي حـــدود قـــرية عبيد جناده التابعين للملك عبد العزيز فرزكاة تلك الاراضي تابعة لـــزكوات المعين ولكون هذه الرسومات وضعت بنظر الهيئتين والامناء واصبحت هي الحـــدود الفاصلة فيما بين المملكتين وذلك تحت اشراف الجميع بعد التروي من معرفة الحـــدود معرفة تامة وبعد وقوف الجميع على جواب مشائخ القبائل التابعين للحكومتين وعليه حصل هذا القرار وبالله الاعتماد في ٢٧ شوال ١٣٥٤ هـــ .

الهيئة المتوكلية			البيئة العربية السعودية		
عضو	عضو	الرئيس	عضو	عضو	الرئيس
محمد بن قاسم نجم الدين	عبد المطلب	عبد الله بن عثمان	محمد السليمان	عبد الله قاضي بن تركي	عبد الله المحمد بن عقيل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رقم	اسم الموضع فيه	الجهة من	الى	العائل التابعون للحكومة العربية السعودية	العائل التابعون للحكومة الهاشمية الموكلة
٢١	رأس الخو الاسفل	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	اللقمي	الة عطيف
٢٢	عارم شط اسودي	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	اللقمي	الة عطيف
٢٣	حمر المشعر خط الماء	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	اللقمي	الة عطيف
٢٤	حمر المجارع	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	اللقمي	الة عطيف
٢٥	المصارار	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	اللقمي	الة عطيف
٢٦	سعي القابيسة	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	اللقمي	الة عطيف
٢٧	حمر المنحدرات	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٢٨	خطوة قتلان	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٢٩	خطوة الدحوله	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٣٠	خطوة الجارود	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٣١	خطوة نبيه	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٣٢	قلبة الصفر	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٣٣	رأس نزاع فيفا	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٣٤	رأس عمق	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٣٥	رأس شعب مراعي	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٣٦	رأس نقيل خريان	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٣٧	اسفل نقيل خريان	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٣٨	مفتح المنزرين	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٣٩	ظاهر القفار	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٤٠	ظاهر الجمل	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٤١	اسفل النوعه	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٤٢	وادي الحلاله	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٤٣	معزب همدان	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٤٤	خطوة فالح	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٤٥	طريق الجمال	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٤٦	المصيده	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٤٧	الهويمل	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٤٨	قلة الشيبة	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٤٩	قلة البافر	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف
٥٠	جبل الظهره	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شرق	قيس	الة عطيف

(٤)

رقم	المكان الموضوعة فيه	الجهة من	الى	العائل التابعون للحكومة العربية السعودية	العائل التابعون للحكومة الهاشمية الموكلة
١	ملس السودة	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٢	كرمس ام زريبة	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٣	مهد غزوة خط الماء	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٤	بطن الوادي خط الماء شرق غزوة	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٥	مشجر القرون	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٦	خباء المزار	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٧	مهد مطلق ومهد الحبوط	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٨	قاعة عصامة خبط الماء	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٩	مرحمر خبط الماء	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
١٠	حجا في خبط الماء	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
١١	ام شره	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
١٢	خبط الماء وادي صراط	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
١٣	خبط الماء رقيص مخسر	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
١٤	قطع خبط الماء جبل الشوكان طرف جبيلة	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
١٥	وسط زراع الشرقيات وادي معطل	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
١٦	العكدان	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
١٧	فتفت الواسط	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
١٨	فتفت السرير على خط الماء	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
١٩	القارة	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٢٠	القلة	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٢١	الساد	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٢٢	وادي الصنابع	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٢٣	قلة ثوبان على قلة البوارة	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٢٤	قلة العمريات	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٢٥	قلة المسحة	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٢٦	السفاعي	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٢٧	معتق الزريم	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٢٨	نبع المحرق	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٢٩	غار جمار	جنوب	شمال	المعاذل	وفيش
٣٠	القريحا السفلى	من الغرب الى الشرق نحو الشمال	شمال	اللقمي	الة عطيف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصائل التابعين للحكومة اليمانية الموكلة	الفصائل التابعين للحكومة العربية السعودية	م	الى	الجهة من	اسم الموضع وقبله	لفرزة
غير آل مطيع	قيس	١٠٠٠	شرق	غرب	خس الغمرين	٦١
آل مطيع	قيس	١٠٠٠	شرق	غرب	أسفل مخضوه	٦٢
آل مطيع	قيس	١٠٠٠	شرق	غرب	أسفل النباعة	٦٣
آل مطيع	قيس	١٠٠٠	شرق	غرب	المنطس	٦٤
آل مطيع	بني حريص	١٠٠٠	شرق	غرب	الركيس	٦٥
آل مطيع	بني حريص	١٠٠٠	شرق	غرب	مفترق الصويلات	٦٦
آل مطيع	بني حريص	١٠٠٠	شرق	غرب	نقيد صروعه	٦٧
آل مطيع	بني حريص	١٠٠٠	شرق	غرب	مفترق الحدير	٦٨
آل مطيع	بني حريص	١٠٠٠	شرق	غرب	رأس الدفيفة	٦٩
آل مطيع	بني حريص	١٠٠٠	شرق	غرب	الحجيرة	٧٠
آل مطيع	بني حريص	١٠٠٠	شرق	غرب	خطوة القفلة	٧١
آل مطيع	بني حريص	١٠٠٠	شرق	غرب	دوار الوريالي	٧٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قـد جرى تمييز الحدود المبينة بعالية وترسيمها فيما بين المملكة العربية السعودية والمملكة اليمانية المتوكلية في حدود القبائل الموضحة بيانهم بعالية وهي من نمرة (١) إلـى نمـرة (٧٢) من اول حدود العبادل التابعين للحكومة العربية وآل وقيش التابعين للحكومـة المتوكلـية مـتجهة نحـو العبادل والمحاذين لهم وكذا قيس وبني حريص والمخادين لهـم من آل مشيخ وآل زهوري وآل عطيف وذلك بواسطة مشائخ القبائل التابعين للحكومتين مع الامناء الذي ارتضاهم الجميع تحت نظر هيئات الحدود فما هو نحـو الغرب والشمال فهو تابع للحكومة العربية السعودية وما هو جنوبي وشرق فهو تابع للحكومة اليمانية المتوكلية اما آلة عطيف التابعين للحكومة المتوكلية وآلة عطيف اتـباع أحمـد ابـن شوقه التابعين للحكومة العربية فنظراً لكون اراضيهم متداخلة فقد جـرى التحديد وصار البعض من رعايا الحكومة العربية داخلاً ضمن حدود الحكومة المتوكلـية وهـم تابعون للحكومة العربية واسماؤهم أحمد بن شوقه ويحيى ابن شوقه ويحيى بن احمد بن شوقه وسالم شائع وجابر جبران وجبران شايع وكذلك صار بعض رعايـا الحكومـة المتوكلية داخلا ضمن حدود المملكة العربية وهم تابعون للحكومة المتوكلية واسماؤهم اسعد بن حسن وجبران اسعد وسليمان اسعد وكلا من هؤلاء يتبعه مزارعه وزكاتهم لحكوماتهم كما ان قبيلة آل محمد متداخلة اراضيهم وقد جرى تحديد الحـد فـيما بيـنهم وكلما هو داخل حدود المملكة العربية فهو تابع لهم وما هو داخل ضمن حدزد المملكة المتوكلية فهو لهم وكلا منهم يتبعه مزارعه وزكواته لحكومته ما عـدى حسـن بن احمد الذي داخل حدود المملكة العربية فهو تابع للحكومة المتوكلية بمـزارعه وبعد التروي والمقابلة وضع القرار هذا باتفاق الهيئات سدد الله خطا الجميع في ١ القعدة ١٣٥٤ هـ .

الهيئة اليمانية المتوكلية			الهيئة العربية السعودية		
عضو	عضو	الرئيس	عضو	عضو	الرئيس
محمد بن ضيف الله بن	محمد بن قاسم نجم الدين	عبد الله بن عثمان	محمد السليمان بن تركي	عبد الله قاضي	عبد الله بن عقيل

فبعد ان اطلعنا على هذه التقارير السالفة الذكر وامعنا النظر فيها صدقناها وقبلناها وأقررناها جملة في مجموعة ومفردة في كل مادة وفقرة منها كما اننا نصدقها ونبرمها ونـتعهد ونعد وعدا ملوكيا صادقا بأننا سنقوم بحول الله بما ورد فيها ونلاحظه بكمال الامانـة والاخلاص وبأننا لن نسمح بمشئية الله بالاخلال بها بأي وجه كان طالما نحن قادرون على ذلك وزيادة ف تثبيت صحة كلما ذكر فيها أمرنا بوضع خاتمنا على هذه الوثيقة ووقعناها بيدنا والله خير الشاهدين .

تحريـرا فـي اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الثاني سنة خمس وخمسين بعد الثلاثمائة والألف هجرية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق

(٢)

معاهدة الطائف المنعقدة

بين المملكة اليمانية

والمملكة العربية السعودية

نظراً لأنه تحقق الغلط فيما عملته الهيئتان بوضعهم العلم الحادي عشر رأس عقبه نهوقة وحيث ان عقبة نهوقة تابعة للمملكة اليمانية المتوكلية بموجب نص المادة الرابعة من معاهدة الطائف فالعلم الفاصل الذي يكون اعتباره فاصلاً بين المملكتين وذلك المحل يوضع تحت عقبة نهوقة ولأجل ازالة الغلط والصحيح بموجب نص المعاهدة حررنا هذا في اليوم الثامن والعشرين من شهر رجب عام ١٣٥٦ هـ .

- **المصدر**: معاهدات الحدود بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية وملحقاتها ، السفارة اليمنية ، عمان ، تموز ٢٠٠٠م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخريطة رقم (١) تمثل حالة الخلاف الحدودي السعودي – اليمني

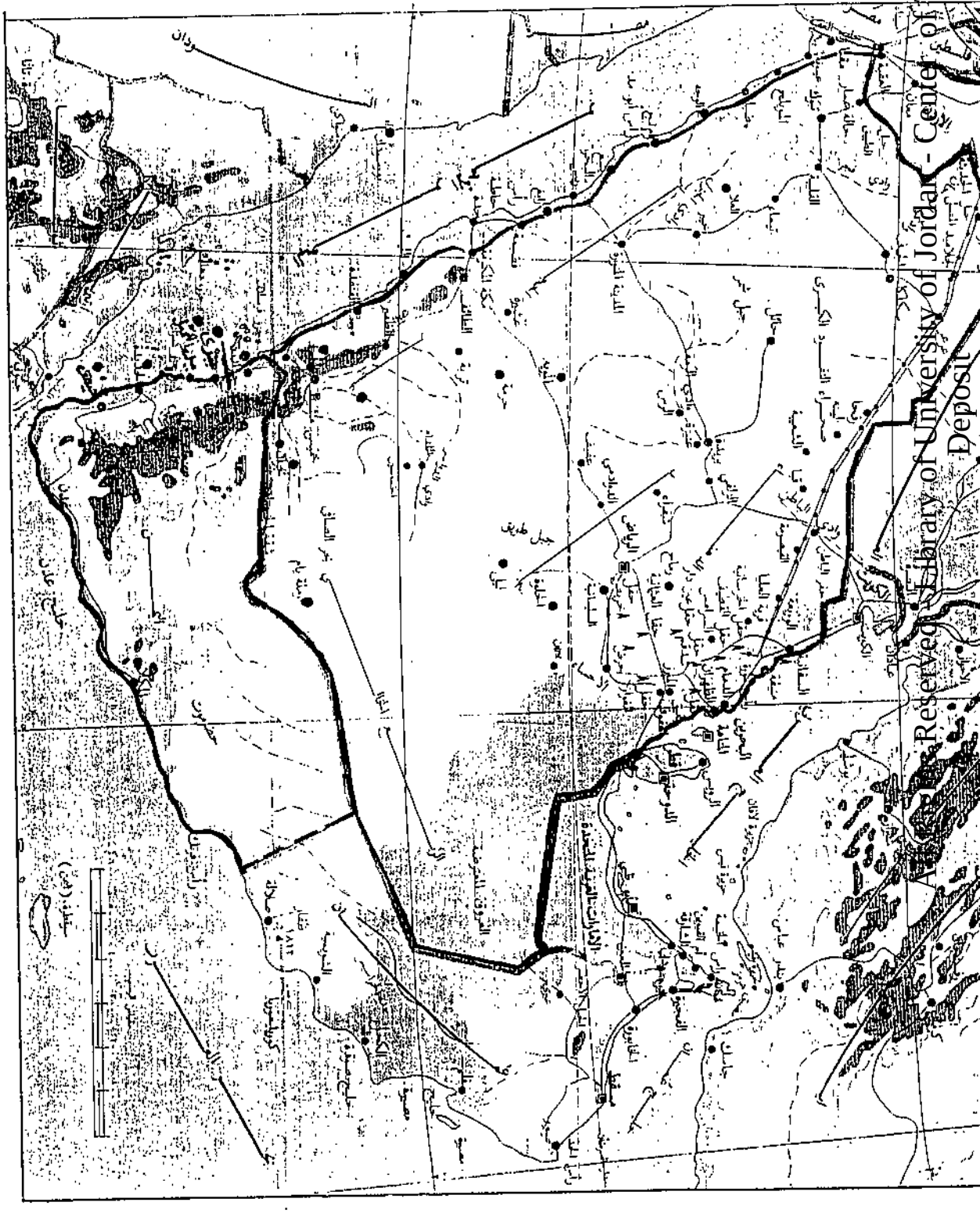

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– المصدر : المركز الجغرافي الملكي الأردني .

الخريطة رقم (٢) تمثل حالة الخلاف الحدودي القطري - البحريني

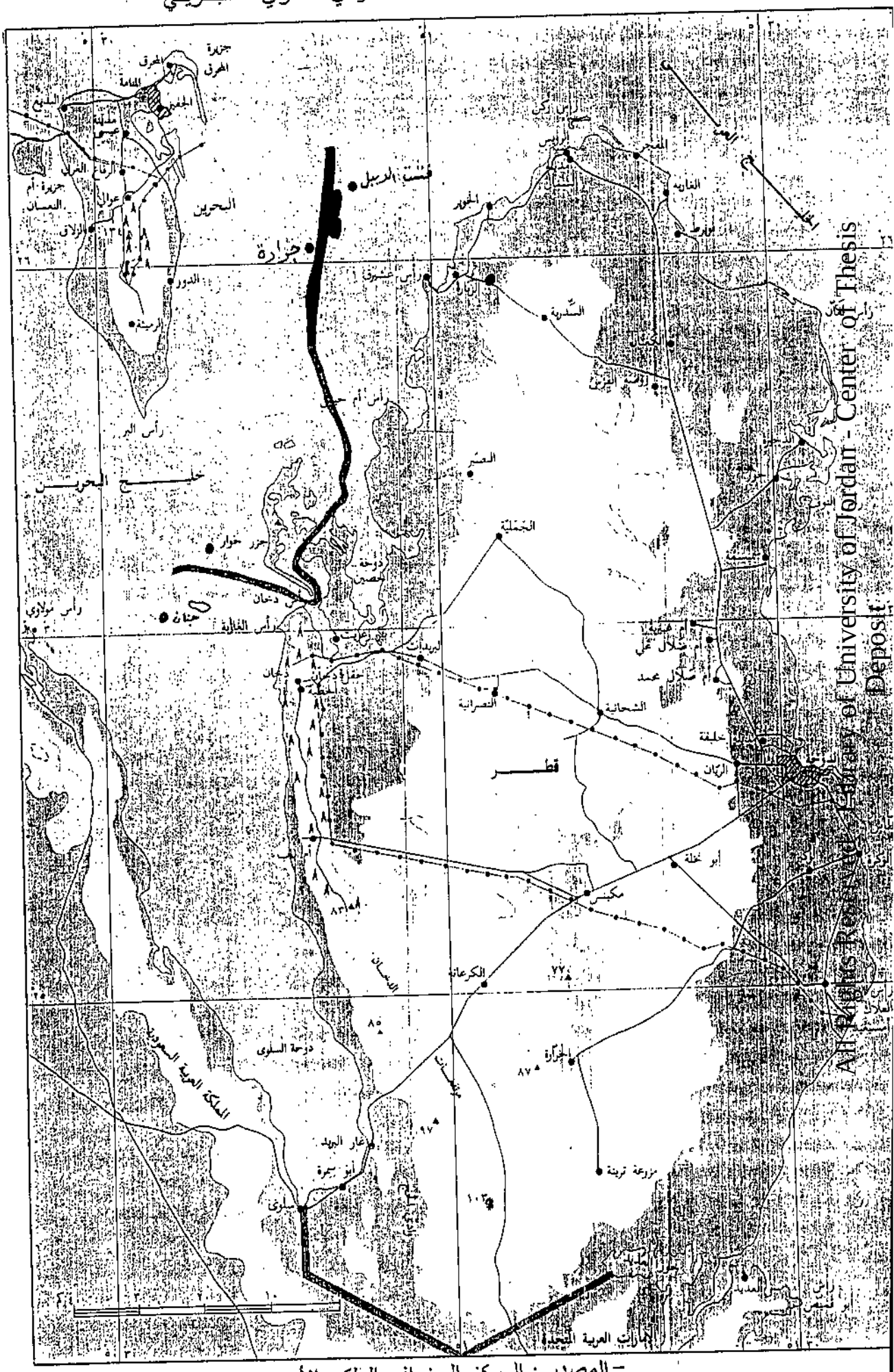

المصدر : المركز الجغرافي الملكي الأردني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخريطة رقم (٣) تمثل حالة الخلاف الحدودي المصري – السوداني

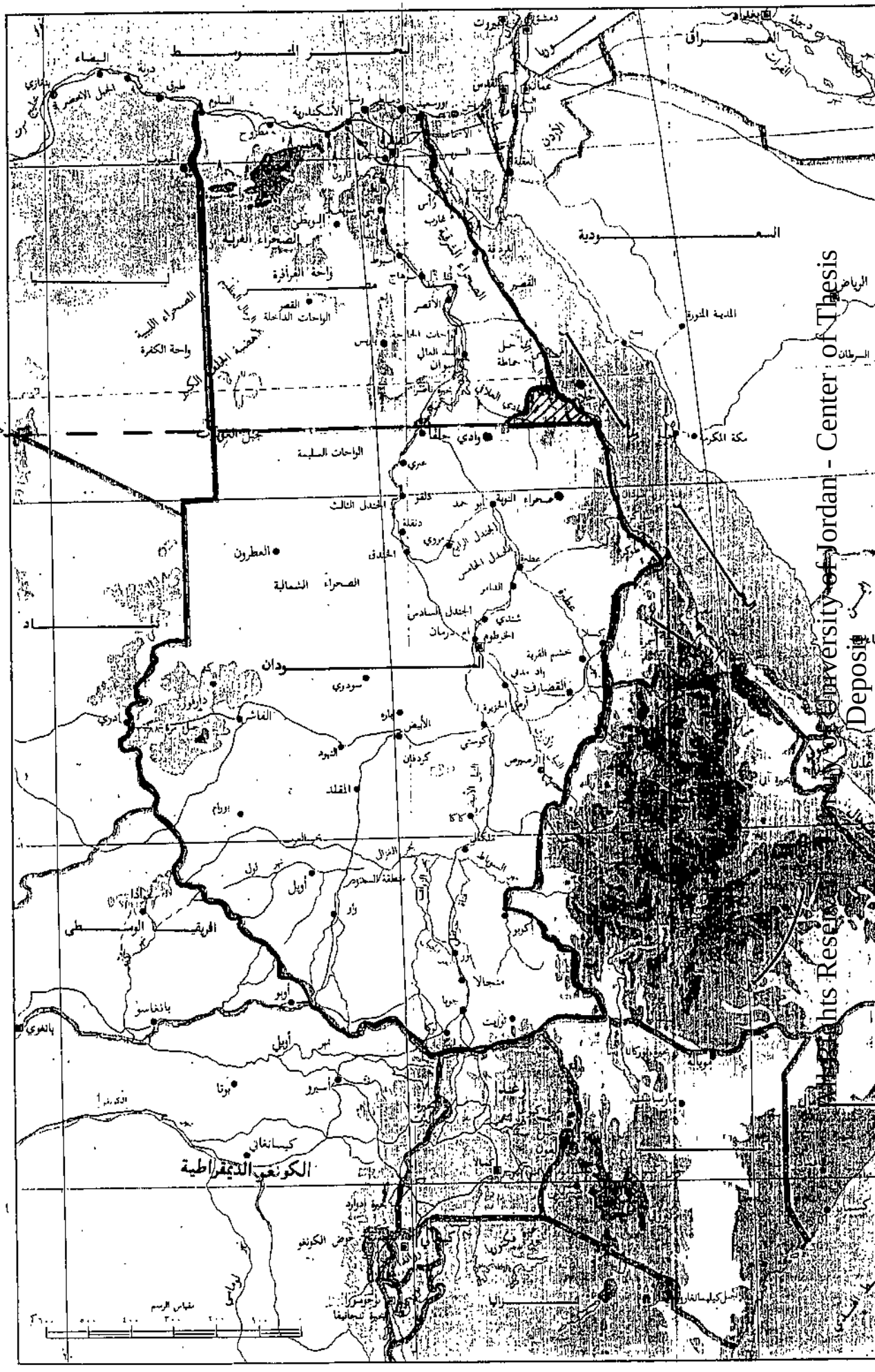

المصدر : المركز الجغرافي الملكي الأردني .

All Rights Reserved - University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخريطة رقم (٤) تمثل حالة تحديد الحدود المصرية – السودانية وتعديلاتها

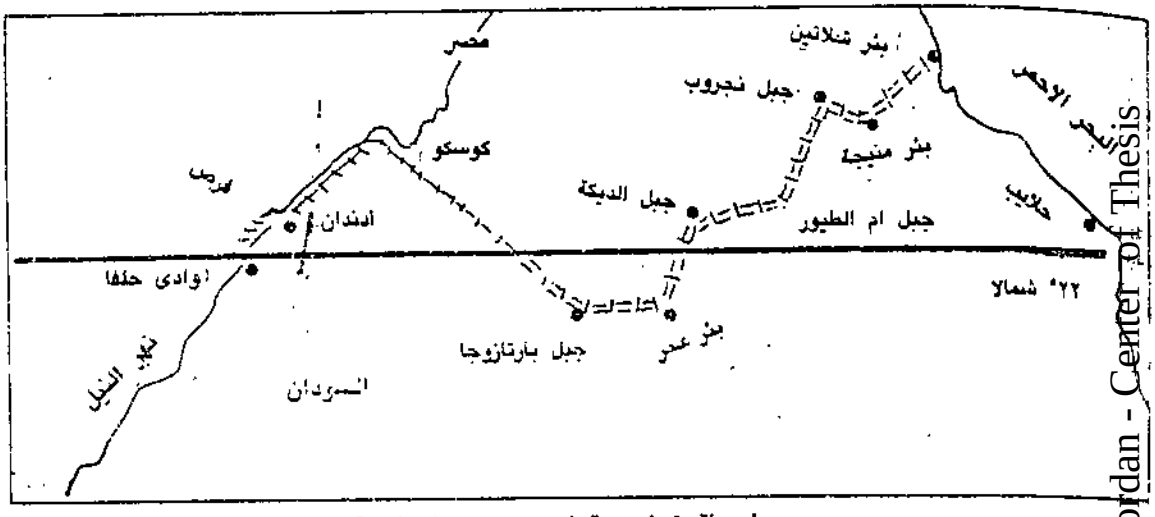

خريطة توضيحية لحدود مصر الجنوبية

———— الحدود السياسية (خط عرض ٢٢° شمالا) ـ ١٨٠٠

=!=!=!= الحدود الإدارية ـ ١٩٠٢

●●●●● الحدود المعدلة عام ١٨٩٩ فى منطقة لسان وادى حلفا

—!—!—!— مثلث كورسكو الذى اعيد الى مصر فى عام ١٩٠٧

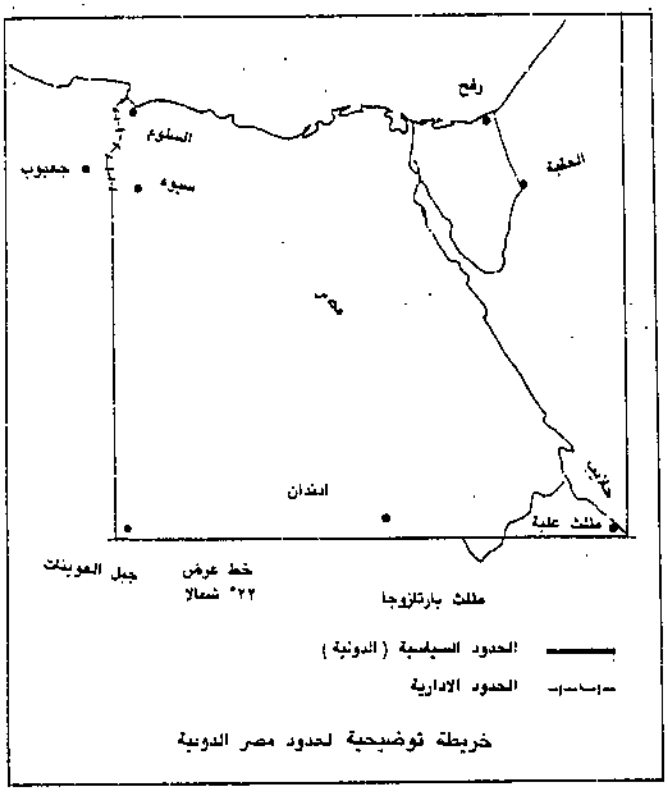

خريطة توضيحية لحدود مصر الدولية

– **المصدر**: مجلة السياسة الدولية ، العدد (١١٢) / نيسان ١٩٩٣م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص باللغة الإنجليزية

(Abstract)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

Boundary Disputes and its Impact on Inter Arab Relations

Case study (Saudi Arabia – Yemen, Qatar – Bahrain and Egypt - Sudan)

Prepared by: Hazem M. Hawamdeh

Supervisor: Dr. Ahmad Said Nufal

This study has dealt with the topic of Arab boundary disputes that emerged unequivocally through out the period from 1990-1994, during which the inter-Arab boundary disputes intensified. As it is known, boundaries are of paramount importance in terms of its effect on Arab national security. Moreover, they are considered an element of international peace and security and form an indication of independence and sovereignty. In the framework of this study, they constitute one of the most important causes of disputes among Arab states due to the fact that colonialism came to an end but left behind Arab state in dispute over its legacy as a result of the confusion that has accompanied the boundary delimitation during the time of western colonialism. There cases have been studied of inter – Arab boundary dispute: Saudi – Yemeni boundary dispute, Qatari – Bahraini boundary dispute ,and Egyptian – Sudanese boundary dispute.

As regards the Saudi-Yemeni boundary dispute it was apparent that the personal competition (Personal Role) had significant effect on increasing and aggravating the intensity of this dispute, through the personality of both King Abdel Aziz Al-Suad of Saudi Arabia and Imam Yahyia Hameed El-Din of Yemen ad the hostile relation that marked the period of there role. In the Qatari-Bahrani boundary dispute the concentration was on encroachments by the two parties in bringing their case before the international court of justice instead of containing it within the framework of the Arab league or the Gulf Cooperation Council.

The boundary dispute between Egypt and Sudan was characterized by the desire of both parties to try to dominate Halayeb region, known for its geographical location on the Red Sea and its abundant natural resources. Although, we can hardly feel that there is such dispute at

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

certain times, yet it has somehow affected the reactions of the two brotherly countries during a past period of time.

Through this study, it has been evident that the basis of the existence of these boundary disputes is mainly attributed to the western colonialism that was behind the partition between Arab countries. The partition idea has remained until today and has consolidated disputes among Arab countries. Through this study, it was apparent that the Arab regional organizations, on top of which the Arab league and the Gulf Cooperation Council, have failed to solve the disputes among member states.

The results of this study have also shown the failure of peaceful means to settle the disputes peacefully and foreign interference that accompanied the events of Arab boundary disputes. In addition, it has been explicit that the Arab States per self have held into what is called "The Colonial Heritage". In this connection, they used to revert to the colonialism era to prove their rights to posses a certain region whenever a boundary issue arose.

This study has reached a number of recommendations that include the necessity to form an independent Arab judicial apparatus which shall have the final say in deciding upon Arab disputes and shall be considered the higher authority which shall issue decisions binding upon all parties. It is imperative also that all Arab states join forces in order to solve their disputes rather than resorting to foreign countries. As regards to the Arab league, its charter should be reconsidered in away that would guarantee more maneuverability for it in a bid to tranquilize Arab disputes that might arise in future.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit